

شادية: التوبة ليست «قرار» المهزومين وإنما «قرار» المبصرين لحقائق القدر

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1698) 22 - 28/4/2006 (Year

١٦٩٨) ٣٠ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ / ٢٨.٢٢ أبريل ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)



الكاتب الأمريكي «ستيفن لندمان»:

د. سيد نوح:
خواطري مع المرض
دروس وعبر

لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم
حقيقة «إسرائيل»

شارون مجرم.. أوصلو خيانة.. والجدار لمنع الدولة الفلسطينية



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.



We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

4911112

waikh industrial area, in front of
eyassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

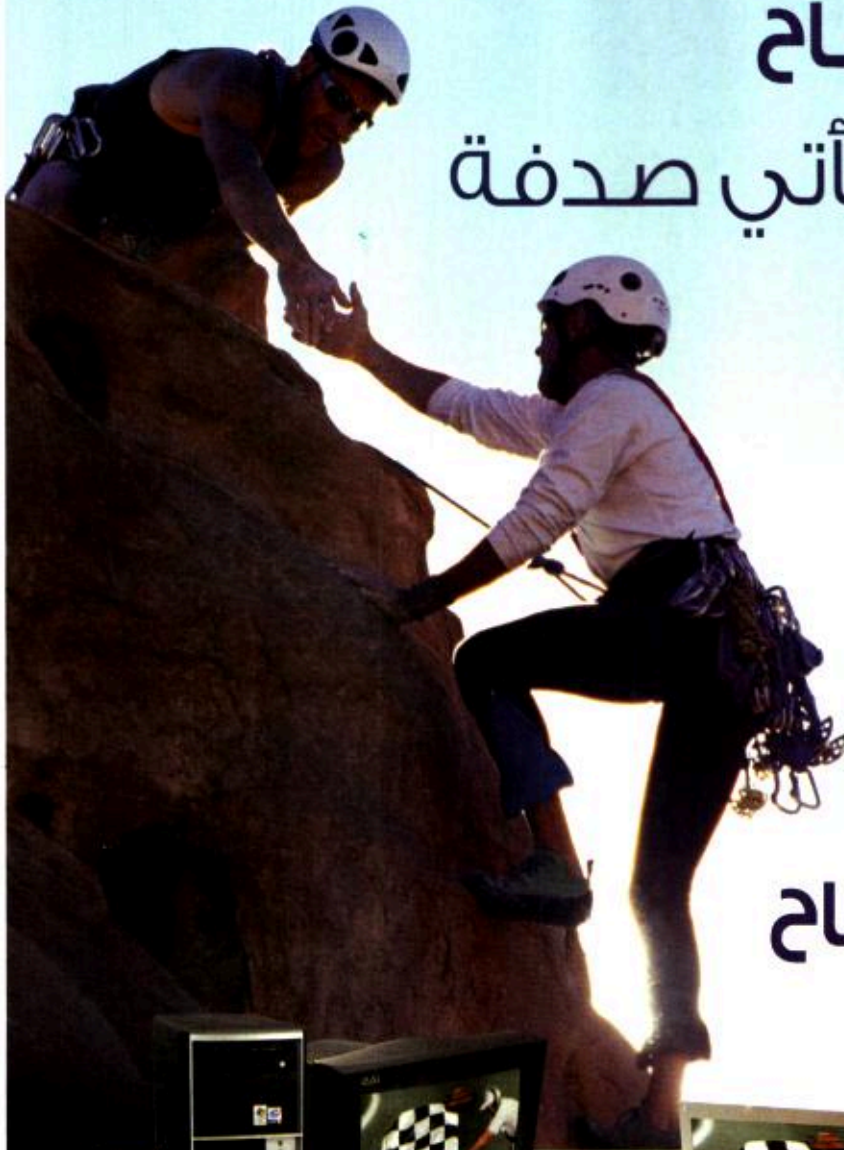
OF UNIVERSAL MEDIA



تنصح شركة نرايا بإستخدام Microsoft® Windows® XP Professional

النجاح لا يأتي صدفة

شاركنا النجاح



ZAI
Power to Excel

e-mail: zai@iccl.net

ZAI Power Station featuring
Intel® Pentium® 4 processor
with HT technology

- Microsoft Certified Quality
- Intel Approved Components



(Intel Inside®. Confidence Outside)

لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال: ٠٠٩٦٦٢ ٦٦٤٤٤٤٦ التوصيلة ٦٠٠ / ١٥٤

باختصار

والله .. إنه لسقوط وعيب!

وسط حملة الضغوط الغربية المكثفة، لم تسلم حكومة حماس من ضغوط بعض الأنظمة العربية، لإجبارها على الاعتراف بالكيان الصهيوني والإقرار بإمكانية إقامة سلام معه!

وبينما يتواصل الحصار الأمريكي والأوروبي الظالم على الشعب الفلسطيني بقطع المعونات وحجب المساعدات، لم يبادر العالم العربي والإسلامي لتجدة هذا الشعب بالسرعة المطلوبة، ومن تحرك بالمساعدة تعرض للمساءلة والاستيضاح من واشنطن ومن سيتسلم المساعدات، كما حدث مع قطر!

وقد استقبل الدكتور محمود الزهار وزير الخارجية الفلسطيني استقبالا بارداً في القاهرة، حيث لم يجد وزير الخارجية وقتاً لاستقباله وفق إعلان الخارجية المصرية! ونحن نتساءل: هل يمكن أن يعتذر وزير الخارجية عن مقابلة أي مسؤول صهيوني يذهب للقاهرة؟! لا نعتقد ذلك.

إن التهرب من لقاء قادة حماس، والمراوغة في تقديم المساعدات، والتنصل من القيام بالواجب الإسلامي والإنساني والتاريخي حيال الشعب الفلسطيني؛ لإرضاء الكيان الصهيوني وواشنطن.. خطيئة تاريخية ووطنية، حيال فلسطين وشعبها وحكومتها المنتخبة ديمقراطياً. وأنه - والله - لسقوط إلى الحضيض وعيب كبير! ■

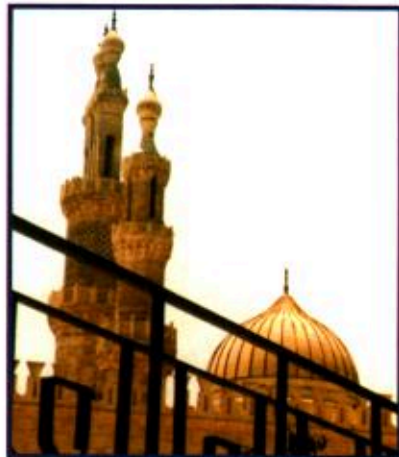


أمين عام مؤتمر النصر: ٣٤

صيحات العنصرية تتعاظم بالغرب.. لكن الشعوب المسلمة قوة مؤثرة

الكاتب الأمريكي ستيفن لنديمان: ١٦

لن تتحقق العدالة إلا بمعرفة حقيقة إسرائيل وفضح جرائمها



علماء الأزهر: ١٢

البهائية كفر.. ونطالب القضاء المصري إعادة النظر في الحكم لصالحهم

أعداء مجلس البحوث العلمية: ١٠

دراسة هولندية توصي الأوروبيين بالانفتاح على الحركات الإسلامية

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي، للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة... الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٩٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

ناشر رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

للإشتراكات على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الدراسات : الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونلفت أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً، تنشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

فصل في

نداء من الشعب الأمريكي لحكومته بالكف عن التدخل في شؤون الدول

أظهر أحدث استطلاع للرأي أجرته ثلاث مؤسسات إعلامية أمريكية كبرى، أن مزيداً من الأمريكيين يطالبون حكومة بلادهم بالكف عن التدخل في شؤون الآخرين. وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية التي بثت الخبر أنه في الوقت الذي تتسع فيه المعارضة لسياسة الرئيس بوش في العراق، ارتفعت نسبة الذين يعتقدون أن على الولايات المتحدة، الاهتمام بشؤونها وترك الدول الأخرى تدبر أمورها بنفسها من ٣٣٪ إلى ٤٦٪، وطالب ٦٤٪ من المستطلعين بالانسحاب الأمريكي من العراق.

وفي الوقت الذي أعلنت فيه نتائج هذا الاستطلاع المهم، وجه خمسة من كبار الجنرالات الأمريكيين - الذين عملوا في العراق - انتقادات حادة لسياسة التدخل الأمريكي في شؤون العراق، وطالبوا بإقالة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع من منصبه. أما القائد السابق لحلف شمال الأطلسي ويسلي كلارك فقد اتهم رامسفيلد، وديك تشيني، نائب الرئيس الأمريكي، بأنهما ورطا الولايات المتحدة في عمل عسكري بالعراق لا علاقة به بمكافحة الإرهاب.

وكان خمسة ممن يسمون بصقور الإدارة الأمريكية - وممن كان لهم دور كبير في إقناع الرئيس بوش بشن الحرب على العراق - قد اعترفوا في بداية الشهر الماضي بأنهم كانوا مخطنين فيما ذهبوا إليه.

وتصب كل هذه الاستطلاعات والاعترافات والانتقادات لأداء الإدارة الأمريكية في معنى واحد، هو المطالبة بالكف عن التدخل في شؤون الدول.

لكن الإدارة الأمريكية يبدو أنها لا تغير ذلك كله - رغم خطورته - الأهمية المطلوبة، فهي تواصل التدخل - وبشكل سافر - في شؤون وخصوصيات الدول والشعوب، وتحاول فرض الإملاءات عليها، بل وتحاول تطويع المنظمات والقوانين الدولية لمصالحها ومشاريعها، على امتداد العالم، متخذة مواقف متناقضة ومزدوجة ومنحازة.

ففي الأسبوع الماضي تدخلت واشنطن لمنع إصدار قرار من مجلس الأمن بإدانة الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين، وفي نفس الوقت انطلقت تصريحات الإدانة من البيت الأبيض ضد عملية تل أبيب الأخيرة التي جاءت دفاعاً من الشعب الفلسطيني عن نفسه، ضد الصواريخ والمجازر والحصار.

كما أن مندوبي أمريكا وبريطانيا سلما مجلس الأمن، الأسبوع الماضي، لائحة بأسماء أربع شخصيات سودانية تطالب اللائحة بتطبيق عقوبات عليهم؛ بتهمة ارتكاب تجاوزات في دارفور، بينما يترك العديد من القادة العسكريين الأمريكيين من مرتكبي التجاوزات وجرائم الحرب في أبوغريب وغيره دون مساءلة!

بل إن الولايات المتحدة نفسها لم تنضم حتى الآن لاتفاقية المحكمة الجنائية الدولية؛ حتى تجنب قاداتها وجنودها ورجالها، المثل أمام تلك المحكمة التي تسعى الولايات المتحدة لسوق كل من يخالفها إليها.

وغني عن البيان هنا أن التقارير والبيانات والتصريحات الصادرة تباعاً عن الإدارة الأمريكية، حيال العالم الإسلامي، تصب في مجملها في، التخديم، على فرض المفاهيم والسياسات والمشاريع الأمريكية على العالم الإسلامي، كما تلقن العالم دروساً في الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان من وجهة النظر الأمريكية. وفي الوقت الذي تعطي فيه الولايات المتحدة نفسها الحق في التدخل في شؤون الدول وخصوصياتها، لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها، وانتقاد موقفها مما يتعرض له الشعب الفلسطيني من إبادة على يد الصهاينة، بل بالعكس تنور شاريتها؛ فلماذا تظل الولايات المتحدة تتعامل هكذا مع العالم، فتتدخل بكل فجاجة في شؤون الدول وتصد باليد الأخرى أي منتقد لسياساتها؟

إن الأولى بالإدارة الأمريكية أن تسمع وتدرس باحترام استطلاعات الرأي والتقارير والنداءات والانتقادات.. الصادرة تباعاً من مؤسسات ومراكز دراسات وشخصيات أمريكية لها وزنها، وأن تصيخ لصوت العدل، وأن تراجع سياساتها وأن تتعامل مع العالم - خاصة العالم الإسلامي - بروح جديدة يسودها التعاون، بدلاً من إذكاء روح العدا، حتى يعيش العالم - ومن بينه الشعب الأمريكي - في أمان وحرية وسلام؟

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا كُنَّا نَفْتَرُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧)﴾ (البقرة)



د. عوض القرني يكتب عن: ٣٦

الابتلاءات للخارج..
مخاطره والحاجة إليه

د. سيد نوح: ٤٨

خـواطري مع المرض..
دروس وعـبر

الفنانه الثابته شادية: ٥٨

لم أجن من الشهرة غير الوهم..
والتوبة قرار المبصرين لحقائق القدر

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



فلسطين.. ولعبة الديمقراطية

التجربة الديمقراطية الجديدة.. وضعت الدول الأوروبية وأمريكا، وأصحاب التبعية المذلة في عالمنا العربي والإسلامي، وضعتهم أمام واقع سياسي وأيديولوجي متميز ومخرج.. لكنه واضح الأهداف والغايات، قادر على أن يطرح نفسه كبديل استقرار، وتنمية ومشروع نهضة، يحترم رأي الآخر ويقر الحوار الوطني، وهو على مستوى عال من الوعي والإدراك لتوجهات السياسة والاستراتيجية والمخططات الغربية بكل أبعادها ومحاور الضغط والقوى الخفية، ولعبة المصالح والكر والفر.

ضع هذه الصورة في خيالك دون أن تنسى ردة الفعل الغربية الغاضبة من نتائج الانتخابات الفلسطينية، وتعال شاهد سوياً زخات الرصاص التي قتلت أكثر من عشرة

ليبيين كانوا ضمن المتظاهرين الذين يحتجون على موقف الوزير الإيطالي من الرسوم المسيئة، لا تسل عن التبريرات الليبية فهي مألوفة ومعروفة، لكن ألا يلتفت انتباهك الصمت الغربي تجاه الإجراء الليبي الذي يتنافى مع حرية الرأي ويتناقض مع حقوق الإنسان!

قارن بين موقفهم هذا وموقفهم السابق من خيار الناخب الفلسطيني، ألا ترى مقدار الخروج عن القيم التي طالما نادوا بها، أم أنك مقتنع مثلي بأنهم - على خلاف ما يعلنون - يؤيدون الأنظمة القمعية ويغضون الطرف عن جرائمها مادامت لا تؤثر على أهدافهم الخبيثة، ولتذهب الديمقراطية إلى الجحيم! ■

أحمد أبو عجيل

عذراً يا رسول الله

سيدي يا رسول الله ﷺ: أعترض إلى روحك الطاهرة وإلى نفسك الشريفة، فقد كنت مشعل هداية وشعاع نور يسري في البشرية ليهديها إلى الصراط المستقيم، لقد تحملت الأذى من أجل دين الله، وخرجت مهاجراً من بلدك وحين فتح الله عليك واجتمع لك الخلف من الرجال، قدرت فغفوت وملكك فغفرت ولم تنتقم لشخصك قط، بل كنت تغضب إذا انتهكت حرمانات الله ولقيت ريك وما تركت قوتاً ولا خلفت إرثاً لأهلك، وكنت مثلاً يحتذى وقوة حسنة لبني البشر، أعترض إليك حين يتناول ويستهزئ ويطنع بمقامك الكريم وستنك المطهرة السوق من الخلق عبيد الشهوات والملذات والساقطون أمام الدرهم والدينار دعاة الكفر والضلال والعلمنة والانحلال يشكون في أحكام الإسلام ويطنعون في الصحب الكرام، وكفوا أيديهم وأسنتهم عن القتلة المجرمين الذين استباحوا دماء المسلمين، فعذراً ثم عذراً ثم عذراً لأننا في زمن الضياع ■

محمد علام. السعودية

طلب كتب وأدوات لتعليم العربية

يسر أمانة مكتبة الثقافة الإسلامية أن تعبر عن فائق امتنانها لما تقوم به جمعية الإصلاح الاجتماعي من جهود كبيرة في خدمة الإسلام والمسلمين في العالم أجمع وخاصة الأقليات الإسلامية، من خلال لجان الجمعية المختلفة ومجلة للدراسات.

إن مكتبة الثقافة الإسلامية التي أسسها شباب الصحوة الإسلامية لمواجهة التحديات النصرانية، يرتادها شباب الصحوة الإسلامية للقراءة والمطالعة.

وتحتاج هذه المكتبة إلى الكتب والمراجع الإسلامية المهمة. كما نريد منكم إضافة إلى ذلك إرسال مجلة للدراسات الغراء لنستفيد منها ■

محمد عمر أحمد السرماني
أمين مكتبة الثقافة الإسلامية
ISLAMIC CULTURAL LIB
P.O. BOX 176 GARISSA
KENYA

هكذا تدار السياسة!

مفهوم الحكومة في الدول المتقدمة يقوم في بعد من أبعاده الأساسية على الحفاظ على النزاهة، وهو ما يتطلب تعزيز قيم المساءلة والشفافية ومحاربة الفساد.

وعليه يتم الفصل بين السلطات: التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وفي هذه المجتمعات والدول المتقدمة يُنظر إلى المجالس الشعبية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب والنقابات وأجهزة الإعلام كمؤسسات أساسية يقوم عليها النظام في تلك المجتمعات والدول، لدورها في الرقابة والمساءلة ثم الثواب والعقاب.

أما مفهوم الحكومة في الدول الفاسدة فيعتمد سياسة العصابات، حيث كل وزارة عبارة عن «جرة» يختبئ فيها الوزير وأعوانه، وداخل «الجرة» تقسم ثروات البلاد.

وتحرص حكومات هذه الدول على إحكام غطاء «الجرة»، وتسمع عن وزارات يختبئ فيها الوزير لأكثر من عشرين سنة تنهب فيها ثروات البلاد، وتتضخم أرصدة الوزير وأعوانه، كما تحرص حكومات الفساد على محاربة كل ما من شأنه كشف الغطاء عن الغنائم التي تديرها أجهزة الدولة.

إن كل ما سبق ذكره من مؤسسات وأجهزة إعلام، حتى انتخابات النقابات والاتحادات الطلابية يتم محاربتها، والهدف هو ربط أجهزة الدولة كلها في جهاز هضمي واحد تبتلع فيه ثروات البلاد، ويكون هو الرأس الوحيد في هذا الكيان.

وهكذا فإن الشعوب تعلم أن نفق الضباب السياسي المفروض على الأمة يخفي الكثير من الفضائح التي لم تخطر على قلب بشر ■

م. محمود صقر

المجتمع

تقديم

عرضًا خاصًا

خلال معرض الكتاب الإسلامي
بجمعية الإصلاح الاجتماعي من:

٤/٢٢ إلى ٢٠٠٦/٥/٥

اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على

أجنبي



عربي



فترة العرض من ٤/٢٢ حتى ٥/٣١

خصم ٥٠% على مجلدات المجتمع خلال العرض

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤ / ٢٥٢١٨٢٦

في حفل تكريم طلبة المدرسة القرآنية لتعليم القرآن :

الطبيبائي: القرآن نبراس للتطبيق في كل زمان ومكان

كتب: عبادة نوح



د. محمد الطبيبائي يكرم طلبة المدرسة

تحت شعار «ثلاث سنوات ويحفظ ابنك القرآن كاملاً» أقامت المدرسة القرآنية لتعليم القرآن الكريم وعلومه التابعة لجمعية النجاة الخيرية حفل تكريم الطلبة المشاركين بمناسبة انتهاء الفصل الدراسي الأول من السنة الأولى ضمن فعاليات مشروع الحفاظ مؤخراً، وذلك في مسجد الأذينة برعاية الدكتور محمد الطبيبائي رئيس مشروع الحفاظ وعميد كلية الشريعة بجامعة الكويت.

وقال د. الطبيبائي في كلمته: إن من علامات التمسك بدين الله، الاعتناء بكتابه الذي أنزله في ليلة القدر التي تعد أفضل الأيام التي لها خاصية عظيمة في العبادة وذلك للتبعية على عظم شأن القرآن الكريم متسائلاً: ألا نتمنى أن نتعلم ما يريده منا الخالق عز وجل؟

وأكد أن النبي الكريم ﷺ بين أن القرآن مادية الله وأفضل ما يقدم لأرواح بني الإنسان، وأن من يهجره لا يعرف عظمته ومكانته الرفيعة، مشيراً إلى أن

الإنسان المسلم يكون عاقاً لأولاده عندما لا يرشدهم لحفظ كتاب الله. وأوضح الطبيبائي أن أعداء الدين منذ قديم الزمان لم يقولوا عن القرآن إلا ما يدل على عظمته، مبيناً أن القرآن فيه شفاء للناس وإرشاد وتيسير للذكر والحفظ ونبراس للتطبيق في كل زمان ومكان، لأنه حبل الله المتين الذي يجب علينا جميعاً أن نتمسك به.

ونادى بضرورة توجيه الجهود للعناية بكتاب الله، على غرار ما قامت به جمعية النجاة من إنشاء مدرسة متخصصة في القرآن وعلومه مستخدمة أسلوباً علمياً واضحاً ومنظماً، ومستعينة بأحدث

حضره جمهور غفير

«نريد هدي النبي».. ملتقى ثقافي نظّمته لجنة الدعوة العامة بالفروانية

مسابقات ترفيهية وتربوية قام بإعدادها وتنفيذها مجموعة من الشباب الكويتي.

وكان من أبرز ضيوف الملتقى قناة المجد سهيل وإقبال، وتخلل الملتقى نشيد خاص به من إعداد فوزي سعيد. حضر الملتقى جمهور غفير من المواطنين والمقيمين من مختلف الأعمار، الذين عبروا عن إعجابهم بفعاليات الملتقى، خاصة أنه يقام لأول مرة بمجمع تجاري.

جميعاً، وتوضيح واجب المسلمين نحو نبينهم ﷺ، بالإضافة إلى الترويج عن القلوب من خلال الترفيه الهادف.

وقد اشتمل الملتقى على العديد من الفعاليات منها: ثلاث محاضرات الأولى بعنوان «نبي الأمة في القمة» للشيخ خالد الحسينان، والثانية بعنوان «جتكم من عند خير الناس» للشيخ نبيل العوضي، والثالثة تحت عنوان: «لماذا ندافع عن الرسول؟» للدكتور مسفر القحطاني من المملكة العربية السعودية. كما تضمن الملتقى

نظمت لجنة الدعوة العامة بجمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الفروانية ملتقى ثقافياً تحت شعار «نريد هدي النبي»، وذلك في الفترة من ١١ - ١٣ أبريل الجاري في مجمع الحمراء مول بمنطقة الفروانية.

وقال رئيس اللجنة المنظمة عبدالعزيز الفضلي: إن الملتقى هدف إلى تسليط الأضواء على شمائل النبي ﷺ وبيان مكانته في قلوب المسلمين

غصون



معارض الشاي للمطور

منذ 1928
SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

إعلانات فاضحة

شرع الله وعادات هذا البلد المسلم، حيث سبق لبعض الشركات أن طرحت بعضاً من هذه النوعية من الإعلانات قبل فترة، ولما لم تجد منعاً أو ردعاً من قبل الجهات المعنية تمادت واستهترت وزادت من شططها.

فهل تتحرك الجهات المعنية للتصدي لهذه النوعية من الإعلانات الشاذة قبل أن يستفحل أمرها؟

نرجو أن نرى ذلك، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ومجال عمله.. ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد ■

طارق الذياب

دأبت بعض الشركات مؤخراً على نشر إعلانات للأزياء التي تبيعها في لصحف اليومية تحوي صوراً لنساء في أوضاع وملابس فاضحة، وعلى سبيل المثال ما شرته بعض الصحف اليومية مؤخراً، حيث نشرت إعلاناً على صفحة كاملة لثلاث فتيات في وضاع مخلة وبملابس فاضحة، فأين الإنكار عن هذا الاستهتار، والتساهل بما لا يرضي الله تعالى؟ ثم أين الرقابة التي عتدناها من وزارة التجارة ممثلة بإدارة حماية المستهلك من هذه لنوعية من الإعلانات المخلة بالآداب العامة والمتعارضة مع

مصادقية الحكومة.. في تعديل الدوائر

من المفترض أن الموقف الحكومي من تعديل الدوائر الانتخابية تم حسمه، وحجة إعادة الموضوع للمزيد من الدراسة غير مقبولة، فالموضوع قتل بحثاً منذ سنوات عديدة وعبر العديد من اللجان والمختصين، وفي الفترة الأخيرة هناك دراسات متخصصة وبمساهمة أساتذة أكاديميين كجهات محايدة غير حكومية من خارج البرلمان.. كلها ساهمت في دراسة موضوع تعديل الدوائر الانتخابية وتقليصها وإعادة توزيعها وإضافة المناطق الجديدة غير المذكورة في الجداول الانتخابية الحالية، وكل ما هو مطلوب من الحكومة.. الجدية في اتخاذ القرار إذا كانت فعلاً تشد الإصلاح فهل تتحقق هذه الخطوة التي تعكس مصادقية الحكومة؟ نأمل ذلك! ■

ما مصير المدينة الجامعية؟

من المؤسف أن مخطط إنشاء المدينة الجامعية يراوح مكانه منذ الستينيات من القرن الماضي.

وكان قد تم عرضه ضمن خطط الحكومات المتعاقبة منذ ذلك الوقت، ومازال مجرد سور من الشبك المدد وأرض جرداء، رغم صدور قانون بإنشائها منذ عشر سنوات. وعبر أربعة عقود تقريباً ظهرت المدينة الترفيهية ومنتهز الخيران وغيرها من المشاريع السياحية والترفيهية الضخمة وكذلك جار العمل في الاستاد الرياضي الدولي، وهناك مخطط لمدينة إعلامية لأحد المتفذين... إلخ، في الوقت الذي تعاني فيه المدينة الجامعية من الإهمال والتسويق حتى تم التعدي على جزء من الأرض المخصصة لها.

فكيف سيكون عندنا تطور وإصلاح إذا كنا على هذا النهج والأسلوب من العمل؟ ■

دراسة هولندية توصي أوروبا بالانفتاح على الحركات الإسلامية

الديمقراطية وحقوق الإنسان والقيم الهولندية، ونصحت في توصياتها الساسة «بالتوقف عن محاولات تشويه صورة الإسلام».

واعتبر الباحث يان شخونبوم عضو المجلس أن كلاً من البرلمان الهولندي «هرسي علي» من الحزب الليبرالي اليميني المتطرف وذات الأصول الصومالية، و«خيرت فلدرس» السياسي المحسوب على اليمين المتطرف، و«فان فارهاخن» السياسي بالحزب المسيحي الحاكم «مسؤولين عن إثارة الصراع مع الإسلام».

وقال: «هم صنع أصوات»، في إشارة منه إلى أن تصريحاتهم المعادية للإسلام تهدف إلى شراء أصوات الناخبين والبحث عن الشهرة.

وجاءت هذه الدراسة في إطار سلسلة البحوث التي يقوم بها هذا المجلس لصالحات الحكومة الهولندية التي تعتمد نصائحه في وضع سياستها ومشاريعها الاستراتيجية، وأشرف عليها عدد من المتخصصين من شرائح المجتمع المختلفة. ■

أوصت دراسة بحثية هولندية الإعلاميين والساسة الغربيين بضرورة التوقف عن تشويه صورة الإسلام، مؤكدة أن الإسلام لا يتعارض مع القيم الهولندية ولا يناقض حقوق الإنسان.

ونصح «مجلس البحوث العلمية لمشاريع الحكومة الهولندية» في نتائج دراسته التي استغرقت ٣ سنوات بضرورة انفتاح هولندا وأوروبا بشكل عام على الحركات الإسلامية التي قبلت باللعب الديمقراطية، وضرب أمثلة على ذلك بكل من جماعة الإخوان المسلمين في مصر وحزب الله في لبنان، مشيراً إلى أن عدداً من التيارات الإسلامية الناشطة تهدف لإقامة الديمقراطية ولا تعارضها.

وأوصت الدراسة الحكومة الهولندية بالتواصل مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحكومتها، كما طالبتها بتقديم الدعم لها.

وقالت الدراسة التي نشرت يوم الأربعاء ١٢ أبريل الجاري إن الإسلام من الناحية المبدئية لا يتعارض مع

اعتقال ١٠٠ طالب من الإخوان المسلمين

اعتقلت السلطات المصرية ١٠٠ طالب من الإخوان المسلمين في جامعة أسيوط جنوب مصر في وقت تظاهر فيه آلاف من طلاب الإخوان في محافظتي الشرقية والمنوفية مطالبين بإلغاء قانون الطوارئ، وقال مصدر أمني: إن الشرطة دهمت مساكنهم مساء السبت ١٥ أبريل الجاري، زاعماً أنها ضبطت معهم كتباً ومنشورات تدعو لفكر الإخوان.

من جانبه قال نائب المرشد العام للجماعة الدكتور محمد حبيب: إن الاعتقالات تهدف لإفشال حملة الجماعة ضد قانون الطوارئ. وتأتي هذه الاعتقالات في إطار حملة ضغوط تمارسها الحكومة المصرية ضد الإخوان بسبب جهودهم المتواصلة للإصلاح، ومطالباتهم داخل البرلمان وخارجه بإلغاء قانون الطوارئ. ■

عدوان جديد على القضاء المصري

إحالة قاضيين للتأديب بعد كشفهما لانتهاكات الانتخابات

وأنه لا توجد رغبة حقيقية لإصلاح النظام القضائي في مصر.

ووصف بسطاويسي في تصريحات لقناة الجزيرة الفضائية القرار بأنه «مذبحة قضاء جديدة»، مشيراً إلى أن استدعاءه والمستشار

محمود مكي يعتبر مقدمة ستطال أشخاصاً آخرين.

وكان القضاء قد ناقشوا الشهر الماضي اقتراحاً يقضي بالدعوة إلى «وقفة احتجاجية» يوم ٢٥ مايو المقبل في ذكرى الاستفتاء على التعديل الدستوري أمام دار القضاء العالي (المحكمة العليا) للتعبير عن احتجاجهم على عدم إصدار القانون الخاص باستقلال القضاء. ■



هشام بسطاويسي

قرر وزير العدل المصري محمود أبو الليل إحالة المستشارين هشام بسطاويسي ومحمود مكي إلى لجنة تأديب بعد كشفهما لانتهاكات «شابت الانتخابات الأخيرة التي شهدتها البلاد».

يذكر أن المستشارين كانا قد قادا حملة للكشف عن الانتهاكات والمناداة باستقلال القضاء.

وفي تعليقه على القرار قال نائب رئيس محكمة النقض هشام بسطاويسي إنه سيحضر وقائع المحكمة لإثبات بطلان الإجراءات المتخذة ضده وزميله، مؤكداً أن ذلك يثبت أن السلطة القضائية مرهونة لدى السلطة التنفيذية.

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مقر جديد للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين في القاهرة

الضاري يطالب بتفعيل دور الأزهر تجاه العراق

اتهم الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق الأزهر بالتقصير في دوره تجاه القضية العراقية وطالب بتدخله لحل المشكلات التي يعاني منها العراقيون خاصة السنة منهم. وقال الضاري خلال مداخلة في ختام الملتقى الدولي الأول لخريجي الأزهر بالقاهرة يوم الأربعاء ١٢ أبريل الجاري: «الأزهر كان رائداً وأعطى لهذه الأمة عطاء كبيراً في المجال الفقهي والعلمي والجهادي ولذلك كان ينبغي عليه أن يكون مرجعية الأمة الشرعية».



افتتح الشيخ يوسف القرضاوي مقراً جديداً للاتحاد العالمي للعلماء المسلمين بالعاصمة المصرية القاهرة، وذلك بعد أقل من عامين على إنشائه.

وأوضح القرضاوي الذي يترأس الاتحاد خلال حفل الافتتاح يوم الخميس ١٢ أبريل الجاري أن الاتحاد يستكمل مؤسساته حتى يقوم على أكمل وجه وقال: «نحن لا نريد في هذا الاتحاد دنيا ولا تكسباً مادياً، وكل ما نريده هو خدمة

الدين؛ لأنه باتحادنا كعلماء وترابطنا نستطيع خدمة الأمة الإسلامية». وأوضح القرضاوي أن الاتحاد عندما دعا العلماء للمشاركة توجه إلى العلماء غير الرسميين ولم يتم دعوة العلماء الرسميين من أهل المناصب للمشاركة حتى لا نخرجهم؛ لأننا قد نتخذ مواقف وقرارات لا ترضي الجهات الرسمية.

وأشار القرضاوي إلى أن الاتحاد له صفة «الشعبية» وقال: «لم نطلق قسراً واحداً من أي حكومة لأننا لا نريد لأحد أن يقيدنا». وألقى الشيخ القرضاوي خلال افتتاح المقر الجديد محاضرة بعنوان «الدور المنشود لعلماء الأمة الإسلامية» أكد فيها على أهمية الدور الذي يقوم به العلماء في كل عصر، وأنهم في مقدمة الأمة يقودونها فإن أصبحوا في الورا كان هناك خلل في الموازين.

ويتخذ الاتحاد العام لعلماء المسلمين من العاصمة الأيرلندية دبلن مقراً رسمياً، له كما أن للاتحاد مكتباً في بيروت يقوم على شؤون المستشار الشيخ فيصل مولوي عضو مجلس الأمناء.

وأضاف: «لاحظت غياب الأزهر عن الدور الفعال في العراق الذي أصبح ميداناً لكل الدول الكارثة له؛ لذلك نتساءل: أين الأزهر، ولماذا لا يتكلم؟». واستكر رئيس هيئة علماء المسلمين «اكتفاء الأزهر بالبيانات» وعدم الحضور لمعينة الوضع على أرض الواقع، في الوقت الذي يقتل فيه يومياً العديد من أهل السنة، وآخرهم ٦٧ فرداً تم العثور على جثثهم ببغداد، بينما تأتي وفود ديانات أخرى للقيام بهذا الدور تجاه أتباعها. وأضاف: «لم يأت إلينا رجل واحد من الأزهر ليتقصى الحقائق بينما الفاتيكان يرسل من يتقصى الحقائق إذا ما تم إيذاء مسيحي واحد، مع أن الأزهر هو لغالبية المسلمين، وينبغي أن يلعب دوراً حتى يعين المسلمين على بعض مشاكلهم». وشدد الضاري على ضرورة اضطلاع الأزهر بدوره في مواجهة التفريق المذهبي بالعراق، وأن يكون لهذه المؤسسة الدينية وقفة بشأن اتهام المقاومة العراقية بأنها كفر، وكذلك بشأن اتهام هيئة العلماء بالإرهاب. كما حث الأزهر على تحمل مسؤولية تأكيد وجوب مقاومة المحتل الأمريكي، والمطالبة برحيل قوات الاحتلال عن العراق، والدعوة إلى بناء هذا البلد.

المعارضة تستنكر إمعان السلطات التونسية في اضطهاد الإسلاميين

استكثرت لجنة ١٨ أكتوبر (وهي حركة مناهضة للنظام التونسي في ألمانيا) في بيان لها ما تقوم به السلطات التونسية من إجراءات قمع في حق المناضلين السياسيين. وجاء في البيان الذي تلقت للجنة نسخة منه: «لقد قامت السلطات التونسية يوم ١٠ أبريل الجاري بتكثيف الملاحقات الأمنية والمتابعات البوليسية ضد فرسان الحرية والمناضلين السياسيين والحقوقيين، ومن ذلك محاصرة بيت المناضل سعد الجوهري وتطويقه وفرض حالة من الإرهاب الحكومي المنظم حول العائلة وجيرانها والحي بأسره، كذلك اعتقال المهندس علي لعريض الناطق الرسمي بالنيابة الأسبق لحركة النهضة للمرة الثانية في غضون أسبوع، كما استدعت الصحفي حمادي الجبالي الرئيس الأسبق للحركة ومدير جريدة الفجر المصادرة، لأول مرة بعد إطلاق سراحه». وأضاف البيان أن النظام يعد لتوجيه تهم خطيرة لعدد من المناضلين بقصد تجديد حبسهم بتهمة غير سياسية. وقال البيان: «إن لجنة ١٨ أكتوبر بألمانيا تحمل السلطة مسؤولية الكاملة حيال حريات المناضلين السياسيين والحقوقيين، وتدعوها إلى إطلاق سراح المعتقلين. كما تهيب بالمنظمات الحقوقية الدولية والعربية وسائر الجمعيات المعنية بالحرريات والديمقراطية وحقوق الإنسان أن تكثف من جهودها من أجل وضع حد لتسعيف السلطة، كما تدعو الشعب بأسره إلى الوقوف إلى جانب قضية الحريات في تونس».

الأردن: قوات الأمن تهاجم حفلاً للإخوان

قامت قوات الأمن الأردنية مساء يوم الجمعة ١٤ أبريل الجاري باقتحام المسجد الكبير في منطقة عجلون شمال الأردن أثناء حضور المصلين للاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف الذي دعت له جماعة الإخوان المسلمين.

وأكد شهود عيان لموقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن «قوات مكافحة الشغب، اقتحمت المسجد وقامت بإلقاء القنابل الصوتية على المصلين مما أدى إلى حدوث احتكاك بين المصلين وقوات الأمن».

كما اعتقلت قوات الأمن النائب عن الحركة الإسلامية في الأردن الدكتور علي العتوم وأحد صحفيي جريدة السبيل الأردنية تامر الصمادي الذي كان في مهمة صحفية لتغطية الاحتفال حيث قامت القوات بالاعتداء عليه بالضرب، بعد أن صادرت الكاميرا التي كانت بحوزته.

العمليات الاستشهادية عادت من جديد لتهز تل أبيب

وسط تل أبيب مزدحمة بالمسافرين. وأفاد شهود عيان أن الانفجار كان عنيفاً للغاية. وقد اعتبرت حركة حماس العملية رداً طبيعياً على الانتهاكات الصهيونية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني.



الفلسطيني.

وتجدر الإشارة إلى أن محطة الحافلات هذه شهدت العديد من الانفجارات خلال سنوات الانتفاضة الفلسطينية الماضية: نظراً لأزدحامهما بشكل دائم بالصهاينة. وفي أول رد فعل من جانب الحكومة الصهيونية على العملية الاستشهادية قامت ٨٠ آلية عسكرية باجتياح مدينة نابلس بالضفة الغربية الإثنين الماضي. وتزعم سلطات الاحتلال الصهيوني أن نابلس هي المصدر الأول لمن تسميهم بالإرهابيين (الاستشهاديين) ■.



الشهيد سامي سليم

جاءت العملية الاستشهادية التي وقعت في تل أبيب يوم الإثنين الماضي: رداً على المذابح الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، والانتهاكات المستمرة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل.

وكان انفجار عنيف قد هز مدينة تل أبيب داخل الكيان الصهيوني، بعد ظهر يوم الإثنين الماضي ١٧ أبريل الجاري، مما أدى إلى وقوع ستة قتلى و٣٢ جريحاً، وقد تبنت سرايا القدس التابعة لحركة الجهاد، العملية الاستشهادية. وأكدت مصادر فلسطينية أن منفذ العملية داخل محطة الحافلات في تل أبيب هو سامي سليم محمد من جنين بالضفة الغربية. وقالت مصادر صهيونية إن العملية وقعت عندما كانت محطة الحافلات

محمد دحلان يشتري برجاً بـ ١٠٠ مليون دولار في دبي

غزة: الرنين

أكدت مصادر فلسطينية مقربة من السفارة الفلسطينية في دولة الإمارات العربية المتحدة أن عضو المجلس التشريعي عن حركة فتح محمد دحلان



محمد دحلان

وقع خلال زيارته الأخيرة لدولة الإمارات عقداً خاصاً لشراء برج استثماري بمبلغ ١٠٠ مليون دولار في دبي. وذكرت هذه المصادر أن المشروع الاستثماري يضاف إلى سلسلة مشاريع دحلان الخاصة والتي يقع بعضها في جنوب إفريقيا، ويشار إلى أن دحلان يسعى حالياً لتكوين مجموعة من المنظمات الأهلية الموالية له، في سبيل استقبال الدعم الخارجي الدولي الذي وعدت بتحويله الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية. ■

واشنطن تنتقد تركيا لموقفها من حماس

في ختام لقائه مع وزير الخارجية التركي عبد الله جول، عبر الرئيس المناوب لمجموعة الصداقة التركية الأمريكية في الكونغرس الأمريكي روبرت وكسلر عن عدم ارتياح بلاده من زيارة رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد المشعل لأنقرة وزعم: «أن حماس منظمة إرهابية وإننا لا نشاطر تركيا رأيها بهذا الشأن». وأضاف: «نحن والاتحاد الأوروبي نعتبر حركة حماس منظمة إرهابية، ويجب عدم السماح للمنظمات الإرهابية باستخدام الحقوق الديمقراطية». ■

..وتركيا تطبق حظراً سرياً على شركات الأسلحة الأمريكية

الأمريكية طلبت من السفير الأمريكي لدى أنقرة روس ويلسون، الوساطة مع تركيا في هذا الشأن، بعد أن استعصى الأمر عليها. وأشارت إلى أن ويلسون بدوره بعث في نهاية شهر مارس الماضي برسالة إلى وزير الدفاع التركي وجدي جونول ادعى فيها أن الشروط التي تضعها تركيا في المناقصات صعبة، لدرجة أنها تقطع الطريق أمام الشركات الأمريكية للدخول فيها. وقال إن ذلك قد يؤثر على التعاون الثنائي المستقبلي. ■

إسطنبول: طه عودة

ذكرت صحيفة «اليوم» التركية أن تركيا تطبق حظراً سرياً على شركات الأسلحة الأمريكية؛ بهدف تعزيز تقدم صناعة الأسلحة الوطنية. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن شركات الأسلحة الأمريكية لم تتمكن من دخول المزايدات التركية منذ حوالي عامين بسبب الشروط الصعبة التي تضعها تركيا في مشاريع الأسلحة التي تقدر كلفتها بـ ٣ مليارات دولار. وقالت الصحيفة إن هذه الشركات

إندونيسيا: إعدام المسؤولين عن مجزرة الطلبة المسلمين

جاكرتا: أحمد دمياطي

تلقت الشرطة الإندونيسية الأمر بإعدام المسؤولين عن وقوع مجزرة المسلمين في منطقة بوسو في عام ٢٠٠٠ والبالغ عددهم ٣ أشخاص.

وقال المتحدث باسم الشرطة «أنتون بحر العالم»: «إن تنفيذ الإعدام يجب انتظاره لأننا لا يمكن أن نعلنه». وحسب ما قاله رئيس المحكمة العليا في منطقة سولاويسي الوسطى «يحيى سيبى» فإن حكم الإعدام أمر نهائي لا مجال للرجعة فيه. مع العلم بأن ثمة مساعي قوية من قبل الجهات الكاثوليكية في البلاد للتدخل في إعادة محاكمة المتهمين الثلاثة، كما حاولت بعض الجهات الأجنبية التدخل لإلغاء حكم الإعدام على قائد ميليشيا «الخفافيش السوداء» المسؤولة عن هذه المجزرة التي راح ضحيتها مئات الطلبة في المعهد الإسلامي في بوسو. ■

علماء الأزهر يقولون: البهائية كفر.. والبهائيون عملاء للصهيونية.. ونطالب القضاء المصري بمراجعة قراره



ميرزا حسين علي نوري
أحد مؤسسي البهائية

طالب عدد من علماء الأزهر محكمة القضاء الإداري بمصر بمراجعة حكمها الذي أصدرته الأسبوع الماضي ويعترف بالطائفة البهائية. كان الحكم قد ألزم وزارة الداخلية المصرية باستخراج جوازات سفر وبطاقات شخصية مدونة عليها ديانتهم البهائية. وأكد العلماء أن الاعتراف

بالبهائية يعد كارثة كبرى يجب التراجع عنها. وأن البهائيين ليسوا مسلمين، وإنما عملاء للصهيونية والاستعمار، وأعداء للأمة الإسلامية.

وقد برر منطوق الحكم أن تدوين ديانة المواطن في هويته أو شهادة ميلاده ضمن التعرف عليه، لكنه لا ينشئ مراكز قانونية تخالف روح الشريعة الإسلامية. وجدير بالذكر أن شيخ الأزهر السابق الشيخ جاد الحق علي جاد الحق يرحمه الله - كان قد أصدر فتوى تنص على أن البهائيين كفار لا ينتمون للإسلام بل هم أعداء للإسلام.

وكان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر قد أصدر في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣م فتوى تعلن أن الإسلام لا يقر أي ديانة أخرى، غير ما أمرنا القرآن باحترامها، فلا ينبغي بل يمتنع أن تكون في مصر ديانة أخرى غير الإسلام والمسيحية واليهودية.. وأن البهائية وأمثالها من نوعيات الأوبئة الفكرية الفتاكة التي يجب أن تجند الدولة كل إمكاناتها لمكافحتها والقضاء عليها. ويقول د. محمد أبوليلة أستاذ الفرق

والمذاهب بجامعة الأزهر: إن البهائيين فرقة خارجة ومعادية للإسلام، مؤكداً أنها نشأت في حجر الاستعمار والصهيونية، ولا تزال تلقى العناية والرعاية من أعداء الإسلام، ولديهم مشروع سياسي عدائي للأمة الإسلامية ويرفضون خاتمية الرسول ﷺ.

وتؤكد الدكتورة نور عبد الرحيم أن البهائية هدفها إثارة النعرات والحروب الأهلية في العالم الإسلامي، وتحريك الفكر الطائفي.

يذكر أن البهائية قد أسسها علي محمد الشيرازي مؤسس البابية - الذي ادعى أنه المهدي المنتظر - في ٢٣ مايو ١٨٤٤م برعاية روسيا القيصرية، وتبعته «قرة العين» ابنة الملا محمد صالح، وهي امرأة منحرفة من مدينة قزوین بإيران، ثم ميرزا حسين علي نوري، وهو من أتباع قرة العين، وقد ادعى أنه الباب ثم المهدي المنتظر ثم النبوة الخاصة ثم النبوة العامة لجميع البشر.. ثم الألوهية في آخر حياته، وقد هلك في مايو ١٨٩٢م، ودفن في قبر سمي «بيت البهجة» على سطح جبل الكرمل في فلسطين.

ومن أبرز مبادئ العقيدة البهائية الباطلة إنكار البعث والحشر والجنة والنار، وتحريم الحجاب، وإباحة العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء، والمساواة في الميراث بين الذكر والأنثى، وتأويل القرآن تأويلاً باطلياً، وتحريم الجهاد، والدعوة إلى دين موحد عالمي. ■

مسلمو إيطاليا يتحركون ضد

رسم جديد لمسيء للنبي ﷺ

ذكرت وكالة الأنباء الإيطالية يوم السبت ١٥ أبريل الجاري أن مجلة «ستودي كاتوليكي» المقربة من منظمة «أوبوس داي» الكاثوليكية نشرت في عددها الأخير لشهر مارس ٢٠٠٦م رسماً يسيء إلى الرسول ﷺ.

وتعزز قيادات الأقلية المسلمة في إيطاليا الالتقاء في أقرب وقت مع مسؤولي الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا لإثارة ما قامت به هذه المجلة مؤخراً من نشر هذا الرسم المسيء.

من جانبه قال أبو بكر قدودة رئيس الرابطة الإسلامية في إيطاليا لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت: «إن المجلة التي نشرت الرسم صغيرة وغير معروفة، وهناك جمعيات حاكمة في إيطاليا تسيء دوماً للنبي الكريم، إلا أننا لا نعتبر أن هذا الوضع متفشٍ على نطاق واسع».

ونوه قدودة بأن موقف الكنيسة الكاثوليكية في روما من الرسوم المسيئة التي نشرتها سابقاً الصحيفة الدانماركية كان جيداً، وعلى هذه الخلفية فإننا سنسعى للالتقاء في أقرب وقت مع قيادات الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا لكي نعرف منهم بشكل رسمي إن كانت المجلة التي نشرت الرسم تابعة للكنيسة أم لا، وبناء عليه نحدد موقفنا وطبيعة تحركنا.

أما مدير المجلة «سيزاري كافالييري» والعضو أيضاً في منظمة «أوبوس داي» فقد علق على هذا قائلاً: «إن الرسم الساخر غير لائق سياسياً وهو مستوحى من مقطع من الكوميديا الإلهية للشاعر دانتي»، معرباً عن أمله في ألا يقود نشر هذا الرسم إلى اعتداءات، كما نفت منظمة «أوبوس داي» أن تكون مجلة «ستودي كاتوليكي» من ضمن مطبوعاتها الرسمية. ■

باكستان: الجيش يسرح ضباط بسبب لحاهم

أغفى سلاح الجو الباكستاني أربعة ضباط من وظائفهم بسبب رفضهم تقصير لحاهم الطويلة، وهو القرار الذي أرجعته الحكومة إلى أسباب «فنية» وسط اتهامات من أحزاب معارضة للحكومة بانتهاج سياسة علمانية. وعمل العميد شرف راز أحمد مدير إدارة المعلومات بسلاح الجو الباكستاني قرار تسريح الضباط قائلاً: «إذا كان شعر الوجه طويلاً جداً فإنه يمكن أن يتسبب في مشكلة للطيارين والملاحين في الارتفاعات الشاهقة: ففناغ الأوكسجين يمكن أن يصيبه قصور»، موضحاً أن أي شخص ينتهك قواعد الزي الرسمي الذي يحظر على الطيارين والملاحين إعفاء لحاهم بما يتخطى طولاً معيناً فسيكون عليه تحمل العواقب. ■

مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يتحاور مع المسلمين



عقد مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي اجتماعاً للأمريكيين العرب والمسلمين نقله التلفزيون على الهواء مباشرة في محاولة لتحسين العلاقات وطلب مساعدتهم في مكافحة الإرهاب. وصرح بول موسكال رئيس القسم الاستشاري لمكتب

التحقيقات في بافالو بنيويورك الذي يرأس الاجتماع بأن مكتب التحقيقات (FBI) والأمريكيين العرب والمسلمين بحاجة إلى تجاوز سوء فهم الآخر وترسيخ التعاون الوثيق. وأوضح موسكال لوكالة رويترز للأنباء أن ما نريد فعله هو أن نجعل الرأي العام يعرف أن مكتب التحقيقات غير مهمته بعد هجمات ١١ سبتمبر، وأن أولويتنا هي رصد ومنع أي عمل إرهابي آخر.

وإذا كان أحد من الشعب يوسعنا أن يساعدنا على تحقيق ذلك فهذا هدفنا.

ولفت موسكال إلى أن المكتب عقد من قبل اجتماعات في مجالس البلدية كان يلتقي خلالها الضباط بالمواطنين ويردون على استجواباتهم في إطار التنوع العرقي والديني في شتى أنحاء الولايات المتحدة.

من جانبه قال إبراهيم هوبر المتحدث باسم مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) الذي يشرف على البرنامج التلفزيوني: «من المهم أن نجعل قنوات الاتصال مفتوحة، حتى يفهم مكتب التحقيقات الاتحادي المجتمع المسلم بشكل أفضل، ويفهم الأمريكيون المسلمون أجهزة تطبيق القانون بشكل أفضل».

أول ضابط مسلم في البحرية البريطانية



أمجد حسين

أعلنت البحرية الملكية البريطانية تعيين أمجد حسين في رتبة أدميرال ليصبح أول مسلم يصل إلى مثل هذا المنصب.

وقالت صحيفة

«ذا صن» البريطانية يوم الجمعة ١٤ أبريل الجاري إن أمجد، وهو باكستاني الأصل، أصبح بذلك أول أدميرال من غير البيض يبلغ أعلى مستوى تولاه ضابط من ذوي أصول عرقية، وذلك من بين ٢٠٠ ألف رجل وامرأة يخدمون في القوات المسلحة.

وقال أمجد حسين (٤٧ عاماً) تعليقاً على التعيين: «أعتبر نفسي محظوظاً جداً لكوني أعيش في بلد تتاح لك فيه فرصة تحقيق حلمك»، معبراً عن شعوره بالفخر لكونه جزءاً من مؤسسة تعطي اهتماماً أكبر لما يقوم به الشخص بعيداً عن الدول التي انحدر منها. وأضاف الأدميرال: «مثلي مثل معظم الناس أتقدم في وظيفتي، فأنا أكره التفكير بأن أي شخص لا يترقى بسبب أصله العرقي».

كير ترحب بحل قضية البروفيسور سامي العريان

رحب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بقرار الحكومة الأمريكية عدم إعادة محاكمة سامي العريان وهو بروفيسور مسلم ظل قيد الاعتقال بعد أن برأته المحكمة من ثماني تهم من بين ١٧ تهمة فيدرالية وجهت إليه، كما عجز فريق المحلفين في القضية عن الوصول إلى حكم بخصوص التهم الباقية.

وتفيد تقارير صحفية بأن العريان توصل لاتفاق مع المحققين بأن يعترف بمسؤوليته عن بعض التهم (الأقل أهمية) الموجهة إليه في مقابل أن يتم الإفراج عنه، على أن يتم ترحيله إلى بلد آخر لم يعلن عنه. وذكر محام سابق عن العريان أن الحكومة وافقت في الاتفاقية المبرمة بين الطرفين على أن العريان لم يقم بأي أعمال عنيفة، هذا ولم يتم الإعلان عن تفاصيل الاتفاقية التي توصل إليها في قضية سامي العريان.

على جانب آخر أعلن كير عن استعادة موظفة مسلمة بإحدى الشركات حقها في ارتداء غطاء الرأس الإسلامي (الحجاب) خلال أوقات العمل. وذكر مجلس كير أن الموظفة المسلمة تعمل بأحد فروع الشركة بولاية فيرجينيا الأمريكية، وأنها قد أبلغت في وقت سابق بأنها لن تستطيع ارتداء حجابها خلال أوقات العمل بسبب لوائح تمنع ارتداء أغطية الرأس خلال العمل. وبعد تدخل مجلس كير في القضية وافق مسؤولو الشركة على السماح للموظفة المسلمة بارتداء حجابها كما قدموا اعتذارهم لها.

قائد بالناو يطالب باستقالة رامسفيلد

انضم القائد السابق لقوات حلف شمال الأطلسي (الناو) الجنرال ويسلي كلارك للجنرالات الأمريكيين المطالبين باستقالة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد.

وقال كلارك - في تصريحات لمحطة تلفزيون فوكس نيوز - إن رامسفيلد لم يقم بعمله بشكل مناسب ويتعين عليه أن يرحل لأن الوقت قد حان لتعيين قيادة جديدة.

وأضاف الجنرال المتقاعد - وهو أحد مرشحي الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٤ والمرشح المحتمل لسنة ٢٠٠٨ - أن رامسفيلد ونائب الرئيس ديك تشيني ورمط الولايات المتحدة في العراق في عمل عسكري لا علاقة له بمكافحة ما يسمى الإرهاب.

وأوضح أن رامسفيلد وتشيني دعيا لشن الحرب ودخول العراق قبل استفاد الجهود الدبلوماسية وهو ما اعتبره خطأ إستراتيجياً مأساوياً.

ومما يذكر أن جنرالات أمريكيين متقاعدين حديثاً - بعضهم خدم في العراق تحت قيادة رامسفيلد - قد دعوا هذا الشهر إلى تنحي رامسفيلد قائلين: إن رامسفيلد ينبغي أن يبقى مسؤولاً عما وصفوه بالفوضى في العراق.

«مؤسسة الضمير الحي» في أمريكا

بالكيان الصهيوني كثيرون في الغرب، لكن لم يجرؤ أحد على الإعلان عن ضيقه إلا في مرات نادرة وتم عقابها وإسكات صوته. ومن هنا فلا نبأ إذا قلنا إن تياراً جسوراً بدأ يبرز على الساحة الأمريكية من داخل المؤسسة العلمية والأكاديمية، وبدأ يتحدث بصوت مسموع ليس عن طريق المظاهرات، ولكن عن طريق مخاطبة العقل والوجدان عبر الدراسات العلمية الموثقة. ولئن قدر لهذا التيار أن يواصل مسيرته، فإن تغييراً كبيراً يمكن أن يحدث هناك ضد هذا اللوبي الصهيوني، وبالتالي ضد السياسات والممارسات الصهيونية، وكذلك تأييد الإدارة الأمريكية «العميان» لكل السياسات الصهيونية. وينضم هذا التيار الأكاديمي الجديد إلى مئات من الجنرالات والمفكرين والساسة والكتاب الذين استيقظ ضميرهم المهني. كل في مجاله. وأخذوا ينددون بالسياسة الأمريكية في العراق وفلسطين وغيرها من بلاد العالم، وكان آخرهم ذلك الانتقاد اللاذع الصادر من ستة من كبار الجنرالات الأمريكيين، بينهم قائد حلف الناتو السابق لوزير دفاعهم دونالد رامسفيلد، مطالبين بإقالته.

أعتقد أن هؤلاء جميعاً يمثلون «مؤسسة الضمير الحي»، في الولايات المتحدة ويحيط بهم بلا شك. مئات الآلاف من الشعب الأمريكي الذين لا يتركون مناسبة إلا وينددون بسياسة إدارتهم المجحفة في بلادنا، وخاصة في العراق وفلسطين. ولا شك أن دور هؤلاء في خدمة قضايانا والدفاع عنها لا يقل قوة عن دور الجيوش. ولو أنفق إعلامنا وساستنا ومؤسساتنا الفكرية سنوات من الجهود لما أثمرت ما تشمره جهود جون وستيفن وبقية أعضاء «مؤسسة الضمير الحي» في الغرب.

والسؤال، لماذا لم تفكر مؤسسات المجتمع المدني ومؤسساتنا العلمية ومفكرنا وكل المهتمين بقضية الحرية والاستقلال في بلادنا بمد جسور التعاون مع تلك المؤسسة الغربية المهمة، وإقامة تعاون واسع معها، وتوحيد الجهود ضد ذلك العبث الذي تمارسه السياسات الاستعمارية. إن التحالف بين «مؤسسات الضمير الحي» على امتداد العالم كفضيل برد أو على الأقل تعطيل ذلك التحالف الاستعماري المنذع لسحق شعوب بعينها وإزالة دول من الخارطة ظلماً وبغياً. ■

جون ميرشامير - أستاذ العلوم السياسية ومساعد مدير برنامج سياسة الأمن الدولي بجامعة شيكاغو الأمريكية - وستيفن والت - أستاذ العلاقات الدولية بكلية جون كندي بجامعة هارفرد - يمثلان بحق صوت الضمير الأكاديمي الحي.. فقد قام الرجلان بما يشبه «العمليات الاستشهادية» ولكن في ميدان البحث العلمي النزيه والشفاف.

ففي منتصف شهر مارس ٢٠٠٦ أصدر الرجلان ما يمكن تسميته «أجراً دراسة أكاديمية في الولايات المتحدة.. اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية»، قاما خلالها بطريقة علمية نزيهة - بتشريح اللوبي الصهيوني وتعرية أخطاره على الولايات المتحدة حاضراً ومستقبلاً، وهو ما لم يجرؤ أكاديمي على فعله (وقد قامت للرجلين بنشر تفاصيل الدراسة في العدد ١٦٩٦ و١٦٩٧).

هذه الدراسة - التي جاءت موثقة بشكل بالغ الدقة، وهو ما يضع كل من يحاول النيل منها أو تكذيب ما جاء فيها في مأزق كبير - تمثل وثيقة تاريخية مهمة ستشهد عبر التاريخ أن هناك أصواتاً تنطق بالحق وسط غابة من التضليل وتزييف الوعي.

واللافت للانتباه هنا أن جون ميرشامير وستيفن والت لم يقفا وحدهما أمام موجة الضغوط والابتزاز المتواصلة من اللوبي الصهيوني، وإنما انضم إليهما جمع كبير من الأكاديميين يؤيدون ما ذهبوا إليه في دراستهما عن خطر اللوبي الصهيوني، ويؤكدون قناعتهم بصحة ما جاء في الدراسة.

فقد أجرى معهد «أبحاث الشرق الأوسط» في واشنطن استطلاعاً شمل ٢٣٠٠ أكاديمي أمريكي - لمعرفة رأيهم في تلك الدراسة الجريئة - فأعرب ٩١٪ منهم عن اعتقادهم بأن «ما جاء في الدراسة دقيق تماماً، وأن تكتيكات اللوبي الإسرائيلي تعرض الولايات المتحدة لظهور شعور معاد في الشرق الأوسط».. وقال ٨٦٪: «إن اللوبي الإسرائيلي يضع مصالح إسرائيل فوق المصالح القومية للولايات المتحدة»، كما قال ٦٥٪: «إن اللوبي يسلك سبيل أي شخص ينتقدهم بوصفه بأنه معاد للسامية».. ولعل انضمام هذا العدد الكبير من الأكاديميين إلى ما ذهب إليه معدا الدراسة الجريئة (ميرشامير وستيفن) يمثل واحداً من المواقف النادرة في الحياة الأكاديمية والسياسية في الولايات المتحدة ضد الكيان الصهيوني.. صحيح أن الضائقين ذرعاً

« لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم حقيقة إسرائيل الاستعمارية العنصرية
« الدينية لا العرقية... ولن تتحقق العدالة إلا إذا فضح الإجرام الإسرائيلي، ولن
تتحقق العدالة إلا إذا توقف التخريف والخداع وأنصاف الحلول »



الحياة في فلسطين

بقلم: ستيفن لنديمان (*) ترجمة: جمال خطاب

حاول أن تتخيل الحياة في هذه الظروف، تخيل أنك تعيش في سجن مفتوح، في بلاد محتلة بجيش أجنبي قمعي ونظام عنصري. ليست لك دولة معترف بها، ولا حق في المواطنة، ولا سيطرة على حياتك اليومية الخاصة. تعيش في حالة خوف دائمة، ويفرض عليك المحتل حصاراً اقتصادياً خانقاً، وعقاباً جماعياً يحد من الحركة، ويعزل المناطق السكنية، ويغلق الحدود، ويمنع أغلب الناس من العمل في داخل بلادهم، ويفرض حظر التجوال بشكل منتظم، هذا بالإضافة إلى حواجز الطرق، ونقاط التفتيش، والأسلحة الكهربائية، وجدران الفصل العنصري، ويواصل المحتل بناء المستوطنات في أرضك المحتلة وفي بلادك، منتهكاً اتفاقات جنيف التي تمنع المحتل من إحلاله سكانه محل أصحاب البلد المحتل.

(*) كاتب أمريكي - المقال منشور على موقع: www.selvesandothers.org

وينكر المحتل حقوق أهل البلاد الإنسانية الأساسية التي تتضمنها اتفاقية جنيف الرابعة بخصوص معاملة المدنيين في حالة الحرب وتحت الاحتلال. وينتهك الاحتلال بنود تلك الاتفاقية الـ ١٤٩ كلها تقريباً، وهو بذلك يرتكب جرائم حرب طبقاً للقانون الدولي، وهذا أيضاً ما قرره لجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، وميثاق نورمبرج الذي صاغته الولايات المتحدة ذاتها لمحاكمة النازيين. والمحتل أيضاً يرسل قواته ودباباته ودروعه الثقيلة كلما رغب في ذلك لنشر الدمار والخراب، يل ويرسل مروحياته ويطلق صواريخه على المدنيين كلما أراد دون رادع.

وترى طائرات إف ١٦ تقاثل المدنيين وتقتصف وتشر الدمار والرعب والفرع، ويعطي جيشه وقوات أمنه كل الحق والحصانة في انتهاك الحقوق واعتقال وقتل الرجال والنساء والأطفال، وهدم المنازل على ساكنيها، إذا رفضوا الخروج دون أن يقعوا تحت طائلة القانون.

ومن أجل حماية وتأمين مستوطناته غير الشرعية في أرضك المحتلة، فإنه يمنع الوصول إلى الرعاية الصحية الضرورية والطوارئ، ويمنع التعليم والتوظيف وحركة السلع.. تخيل أن المحتل يخلق حالة من الحصار الاقتصادي جعلت ثلثي شعبك.. طبقاً للأمم المتحدة.. تحت خط الفقر (٢,٢ دولار أمريكي يومياً)، تخيل أن القوة العاملة التي يتكون منها شعبك عاطلة بفعل الاحتلال الذي يدمر المحاصيل والبساتين (أكثر من مليون شجرة زيتون اقتلعت أو دمرت)، ويفرض ضرائب تآديبية ويحجب الخدمات، كلما شاء، كعقاب كجماعي، وليست لديك قوة أو حيلة لدفع أو وقف هذه الانتهاكات، ولا تستطيع اللجوء للقضاء، كيف يمكن أن تعيش كمسلم في دولة يهودية عنصرية؟

تشويه سمعة الإسلام والمسلمين

أصبح تشويه الإسلام والمسلمين عملاً روتينياً تمارسه إسرائيل والغرب على مدار العام مستخدمة أفضالاً مثل «متطرفين أصوليين»، «عرب مجافين»، و«جهاديين»، و«إرهابيين»، وقد بدأ بذلك منذ فترة طويلة كما يقرر العالم والكاتب الفلسطيني إدوارد سعيد في كتابه الاستشراق حيث يقول: إن تشويه الإسلام والمسلمين في الغرب بدأ في القرن الرابع عشر الميلادي بالنقد اللاذع الذي وجهه الكاتب الإيطالي الشهير «دانتي» في كتابه «الكوميديا الإلهية» وشاع ذلك فيما بعد، في الأدب الأوروبي بصفة عامة والإنجليزي بصفة خاصة.

ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتعطي ولتوفر حافزاً إضافياً لتبشيع المسلمين في إسرائيل والغرب اللذين روجا المناخ الرعب، وأعادوا استخدام وإنتاج أساليب قديمة من أجل إعادة إنتاج الإمبريالية والاستغلال تحت غطاء المصلحة الوطنية والقومية، وعادوا يصمون المسلمين بالدونية وعدم التسامح ومعاداة الغرب.

والواقع أن تلك الصفات تنطبق أكثر على زعماء إسرائيل وخصوصاً صفات العنصرية وعدم التسامح، فمناحم بيجين وصف الفلسطينيين بأنهم «صراصير»، و«وحوش تمشي على ساقيين»، وجولدا مائير قالت إنه «لا يوجد

لقد تحركت الأرض عندما فاجأ الفلسطينيون أمريكا واسرائيل بانتخاب حماس وهزيمة فتح

شعب اسمه الشعب الفلسطيني».. ومؤسس إسرائيل بن جوريون «جورج واشنطن إسرائيل»، قال بعد طرد الفلسطينيين من أراضيهم بعد حرب بربرية في عام ١٩٤٨م: «يجب أن نتأكد أنهم لن يعودوا أبداً لأرضهم!! وهو القائل: «إن الكبار سوف يموتون، والصغار سوف ينسون»، صدق في الأولى، وخاب أملة في الثانية.

مطاردة المسلمين في إسرائيل والغرب

تشتعل الآن حرب لا هوادة فيها بين المسلمين والغرب، لاحظ ما حدث لرجل الدين المسلم أبو حمزة المصري في لندن، حكم عليه بالسجن سبع سنوات لأنه جرؤ على نقد الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون فآدين بتهمة التحريض على الإرهاب! لاحظ أيضاً إدانة منير المتصدق في ألمانيا، الدولة التي تصف مستشارتها الإسلام بالفاشية، وتهمة بأنه يعرف بعضاً من الذين خططوا للحادي عشر من سبتمبر، رغم إصراره على عدم التورط، وانظر إلى القوانين، في كثير من الدول الغربية، التي تسن من أجل الحد من الهجرة، وهي قوانين قاسية موجهة خصيصاً للمسلمين والمسلمين، وانظر إلى الضجة المثارة بسبب الكاريكاتير المسيء للنبي محمد ﷺ، والذي نشر في الدانمارك ثم في دول أوروبية أخرى، وتخيّل رد فعل الغرب لو نشر المسلمون

الفكرة التي يريدها
الصهاينة أن نصدقها
هي أن دولتهم أقيمت
على أرض خربة..
والحقيقة المدموعة
بالتاريخ أن هذه الأرض
عامرة منذ آلاف السنين
بالكنعانيين ثم العرب

كاريكاتيراً مماثلاً للسيد المسيح.

تلك الصورة المسيئة للنبي محمد ﷺ تشكل جزءاً من الحرب الإعلامية على الإسلام، وتستخدم لتبرير ما يقع في العراق وأفغانستان وما يمكن أن يقع في إيران وسورية، دعنا نسميها حرب الكاريكاتير، وهي دليل ساطع على ما يقوم به الإعلام الغربي للحط من قدر المسلمين ووصمهم بالدونية والإرهاب، أمليْن في أن يؤدي ذلك لرد فعل عنيف من قبل المسلمين يكون غطاء لمزيد من الظلم والاضطهاد الإسرائيلي.

ولإسرائيل باع طويل في تشويه صورة المسلمين لتبرر إبعاد وقتل أي شخص تعتبره تهديداً لهيمنتها وسلطتها. انظر إلى القتل أو الاغتيال المستهدف، وإسرائيل ترغب في نقله لدول أخرى مثل أمريكا، لاحظ الأحكام الملفة والتهمة الباطلة التي لصقت بمرwan البرغوثي الذي يقضي حكماً مدى الحياة لكونه منافساً من أجل الحرية، إلا أنه مازال حياً على أي حال، في حين تفضل إسرائيل سياسة التصفية الجسدية والاغتيال المستهدف التي تمارسها بصورة دائمة، متمتعة بحصانة المجتمع الدولي في قتل الأبرياء الفلسطينيين بدم بارد.

وقد استغل الغرب الحادي عشر من سبتمبر في التخلص من الشخصيات الإسلامية ذات الأثر والخطورة «على مخططات إسرائيل» فالدكتور رافيل ظافر، أمريكي من أصل عراقي يعاقب بالحبس ٢٢ عاماً لأنه حاول مساعدة العراقيين أثناء الحصار، والدكتور سامي العريان لفقت له ١٧ تهمة لإسكاته لأنه حاول كسر الحصار المضروب على الحقيقة، وإتصاف الشعب الفلسطيني المكولم، وحتى الدكتور عمر عبدالرحمن حوكم باتهامات مغشوشة وملفقة.

والدرس المستفاد من تلك الحالات الثلاث واضح.. إن تحدي سلطة الدولة، في محاولة إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين أو الكلام علانية عن المظلومين يوقع في براثن دول بوليسية تضطهدك وتضعك في السجن لفترات طويلة، وإذا فشلت في ذلك تحطّمك مالياً وتدمر حياتك.. هذه هي طريقته.

كيف تسيطر إسرائيل على الفلسطينيين؟

حتى فوز حماس في يناير ٢٠٠٦م، كانت إسرائيل على شكل من التوافق مع فتح، وكانت إسرائيل قد استطاعت السيطرة على العملية



الانتخابية بتأمين فوز من تريد فوزهم والذين يقومون بدور العميل أو الخادم الذي يخدم سيده ويقمع شعبه ويتجاهل حاجاتهم. وقد نجحت في إخفاء ذلك لفترة طويلة ومنعت أي شخصية غير مرغوب فيها إسرائيلياً من الوصول إلى أي موقع قيادي يستطيع من خلاله خدمة شعبه. وساهم عملاؤها في جعل حياة الفلسطينيين لا تطاق. وأخفت إسرائيل كل ذلك بمساعدة وتواطؤ المجتمع الدولي «وخصوصاً الرباعية أمريكا، الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وروسيا».

وبدلاً من إعطاء أي حقوق أو معاملة إنسانية للفلسطينيين، فإنه يتم تصويرهم بالإرهابيين المسلحين الذين يفترون شعباً مسالماً «إسرائيل».. والواقع أنهم مقاتلون من أجل الحرية، وأن الأساطير الإسرائيلية الملفة والخداع الإسرائيلي لن يغيرا الحقيقة أو يبررا الجرائم التي ترتكب في حق مدنيين عزل يواجهون جيشاً إسرائيلياً مدججاً بأحدث الأسلحة المتطورة والأسلحة النووية... وقد لاحظ بعض ناشطي حقوق الإنسان أن الشعب الفلسطيني هو أكثر الشعوب وأطولهم معاناة على وجه الأرض، وهم كذلك بلا أدنى شك.

أسطورة «نحن كنا هنا أولاً»

و«الإله وعدنا بهذه الأرض»

يقول الأديب الإنجليزي جورج أورول «الذين يملكون الحاضر يملكون الماضي، والذين يملكون الماضي يملكون المستقبل...» يقصد أن الذين يملكون الحاضر يمكن أن يجعلوا الناس يعتقدون في الماضي ما يريدون «أي المسيطرون على الحاضر»... والفكرة التي يريدها الصهاينة أن تصدقها هي أن دولتهم أقيمت على أرض خربة لم تعمر إلا عندما جاؤوا هراء، والحقيقة المدعومة بالتاريخ وعلم الآثار أن هذه الأرض عامرة منذ آلاف السنين بالكنعانيين ثم بالعرب، أما كلمة فلسطين وفلسطينيين فقد استعملت قبل الإمبراطورية الرومانية.

أما الصراع الإسرائيلي الفلسطيني الحديث فيرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر بسبب معاداة روسيا القيصرية الشديدة للسامية، واعتقاد اليهود أنهم لن يكونوا آمنين إلا إذا كانت لهم دولة في أي مكان... ثم وقع الاختيار على فلسطين، واختُرع أسطورة «أرض بلا شعب وشعب بلا أرض»، في حين كانت فلسطين تغص بأهلها العرب، ومن ثم قامت خطتهم على طرد أهل البلاد وإحلال اليهود وحدهم محلهم، نفس فكرة الجنس

الأري المتفوق... وساعدهم الإنجليز على تحقيق حلمهم بإعطائهم وعد بلفور ١٩١٧م بعد الحرب العالمية الأولى، في حين خدعوا العرب بوعود كاذبة بالاستقلال... وعندما أدرك العرب التهديد الذي يتعرضون له اشتعل الصراع.

إقامة دولة «إسرائيل»

ولدت في الرابع عشر من مايو ١٩٤٨ على أنقاض وخراب فلسطين في اليوم الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني، وكانت الأمم المتحدة قد أصدرت قراراً في ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية (٥٥٪) من أرض فلسطين، وعربية... كان اليهود في ذلك الوقت يملكون فقط ٦٪ من مساحة فلسطين التاريخية حتى قامت الحرب ١٩٤٨م.

بدأت الحرب في مايو ١٩٤٨ عندما دخلت فلسطين ٧ جيوش عربية «من بينها مصر وسورية والأردن ولبنان»... وأشاعت إسرائيل أن الجيوش العربية كانت تفوقها عدة وعتاداً ولكن الواقع كان خلاف ذلك فقد كانت العصابات الصهيونية الأكثر تفوقاً عدة وعتاداً بكثير. وانتهت الحرب باتفاقية للهدنة ١٩٤٩ «اتفاقيات هدنة منفصلة مع الدول الأربع الرئيسة» أوصلت إسرائيل إلى حدودها الحالية التي تضمنت ٧٨٪ من فلسطين التاريخية... أما المحاربون الإسرائيليون فقد ارتكبوا جرائم ومجازر موثقة من أبشعها مذبحة دير ياسين التي ارتكبتها مناحم بييجين وعصابة الأرجون.

حماس حركة ديمقراطية تضم زعماء مهرة ونجحت في إنشاء مقاومة فعالة وحركة اجتماعية مؤثرة..

أمريكا وإسرائيل هما اللذان يتجهان للتطرف لا حماس

إسرائيل تلتهم فلسطين كلها، في عام ١٩٦٧م بدأت إسرائيل حرباً عدوانية احتلت فيها ما تبقى من فلسطين «الضفة وغزة» بالإضافة إلى شبه جزيرة سيناء من مصر ومرتفعات الجولان من سورية.. ادعت إسرائيل أنها حرب دفاعية مستغلة بعض التوترات التي كان يمكن أن تُحل دبلوماسياً لتحقيق أهدافها.

كان لنصر إسرائيل في ١٩٦٧ أثر كبير على جونسون الرئيس الأمريكي الفارق آنذاك في مستتق فيتنام... واتضحت أهمية إسرائيل كحليف استراتيجي لأمريكا في الشرق الأوسط. أصبحت إسرائيل وتركيا وإيران الشاه «قبل ١٩٧٩م» شرطة أمريكا لحراسة ثروات المنطقة. ومن يومها انتهالت المساعدات الأمريكية على إسرائيل وأصبحت إسرائيل أبرز متلقٍ للمساعدات الأمريكية (٣ مليارات دولار منح و٢ مليارات قروض ومساعدات ومنح من أحدث المعدات العسكرية، حتى وصل مجموع المنح والمساعدات العسكرية والاقتصادية لإسرائيل منذ عام ١٩٤٩م حوالي ١٥٠ مليار دولار أمريكي، وهذا هو الذي مكن إسرائيل من بناء أكبر قوة عسكرية في المنطقة، وتمويل الاستيطان وبناء جدار الفصل العنصري، وخلق سجون مفتوحة للفلسطينيين في أراضيهم).

فجدار الفصل العنصري حول القدس وحدها يوفر السيطرة على كامل المدينة «الشرقية والغربية»، ويخنق اقتصاد الضفة الغربية ويسرق آلاف الدونومات الزراعية، ويسرق ٥٠٪ من المياه الجوفية الفلسطينية في الضفة.. ولقد كان انسحاب إسرائيل من غزة خدعة كبرى، رغم أن قليلاً من المستوطنين سُحبوا، أما الجيش الإسرائيلي فلم ينسحب وإنما أعاد الانتشار.

في عام ١٩٦٧ اتخذ مجلس الأمن - بالإجماع - القرار ٢٤٢ الذي يطالب بانسحاب إسرائيل من الأرض المحتلة، ويرفض مبدأ ضم الأرض بالقوة، ويؤكد على حق الجميع في العيش ضمن حدود آمنة ومعترف بها. إلا أن

إسرائيل فسرت القرار على هواها.. أما الفلسطينيون فقد رفضوه لأنه لا يذكر حق العودة ولا حق تقرير المصير.

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد تبنت القرار ١٤٨ عام ١٩٤٨م الذي يؤكد حق اللاجئين في العودة إلى وطنهم طبقاً للبند رقم ١٢ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يقرر حق كل مواطن في ترك أو العودة إلى بلاده، وينص أيضاً على حق كل شخص في أن تكون له جنسية.

أما القرار ١٩٤ فينص صراحة على حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم والعيش «في سلام مع جيرانهم».. ويعوضون عن ممتلكاتهم إذا اختاروا عدم العودة أو كانت ممتلكاتهم قد دمرت.. وإسرائيل ملزمة بهذا القرار لأنها قبلت عضواً في الأمم المتحدة بالقرار ٢٧٣ الذي شرط قبولها بقبول القرار ١٩٤ الخاص بعودة اللاجئين.

القيادة الفلسطينية من المنظمة

أسست منظمة التحرير عام ١٩٦٤م، وأصبح عرفات زعيماً لها في عام ١٩٦٩م، وبدأت بمعارضة مسلحة وأنكرت حق إسرائيل في الوجود، إلا أنها لانت مع منتصف السبعينيات، وقبلت الإجماع الدولي بوجود دولتين، وخصوصاً بعد معاهدة السلام مع مصر واتفاقية كامب ديفيد.. وصلت إسرائيل إلى نوع من السلام والتعايش مع جيرانها وخصوصاً مصر التي أعادت لها «إسرائيل» سيناء، أما الفلسطينيون فتم تجاهلهم تماماً، وهذا أدى إلى تفاقم الغضب الفلسطيني الذي انفجر في الانتفاضة الأولى ١٩٨٧م مطالباً بدولة فلسطينية حرة ومستقلة.. وواجه الفلسطينيون «الشباب جيش الدفاع المدجج بصدورهم بالحجارة».. وقتل المئات حتى انحسرت الانتفاضة في عام ١٩٩٢م، وعادت القضية إلى المربع الأول.

إنشاء السلطة الفلسطينية

بعد حرب الخليج الأولى ١٩٩١ تبنت أمريكا والاتحاد السوفييتي السابق مؤتمر مدريد لتفاوض إسرائيل وجهاً لوجه لأول مرة مع سورية والأردن والفلسطينيين، وكان مؤتمر مدريد هو الحافز الذي أدى إلى ما سمي فيما بعد باتفاق أوسلو.. والواقع أن أوسلو أعطت إسرائيل ما أرادت، غطاءً تخفي به استعمارها للأرض المحتلة، وكانت أوسلو خيانة للقضية بخيانة للشعب الفلسطيني.. فقيادة الفلسطينيين، قادة فتح، اعترفوا بإسرائيل واستبعدوا خيار المقاومة وسكتوا عن حق العودة.. ثم قاموا.. نيابة عن الاحتلال.. بالمهام

القذرة المتمثلة في حفظ الأمن.. أي أن إسرائيل أعادت رجال المنظمة من تونس ليكونوا ظهيراً عنيداً ضد أهلهم، وتم تأجيل القضايا المصرية: الدولة المستقلة، حق العودة، وضع القدس، والحدود إلى أجل غير مسمى.

في عام ١٩٩٥ جاءت أوسلو الثانية التي حولت الوضع الفلسطيني من سيئ إلى أسوأ بتقسيم الضفة إلى ثلاث مناطق (أ، ب، ج) بالإضافة إلى منطقة القدس الشرقية، نظام معقد، وظلت المنطقة (ج) تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل تستغلها في بناء المستوطنات واستنزاف المياه وتربطها بالأرض الفلسطينية المسروقة في ١٩٤٨م، وتشكل المنطقة (ج) حوالي ٩٥٪ من مساحة الضفة.

وفي يوليو ٢٠٠٠م استضاف كليتون عرفات وإيهود باراك كرئيس وزراء إسرائيل آنذاك فيما سمي بمفاوضات الوضع النهائي، وأُشيع في أجهزة الإعلام الغربية والإسرائيلية أن باراك قدم عرضاً كريماً رفضه عرفات مفضلاً العنف والصراع.. وهذا خلاف الواقع، فقد أصر باراك على أن يتنازل عرفات عن كل شيء ويعلن إنهاء الصراع مقابل دولة فلسطينية مزعومة عبارة عن «كتنونات» غير متصلة بدون القدس عاصمة فلسطين.

باراك لم يعرض شيئاً، فلا وثائق ولا خرائط تثبت ذلك، كل ما عرضه باراك في مايو ٢٠٠٠م كان تقسيم الضفة إلى أربع مناطق «كانتونات» بلا صلات بينها ولا مع الأردن، ومحاطة بالمستوطنات من كل جانب، بالإضافة إلى ٤٠ مستوطنة داخل المناطق الفلسطينية بمرافقها وطرقها الالتفافية، والموافقة على ذلك كانت تعني انقطاع الأمل في دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها، وانقطاع الأمل في عودة اللاجئين.. كان يريد أخذ كل شيء في مقابل لا شيء.

عالم بلا عدل

ولو كنا في عالم فيه عدل لما برز رجل مثل شارون، فضلاً عن أن يكون رئيساً للوزراء.. فهو الذي انضم - منذ كان مراهقاً - مقاتلاً «إرهابياً» في الحركة الصهيونية، الحركة التي

**«أوسلو» كانت خيانة
للقضية وللشعب
الفلسطيني.. فقد أعطت
إسرائيل غطاءً تخفي به
استعمارها للأرض المحتلة**

أتاحت له ممارسة وحشيته وتطرفه ضد الفلسطينيين والعرب منذ ذلك الحين.. كان قائداً عديم الرأفة، وهو الذي غزا لبنان عندما كان وزيراً للدفاع ١٩٨٢م وقتل ١٨ ألف لبناني وفلسطيني «ثمانية عشر ألفاً»، وارتكب أبشع الجرائم وهو المسؤول عن مذبحه صابرا وشاتيلا التي راح ضحيتها حوالي ٣٠٠٠ «ثلاثة آلاف» من المدنيين رجالاً ونساء وأطفالاً.

انتخاب شارون.. ونهاية عرفات

استؤنف الصراع واشتعلت الانتفاضة الثانية بسبب شارون قبل أن يصبح رئيساً للوزراء بعد زيارة استغرافية قام بها للمسجد الأقصى مصحوباً بعشرات الجنود الإسرائيليين المدججين بالسلاح.. رد الإسرائيليون على انتفاضة الفلسطينيين بعنف واستهدفوا الزعماء الفلسطينيين، وفي عام ٢٠٠٢ فقط قتل أكثر من ألف فلسطيني، حسب منظمة العفو الدولية.. ثم بدأت العمليات الاستشهادية وردت إسرائيل باجتياح كل المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي جنين ارتكبت أبشع الجرائم.

مات عرفات بعد ثلاث سنوات من الحصار، وبدأت مرحلة جديدة، وانتخب عباس، مرشح إسرائيل المفضل، رئيساً للسلطة الفلسطينية، ثم جاءت الانتخابات التشريعية التي أرادت إسرائيل غطاءً لاحتلالها وإلهاؤ الشعب الفلسطيني عن معاناته.

الانتفاضة الثالثة.. من خلال صناديق

تحركت الأرض عندما أقيمت الانتخابات التشريعية الفلسطينية في ٢٥ يناير ٢٠٠٦م، خرجت فتح بقيادتها العتيقة ودخلت حماس بقوة، مل الفلسطينيون الفساد المستشري في المؤسسات الفلسطينية والخضوع لإسرائيل في أوسلو الأولى والثانية وكامب ديفيد، وفاجأ الفلسطينيون أمريكا وإسرائيل بانتخاب حماس وهزيمة فتح وقائدها المتواطئ عباس، الذي مازال رئيساً للسلطة.

بخلاف فتح، التي قدمت قائمة بمرشحين فاسدين، قدمت حماس مرشحين غير ملوثين بالفساد، أو بالخضوع لإسرائيل.. وقد كانت حماس دائماً ومنذ تأسيسها في جانب المقاومين للظلم والعُدوان الإسرائيلي، ونجحت في إنشاء مقاومة فعالة وحركة اجتماعية مؤثرة.. وهي التي تقدم الخدمات الضرورية من تعليم وصحة ورياض أطفال ووجبات مجانية للأطفال ومراكز لتعليم النساء ونواد للشباب وعيادات صحية ومدعومة، ومساعدات مالية وتقنية لأصحاب البيوت التي

تهدمها إسرائيل ولعسكرات اللاجئين.. وهذا هو ما تسميه إسرائيل «إرهاباً».

وحماس حركة ديمقراطية تعددية تضم زعماء مهرة ومخلصين بزعامة إسماعيل هنية، تضم مسلمين ومسيحيين اتحدوا ضد محتليهم المستبدين، وليست لهم علاقة بالإرهاب أو الأصولية كما تتهمها الدعاية الإسرائيلية، وهم معتدلون جداً في وجهات نظرهم الدينية، بعكس متطرفي الليكود والمسيحية الأصولية ذات الأثر الكبير على بوش، فأمريكا وإسرائيل هما اللذان يتجهان للتطرف، لا حماس.

حماس تدعو إلى السلام باستمرار على مبدأ الهدنة.. هكذا قال مؤسسها الشيخ أحمد ياسين (الذي اغتالته إسرائيل).. يقول الشيخ أحمد ياسين: «إذا أخلى الكيان الصهيوني كل قطاع غزّة بالكامل من المستوطنات والقواعد العسكرية يمكن أن نبدأ مرحلة جديدة من الهدوء لكي نناقش قضايا القدس والضفة الغربية والمعتقلين واللاجئين.. حماس كانت مستعدة لإيقاف عملياتها إذا أنهى الصهاينة احتلالهم للأرض وتوقفوا عن قتل النساء والأطفال.. إلا أن إسرائيل تجاهلت ذلك وفضلت استمرار العنف والتخريب».

والقائم برئاسة الوزارة الآن إيهود أولمرت يظهر تغيّراً طفيفاً في سياسته، بل إنه يمكن أن يعيد إشعال النار بالحصار الاقتصادي على الفقراء المنهكين بمعونة ومباركة أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة.

نوايا إسرائيل الحقيقية

لا تمل حكومات إسرائيل المختلفة من ادعاء أنها راغبة في السلام والتفاوض مع الفلسطينيين تحت الواجهة الكاذبة المسماة «عملية السلام»، التي تتخذ أسماء مختلفة آخرها «خريطة الطريق»، والحق أن إسرائيل ترغب في استمرار الصراع بهدف إتهاك الفلسطينيين حتى يقبلوا الهزيمة ويستسلموا ثم يرحلوا إلى الدول العربية.. وتحتاج إسرائيل إلى غطاء لتبرئة نفسها من جرائم العدوان وسرقة الأراضي والظلم غير المحدود، الواقع على الشعب الفلسطيني.. وهم يفعلون ذلك بتصوير الفلسطينيين المقهورين بالمعتدين وتصوير أنفسهم بالضحايا!

إلى متى؟

لكن إلى متى يستمر هذا الكذب، وهناك من المتطرفين اليهود من يريد كل فلسطين

حكومات إسرائيل المتعاقبة لا تمل من ادعاء أنها راغبة في السلام والتفاوض تحت الواجهة الكاذبة المسماة بـ «عملية السلام»... والحق أنها ترغب في استمرار الصراع لإنهاء الفلسطينيين حتى يتقبلوا الهزيمة

التوراتية التي تشمل كل فلسطين الحالية ولبنان وأغلب سورية وأجزاء من مصر؟! وتحقيق هذا يحتاج إلى المزيد من الدماء والحروب والظلم.

إسرائيل، على خلاف كل دول العالم، ليست لها حدود ثابتة، عمداً، من أجل أن تعطي نفسها مرونة لإقامة الحدود التي تختارها. وهم ينوون ضم الضفة الغربية (يهودا والسامرة كما تسميها التوراة) ورغم هذا تظاهرت بالموافقة على إقامة دولة فلسطينية.. أين؟

المستوطنات وحائط الفصل العنصري

حائط الفصل العنصري هو مفتاح المخطط الإسرائيلي، فلقد بُني بزعيم حماية إسرائيل من هجمات «الإرهابيين» وهذه خدعة إسرائيلية أخرى.. الحق أن الجدار ما هو إلا وسيلة لانتزاع الأرض وتسهيل توسيع المستوطنات بمنع إقامة دولة فلسطين وبحل المشكلة الديموجرافية الإسرائيلية «لأن الفلسطينيين أسرع نمواً في السكان وهذا يهدد دولة إسرائيل»، والجدار يدمر أيضاً المجتمع الفلسطيني اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً.. وهذا لا يمكن أن يكون أقل من «إبادة جماعية» أو إرهاب دولة وهي أفدح أثراً من إرهاب الأفراد.

الجدار بني على أرض فلسطين ويهدم قرى فلسطينية، ومسكن ومزارع ويساتين فلسطينيين ومع ذلك أقرت المحكمة العليا الإسرائيلية ما تقوم به إسرائيل.. إلا أن محكمة العدل الدولية قالت إنه جدار عنصري يخالف القانون الدولي، وأيدتها في ذلك الأمم المتحدة، الجمعية العامة، أما الرباعية فقد صمت آذانها.

لا يوجد موضوع أكثر حساسية في

الغرب وفي أمريكا على وجه الخصوص من نقد إسرائيل.. إسرائيل لا تمس، وإن حدثت ومستست إسرائيل، فأنت معادٍ للسامية وكاره لليهود، واللوبي الصهيوني والإيباك جزء من حلف غير مقدس مع الأصوليين المسيحيين والمحافظة الجدد الميهمين على الحزب الجمهوري الأمريكي وعلى الدولة، وهؤلاء الثلاثة لهم حليف رابع وهو أجهزة الإعلام التي تتبنى وجهة النظر الإسرائيلية وتعطي دعمها اللامحدود لإسرائيل. ولا يتجاسر أحد - أياً كان - على توجيه أي نقد.. وإن فعل فالويل له.

تحقيق العدالة لن يكون سهلاً

لن تتحقق العدالة إلا إذا عرف العالم حقيقة إسرائيل الاستعمارية العنصرية «الدينية لا العرقية».. لن تتحقق العدالة إلا إذا فضح الإجرام الإسرائيلي، لن تتحقق العدالة إلا إذا توقف التخريف والخداع وأنصاف الحلول والغش وتصوير اليهود بأنهم أحياء والعرب بأنهم أشرار..

يجب أن يتوقف تشويه المسلمين ويتوقف الحديث عن التفوق اليهودي المسيحي والدونية الإسلامية والعربية.. لا مزيد من العنصرية وأسطورة شعب الله المختار وتصوير العرب على أنهم الأقل إنسانية، الطريق الوحيد للأمام هو تدمير أسطورة النوايا الحسنة الإسرائيلية والعدا الفلستيني.

لقد قُدر للعدالة أن تتحقق بنبغي للعالم أن يتعرف على ما حدث للفلسطينيين على مدى ستة عقود، ويجب أن تدان الجرائم التي وقعت ولاتزال تقع - جرائم تزيد على ما فعله النازيون - عدا معسكرات الموت - وإن كان للصهاينة معسكرات موت خاصة بهم، موت بطيء، إبادة جماعية بطيئة تحت لافتة المصالحة، الخدعة التي مازالت تنتج ويماد إنتاجها حتى الآن، يجب أن تنتهي الأساطير التي يُطلق عليها عملية السلام وأن تستبدل بعمل قوي، مقاطعة، حصار، عزل، مقاضاة المجرمين اليهود على ما ارتكبوا من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

يجب أن تعود كامل الحقوق الفلسطينية ابتداء بعودة أرضهم المسروقة وحق اللاجئين في العودة إلى وطنهم أو تعويضهم إن اختاروا عدم العودة.. وعلى القادة الفلسطينيين عدم القبول بأقل من ذلك، والمجتمع الدولي وعلى رأسهم «الرباعية» يجب أن يقفوا مع الفلسطينيين المظلومين ليصلوا إلى حقوقهم. ■



التصعيد الطائفي في الإسكندرية.. ماذا عن السيناريو الخارجي؟!!

اعتبرت هذا العدوان على الكنائس «غير مقبول»، ومن تنظيمات أمريكية وأوروبية قامت بمظاهرات ضد السفارات المصرية في الخارج.

٢- أن هناك رغبة لدى المحافظين الجدد المتطرفين في إدارة الرئيس الأمريكي يوش من دعاة تدويل المسألة القبطية في مصر إلى ما سمي بالجائزة الكبرى».

٣- عاد التلويح بتدويل الملف القبطي فور الحادث، وتحدث مفكرون أقباط عن «دارفور» ضمن حديثهم عن حلول للأزمة.

وقد نجح سيناريو التحريض والاستقواء بالخارج جزئياً، وتم الزج ببعض القساوسة لتصعيد الأمر وتوجيه نقد حاد للحكومة لصمتها عما سمي بـ«جرائم قتل الأقباط»، وعدم توفير الحماية الأمنية الكافية لهم، كما طرحت آراء متطرفة عن مليشيات لحماية الكنائس أو الاستعانة بالخارج لتوفير الحماية، فضلاً عن تحريض متطرفين مسيحيين البابا شنودة ومسؤولي الكنيسة على مقاطعة الجهات الرسمية وعدم قبول تهاونها بالأعياد المسيحية المقبلة.

وضمن هذا، قرر مجلس كهنة الإسكندرية - وفق المصادر القبطية - عدم استقبال أي من المسؤولين الرسميين في العيد المقبل، كما لوحظ أن البابا شنودة صمت بدوره - كعادته في هذه الأحداث - كنوع من الاحتجاج الذي يؤجج المشاعر القبطية بدلاً من تهدئة الخواطر.

فهل يصب السيناريو الخارجي التحريضي الزيت على النار؟ وهل يستمر التصعيد من جانب بعض الأقباط على مصر؟ وماذا يكون رد الفعل الرسمي ورد الفعل الشعبي العام؟

لا تزال حادثة مهاجمة شاب مسلم مصري لثلاث كنائس مسيحية مصرية في مدينة الإسكندرية (٢٠٠ كيلومتر شمال القاهرة) بالسلاح الأبيض، واندلاع أعمال عنف من جانب الشباب القبطي، ووقوع مصادمات مع مسلمين إثر وفاة مسيحي في هذه الهجمات وإصابة ٦ أشخاص، وما تلاها من مقتل شاب مسلم وإصابة قرابة ٣٢ آخرين خلال المصادمات التي أعقبت ذلك.

القاهرة: محمد جمال عرفة

لا تزال تلك الأحداث تثير عشرات الأسئلة حول أسباب الهجوم على الكنائس في هذا التوقيت، والسيناريوهات التفسيرية، والنتائج التي قد تترتب على هذا.

سيناريوهات عديدة - غير التي طرحت - أرجعت الحادث لعبث خارجي يستهدف مصر.

فحادثة الاعتداء على الكنائس جاءت في ظل سلسلة خطوات تصعيدية داخلية وخارجية أبرزها مطالبة أقباط ومنظمات قبطية في الداخل بقانون موحد لبناء دور العبادة يساوي بين بناء الكنائس والمساجد رغم أن تعداد الأقباط لا يتجاوز ٥% من سكان مصر، ومطالبات أخرى بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وثالثة من أقباط المهجر - استجابت لبحثها إحدى لجان الأمم المتحدة - حول ما سمي بـ«المسألة القبطية في مصر».

وهناك سيناريوهات أخرى من طرف المسيحيين تتحدث عن دوافع هذا الحادث منها:

- سيناريو يؤكد سامح فوزي نائب رئيس تحرير صحيفة «وطني» القبطية يتلخص في أن هناك حالة احتقان بين

المسلمين والأقباط قديمة، زادت اشتعالاً عقب أحداث ١١ سبتمبر والعداء الغربي للإسلام، ونتج عنها اعتبار المسلمين أن مسيحيي مصر جزء من المسيحية العالمية التي تعاديهم، ومن ثم الانتقام منهم في صورة الغرب!

- سيناريو آخر يرى أن مسيحيي مصر لهم مطالب ترفضها الدولة المصرية لأنها تخشى رد فعل القوى الإسلامية، وأن الحكومة المصرية تعتبر الأقباط مواطنين «درجة ثانية» - كما يقول القس مرقص عزيز كاهن الكنيسة المعلقة بشبرا (القاهرة) - وبالتالي «لا بد للأقباط أن يخرجوا من الصمت الرهيب الذي يعيشون فيه حتى يعرف الجميع أن الأقباط هم أصل هذه البلاد»، حسبما قال لموقع «الأقباط متحدون»، وهو ما يعني العودة لترديد مقولة إن مصر أرض مسيحية احتلها المسلمون بالقوة!

السيناريو الخارجي!

مقابل هذه السيناريوهات المختلفة، يطرح كثير من المحللين والمراقبين للشأن المصري، سيناريو آخر يتعلق بصاحب المصلحة من وراء التصعيد، وهو السيناريو الذي يرى أن هناك مصلحة أمريكية وغربية محددة في أن تضطرب الأحوال في مصر وينتقل مرض (العراق) الفئوي والطائفي لمصر وفقاً للمؤشرات التالية:

١- أول رد فعل جاء من أمريكا التي

البيئة السياسية في عمومها لا تعرف سكونا ولا هدوءاً، فهي تفاعلية بطبيعتها وقد يجد طرف من أطراف اللعبة السياسية نفسه موضع اهتمام بعد طول نسيان أو تجاهل، وقد تفقد أخرى أهميتها ورونقها وتصدرها لحين من الدهر، وفي كل الأحوال قد تكون الأسباب وراء هذه الحالة أو تلك معلومة ظاهرة، وقد يكون بها شيء من الغموض تارة أخرى.

الجزائر: فاروق

أبوسراج الذهب

الجزائر.. في «قلب» خريطة المغرب العربي الأمريكي!

- فرض الهيمنة الأمريكية واحتواء تلك الدول ودمجها في إطار المخططات الأمريكية في المنطقة، ربما لخدمة أهداف قد تبدو قريبة.

ومازال هاجس تنظيم القاعدة يشغل البال الأمريكي، فرغم كل المحاولات التي قامت بها الولايات المتحدة وغيرها من الدول التي انتظمت في إطار الحرب الأمريكية على ما يسمى بـ الإرهاب منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، إلا أن الشواهد تؤكد على أن التنظيم مازال يحتفظ بحيويته وقادر على إخراج مخططاته إلى حيز التنفيذ!

ومن هنا كانت الأهمية التي أولتها الولايات المتحدة للمغرب العربي، فقد استقبلت الجزائر وحدها خمسة وفود أمريكية منذ مطلع العام. وشكل تطوير التنسيق الأمني لمكافحة ما يسمى بـ «الإرهاب» السمت الأبرز لها.

والوفد الذي زار موريتانيا بقيادة نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية

الفرنسي نيكولا ساركوزي، وجاءت بعد أيام من زيارة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي روبرت مولر!

صيغ مشتركة: ولا يغيب عن الذهن دوماً محاولة الولايات المتحدة أن تربط المجموعات الإقليمية العربية باستراتيجيتها وأهدافها الخاصة (مشروع ندوة المستقبل في الرباط) لقطع الطريق والأمل في أية محاولة من قبل أي تجمع إقليمي لإيجاد أهداف وصيغ مشتركة بعيدة عن الهيمنة الأمريكية، قد تكون مدعاة لتجربتها في أطر أخرى؛ ومن ثم ينفرط العقد من يدها.

إذن يمكن القول إن الولايات المتحدة في مسعاها ناحية المغرب العربي تحدها عدة أهداف سياسية وعسكرية وأمنية منها:

- زحزحة النفوذ الفرنسي عن موقعه، وإضعاف تأثيره في تلك البلدان مثملاً عليه الحال في سورية ولبنان.
- تقويض أية محاولة قد يجدها الدب الروسي مناسبة لإحياء رغبته في استعادة دوره في المنطقة.

العلاقات التي تجمع الولايات المتحدة بالمغرب العربي والجزائر على الخصوص ربما تبدو قريبة من هذا الإطار فقد ظلت هذه البلاد في لوحة الشطرنج الأوروبية والفرنسية على وجه التحديد ولم تدس الولايات المتحدة أو غيرها أنفها فيها إلا فيما ندر! إلا أن البرودة السياسية التي أصابت تلك العلاقات فيما يبدو ستشهد فصلاً ساخناً يذيب ما تراكم طوال الفترة الماضية. ومن الملاحظ أن زيارة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد جاءت قبل أيام قليلة من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الجزائر، والتي سبقها الحديث عن توقيع الجزائر على صفقات شراء أسلحة روسية متطورة، خاصة في المجال الجوي بنحو ملياري دولار.

ومن اللافت كذلك أنه في نفس موعد زيارة رامسفيلد كانت هناك زيارة موازية وصفت بأنها استطلاعية لنتائج مسار المباحثات الأمنية والعسكرية بين المغرب والولايات المتحدة، قام بها وزير الداخلية



رامسفيلد

بوش

استراتيجية واشنطن في المنطقة: زحزحة النفوذ الفرنسي وتقويض أي محاولة روسية للسيطرة

سنوات، خاصة منذ ١٩٩٨ مع العهدة الممنوحة من قبل المغرب لمكتب «كاسيدي وشركائه» لدعم اللوبي المساند للمغرب داخل الكونجرس مقابل قيمة ١,٢ مليون دولار. وركز العقد على تشكيل «اللوبي الجزائري» داخل الكونجرس الأمريكي، ويقوم كيين باتصالات دورية مع السفارة الجزائرية بواشنطن، كما يسافر أيضاً إلى الجزائر لذات الأمر. وقد قدر العقد الأولي بـ ٢٠ ألف دولار لتغيير صورة الدولة الشمال إفريقية المسلمة، حسب تعبير كيين!

أهم شريك

ولا تعد هذه المبادرة هي الأولى من نوعها التي قامت بها الجزائر في سياق محاولة توظيف إحدى أهم القنوات السياسية والآليات المعتمدة في النظام السياسي الأمريكي. أي «اللوبيينج» إذ كانت أولى محاولات تشكيل لوبي جزائري بالولايات المتحدة يعود لسنة ١٩٧٦م مع الرئيس هوارى بومدين، وقد لعبت شخصيات أخرى مثل بيتر هانافورد الذي عمل في العلاقات العامة مع الرئيس رونالد ريجان دوراً لفطرة في مجال «اللوبيينج» لصالح الجزائر أيضاً.

وعلى الرغم من تواضع الجالية الجزائرية بالولايات المتحدة المقدرة إلى

واشنطن أضحت أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من ٨,٥ مليار دولار

غاية نهاية ٢٠٠٥ بحوالي ٧٠ ألف شخص، إلا أن التطور الذي عرفته العلاقات الثنائية أتاح هوامش حركة أكبر، فواشنطن أضحت منذ ٢٠٠٤ أهم شريك تجاري للجزائر بأكثر من ٨,٥ مليار دولار، كما أنها حتى الآن أهم مستثمر في قطاع المحروقات بأكثر من ٥ مليارات دولار، مع توقع أن ترتفع في ٢٠١٠ إلى ما يفوق ٨ مليارات دولار، فيما ستمثل حصة إنتاج الشركات الأمريكية وعلى رأسها «أناداركو» قرابة ثلث إنتاج النفط الجزائري، وبالإمكان توظيف تحسن العلاقات الثنائية ووجود تواصل بين شخصيات مؤثرة منخرطة في اللوبي النفطي بالخصوص، مثل ديك تشيني الذي لا يزال يرتبط بعلاقات مع كل من «هاليفرتون» و«براون أند روت كوندور» و«كا بي آر»، التي قامت بإنجاز مقر وزارة الطاقة الجديد، فضلاً عن شخصيات جزائرية مؤثرة مثل البروفيسور إلياس زرهوني لتشكيل عناصر تقارب، في وقت سجلت فيه العلاقات على محور الجزائر وواشنطن تطوراً نوعياً على المستويات السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية.

الضاحية الشرقية

من جهة أخرى اختتم مؤخراً اجتماع أمني أمريكي إفريقي، في العاصمة الجزائرية، باعتماد خطة لمكافحة ما يسمى بـ الإرهاب في منطقة المغرب العربي والساحل الإفريقي. وفي الوقت نفسه، وصلت إلى ميناء الجزائر في نهاية شهر فبراير وحدة عسكرية بحرية تابعة لحلف شمال الأطلسي في إطار مهمة تجري خلالها تمارين عسكرية خارج المياه الإقليمية الجزائرية.

ويبحث خبراء من الاستخبارات الأمريكية مع نظرائهم من المغرب العربي والساحل الإفريقي، في الاجتماعات التي عقدها في الضاحية الشرقية للعاصمة لمدة أربعة أيام وسائل تعزيز مراقبة الحدود البرية والمنافذ البحري.

وعقد الاجتماع في سرية كبيرة، لكن معلومات مستقاة من وفود أمنية مشاركة، أفادت بأن المجتمعين اتفقوا على خطة أمنية تتضمن تكثيف التنسيق بين أجهزة أمن البلدان المعنية، وهي الولايات المتحدة والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا والسنغال وتشاد والنيجر ومالي، بغرض محاربة القاعدة في المنطقة. ■

للشؤون الإفريقية روبرت باتمان ناقش كذلك مع المسؤولين الموريتانيين تعزيز التعاون الأمني والعسكري، وذكرت مصادر صحافية حينها أن الهدف هو التنسيق مع الموريتانيين حول مكافحة «الإرهاب» وبناء قاعدة عسكرية للتجسس لكن موريتانيا رفضت.

وفي تونس تسارعت وتيرة التنسيق الاستخباراتي والعسكري في السنتين الأخيرتين، إذ ضمت وزارتا الدفاع والخارجية الأمريكيين تونس عام ٢٠٠٤ إلى برنامج تعاون عسكري يرمي لإدماجها في الحلف الأطلسي.

كما تعزز التعاون الأمني والعسكري مع المغرب الذي توجته زيارة مولر ومحادثاته مع الملك محمد السادس. ثم زيارة رامسفيلد بعد ذلك. وهي الزيارة المشروع كما يقول علماء الاستراتيجية.

سباق الزمن

وتعرف العلاقات الجزائرية الأمريكية تقدماً ملحوظاً بل ومتسارعاً، حيث أصبحت الخارجية والدفاع الأمريكيين تسابقان الزمن من أجل حجز موقع متميز في شمال القارة الإفريقية.

ومن جهة أخرى تحاول الجزائر «تلميع» صورتها في العالم وعلى الخصوص لدى الفاعل السياسي الدولي، فقد أشار دافيد كيين، رئيس اتحاد المحافظين الأمريكيين وأحد أعضاء مكتب «كارمن جروب»، في مواقع خاصة بالمكتب وأخرى متصلة بالكونجرس الأمريكي مثل «تاون هول» أنه عهدت إليه مهمة «تغيير صورة الجزائر في الولايات المتحدة» والتحضير لتشكيل «لوبي مساند للجزائر داخل الهيئات الرسمية الأمريكية، لاسيما الكونجرس»!

ويعد دافيد كيين من بين أبرز المستشارين في الحملة الرئاسية للرئيس الجمهوري جورج بوش، ويتكفل حالياً بتسيير المكتب الأمريكي المتخصص في مجال جماعات الضغط، إذ أسندت له، بمقتضى العقد الموقع بين الجزائر والمكتب الأمريكي في منتصف فبراير المنصرم بواشنطن، مهمة تشكيل مجموعات ضغط ولوبي جزائري يدعم المواقف الجزائرية داخل غرفتي النواب والشيوخ، على غرار تلك التي اعتمدتها العديد من الدول من بينها المغرب منذ عدة

نسبة اليورانيوم الطبيعي في القشرة الأرضية ٣ جرامات في الطن، وأيضاً في ماء البحر ٣ مليجرامات في الطن. ويتكون اليورانيوم الطبيعي في الغالب من خليط من نظيرين مشعّين من اليورانيوم بنسبة ٩٩.٢٪ يورانيوم ٢٣٨، و ٠.٧٪ يورانيوم ٢٣٥ (الأرقام ٢٣٨ و ٢٣٥ تدل على مجموع عدد البروتونات والنيوترونات في نواة النظير أو بمعنى آخر تدل على كتلته). وتعد كندا والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا وأستراليا ونيجييريا من أهم الدول المنتجة لليورانيوم. ولكي تنتج الطاقة في المفاعل النووي المنتشر استخدامه من نوع الماء الخفيف يقذف اليورانيوم بالنيترونات لكي يحدث الانشطار النووي الذي يولد طاقة هائلة. هذا الانشطار النووي يحدث فقط ليورانيوم ٢٣٥ القابل للانشطار ولهذا يجب زيادة نسبة يورانيوم ٢٣٥ في اليورانيوم الطبيعي إلى حوالي ٣ إلى ٥٪ اعتماداً على نوع المفاعل النووي. هذه الزيادة في نسبة اليورانيوم ٢٣٥ هي ما يسمى تخصيب اليورانيوم.

فرق بسيط

واليورانيوم ٢٣٨ أثقل من اليورانيوم ٢٣٥ بنسبة بسيطة تبلغ ٠.٨٥٪. هذا الفرق البسيط في الكتلة يستخدم لفصل النظيرين عن بعضهما وتوجد طرق كثيرة للفصل ولكن طريقة الفصل بالطرد المركزي لأسباب اقتصادية هي الأكثر انتشاراً في العالم.

الطرد المركزي

في الخطوة الأولى من التخصيب بالطرد المركزي يحول اليورانيوم الطبيعي إلى غاز في شكل يورانيوم سداسي الفلور. ولأن فرق الكتلة بين جزيئات غاز النظيرين بسيطة ويتم تخصيب اليورانيوم في خطوات متتالية في كل خطوة يتم زيادة نسبة اليورانيوم ٢٣٥ حتى النسبة المطلوبة (انظر الرسم).

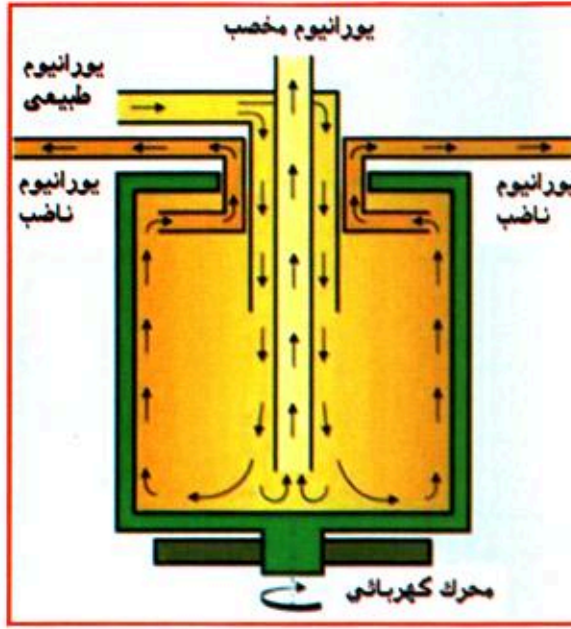
وجهاز الطرد المركزي يتكون من غلاف أسطواني مفرغ من الهواء تدور بداخله أسطوانة بسرعة كبيرة، هذه الأسطوانة تدور تقريباً بدون أي نوع من الاحتكاك بواسطة محرك كهربائي من أسفل ومغناطيس قوي من أعلى. غاز اليورانيوم الطبيعي يدخل هذه الأسطوانة ويأخذ سرعة دورانها الغاز الثقيل بتركيز أكبر ليورانيوم ٢٣٨ يدفع إلى الخارج في اتجاه جدار الأسطوانة، والغاز الخفيف بتركيز أكبر ليورانيوم ٢٣٥ يبقى في مركز الأسطوانة. بعمل فارق حراري على الأسطوانة يمكن فصل الغازين في



تخصيب اليورانيوم بين السلم والحرب

بون: د. شامل زكريا

يستخدم هذه الأيام ويكثر مصطلح تخصيب اليورانيوم واستخداماته السلمية والعسكرية خاصة في المشكلة القائمة حالياً بين إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية والمجتمع الدولي. فما تخصيب اليورانيوم وما استخداماته؟



على حالتها المشعة
لآلاف السنين.
ووفق ما ذكرته
الوكالة الدولية
للطاقة الذرية فإن
تقديرات نهاية عام
١٩٩٧ تشير إلى أن
كمية الوقود
المستهلك الناجم عن
مفاعلات الطاقة
التي يتم تخزينها
عالمياً والتي تزيد
على ١٣٠ ألف طن
تحتوي على عناصر
ذات إشعاعية عالية
ولا يوجد حالياً نظام
آمن للتخلص من
هذه النفايات.

الطاقة السلمية

يستخدم اليورانيوم المخضب الذي وصلت فيه درجة تركيز يورانيوم ٢٣٥ القابل للانشطار إلى ٣ إلى ٥٪ في صناعة وقود المفاعل النووي لإنتاج الطاقة. وتعمل المفاعلات النووية على مبدأ الانشطار النووي، وذلك من خلال انشطار نواة الذرة، مما يؤدي إلى إطلاق طاقة حرارية. وتعتبر مادة اليورانيوم ٢٣٥ هي الوقود الرئيس المستخدم في المفاعلات النووية، ويحدث الانشطار النووي لذرات اليورانيوم بإطلاق النيوترونات عليها، وعندما تشطر بعض الذرات فإنها تطلق النيوترونات، واصطدام هذه النيوترونات مع ذرات أخرى يسبب انشطارها فيتم تحرير المزيد من النيوترونات، وهكذا يستمر رد الفعل المتسلسل مسبباً توليد كمية هائلة من الطاقة الحرارية، ويتم التحكم بمعدل الانشطار النووي في المفاعل باستخدام قضبان تحكم من مادة الكادميوم التي تقوم بامتصاص بعض النيوترونات المتحررة، فهي تسمح بتنظيم الانشطار النووي والتحكم الآمن به.

كما يتم استخدام نظام تبريد مائي للتخلص من الحرارة المفرطة التي تنتج أثناء العملية، ويستخدم البخار الذي تم توليده لتدوير التوربينات التي تولد الطاقة الكهربائية.

أما المفاعل النووي الذي ينتج ١٢٠٠ ميجا وات فيحتاج سنوياً إلى ٢١٠ أطنان يورانيوم طبيعي لإنتاج ٢٥ طناً من اليورانيوم المخضب.

والنفايات النووية من المفاعل ومخلفات مصانع تخصيب اليورانيوم تجمع وتنتقل للتخزين النهائي عادة في تجاويف صالحة تحت سطح الأرض. وبالنسبة لتشكيل هذه المخازن خطورة خاصة في حال تسرب المواد المشعة إلى المياه الجوفية وبالتالي إلى مياه الشرب. والمعروف أن المخلفات النووية تبقى

التخزين النهائي

يوجد حالياً ٤٤٣ مفاعلاً نووياً سلمياً على مستوى العالم و٢٤ آخرون قيد الإنشاء تزود الطاقة النووية دول العالم بأكثر من ١٦٪ من الطاقة الكهربائية، فهي تلي ما يقرب من ٣٥٪ من احتياجات دول الاتحاد الأوروبي. فرنسا وحدها تحصل على ٧٧٪ من طاقتها الكهربائية من المفاعلات النووية.

والدول التي تنتج الأسلحة النووية اليوم بترتيب أسبقية الإنتاج هي: الولايات المتحدة، روسيا، إنجلترا، فرنسا، الصين، الهند وباكستان. ومن المعروف دولياً أن الكيان

**٤٤٣ مفاعلاً نووياً
سلمياً على مستوى
العالم و٢٤ آخرون
قيد الإنشاء
الطاقة النووية تزود
دول العالم بأكثر
من ١٦٪ من الطاقة
الكهربائية**

الصهيوني يمتلك الأسلحة النووية. وحالياً يوجد بعض التشكك من ناحية الوكالة الدولية للطاقة الذرية في البرنامج النووي لكل من كوريا الشمالية وإيران بأنه ليس فقط لإنتاج الطاقة المدنية ولكن أيضاً لإنتاج الأسلحة النووية.

النقطة الحساسة

وفي عام ١٩٥٧ تأسست الوكالة الدولية للطاقة الذرية وهي منظمة مستقلة تعمل تحت إشراف الأمم المتحدة وتهدف إلى تكثيف وتوسيع استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية وتقوم أيضاً بأعمال الرقابة والتفتيش في الدول التي لديها منشآت نووية، والموقعة على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية كي لا ينتج يورانيوم مخضب صالح لإنتاج الأسلحة النووية.

ولكي يستخدم اليورانيوم المخضب في إنتاج الأسلحة النووية يجب أن تصل نسبة اليورانيوم ٢٣٥ من ٢٠ إلى ٩٠٪ اعتماداً على نوع السلاح النووي. ولذلك فإن مصانع تخصيب اليورانيوم هي النقطة الحساسة التي تفصل بين الاستخدام السلمي والعسكري للطاقة النووية وتتطلب الرقابة والتفتيش الدائمين من ناحية الوكالة الدولية للطاقة الذرية إذا أراد العالم منع انتشار الأسلحة النووية، ولكن هذا يحتم أن تشمل الرقابة والتفتيش الجميع، وإلا صارت هناك ازدواجية تبيح للبعض ما لا تسمح به للآخرين. ■

التغلغل الصهيوني في العراق حقيقة وليس خيالاً

اليهود زحفوا إلى بغداد!

الذي استأجرته وكالة المخابرات المركزية الأمريكية. كما نقلت وكالة الأنباء الصهيونية «عيتيم» أن جهاز المخابرات الموساد يسعى لاستئجار أو شراء فندق (زهرة الخليج) القريب من فندق بغداد وسط العاصمة، وأبلغت أصحابه بأنها على استعداد لدفع أي مبلغ يطلبونه مقابل تأجيره أو بيعه.

وقال شهود عيان إن عراقيين بعضهم قدموا من الخارج يقومون بشراء البيوت والأراضي السكنية بأسعار خيالية؛ خاصة أن دوائر التسجيل العقاري معطلة ولذلك تتم مثل هذه العمليات الشرائية خارج الإطار الرسمي وعلى أوراق غير رسمية تشير إلى بيع العقار للشخص الفلاني «المجهول الهوية» عبر وسيط من دون طلب إخلاء ذلك العقار!

وتتركز عمليات شراء البيوت والمباني في مناطق الكرادة الشرقية، والصليخ، والمنصور والمسيح، وعرصات الهندية وهي من الأحياء الراقية في بغداد. وذكرت مصادر إعلامية أن أكثر من خمسين يهودياً عراقياً وصلوا إلى بغداد قادمين من الكيان الصهيوني لأول مرة منذ عام ١٩٤٨م، وقال أحد العاملين في الفندق الذي نزلوا به: إنهم كانوا من كبار السن ويصطحبون معهم أبناءهم الذين لا يجيدون التحدث بالعربية على عكس آبائهم. وقام هؤلاء اليهود بشراء عقارات في شارع فلسطين ببغداد بأضعاف أسعارها المعتادة.

هذه الأنباء استفزت جماعات المقاومة العراقية، مما حدا بواحدة منها تطلق على نفسها منظمة «الإسلاميين العرب» إنذار اليهود من مغبة المجيء إلى بغداد، وأشارت في بيان لها إلى أن ١٧ شركة صهيونية ستفتح مكاتب لها في بغداد؛ لكنها توعدت بأنها ستتمصف مقار شركاتهم.

أسرار الشراء

ونقلت وكالة (فرانس برس) عن بعض الصحف العراقية الجديدة أنباء شراء اليهود للدور السكنية، والمباني العامة في بغداد؛ فصحيفة (الدعوة) كتبت في مقال بعنوان «أسرار فندق في الكرادة» أن فندقاً في وسط المدينة يستقبل مجموعة من الصهاينة بهدف شراء منازل أو قصور كانت ملكاً لضباط النظام السابق.

وعنونت صحيفة (اليوم الآخر) عدداً لها

ثم ينتظر الصهاينة كثيراً كي تستقر الأوضاع للأمريكان في العراق، فكانوا أول من وصلوا إلى بغداد بعد سقوطها وانهيار النظام؛ فبعد نصف قرن تمكن اليهود من العودة إلى بلاد الرافدين، وهذه المرة بطريقة علنية ورسمية.

ففي ٢٢ يوليو ٢٠٠٣ كشفت صحيفة (معاريف) العبرية أن ممثل الوكالة اليهودية (جيف كي) قد قام بزيارة رسمية إلى العراق استمرت خمسة أيام، وهو أول شخصية صهيونية رسمية تزور العراق بعد احتلاله. وذكرت الصحيفة أن الزيارة تمت بموافقة رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرئيل شارون، وأنها تمت بتنسيق كامل مع الإدارة الأمريكية.

المسؤول الصهيوني قال لوسائل الإعلام إنه اجتمع مع اليهود الذين يسكنون في بغداد وعددهم يصل إلى ٣٤ شخصاً معظمهم من المسنين، وأنه قام بتزويدهم بالمال؛ لأنهم حسب ادعائه يعيشون في فقر مدقع، وقاموا بمرافقته إلى الكنيس اليهودي في بغداد.

العودة إلى بغداد

في هذه الأثناء تواترت أنباء عودة يهود عراقيين إلى بغداد، وانتشرت في العاصمة العراقية منشورات ومقالات صحافية وخطب لاثمة مساجد تحذر من تغلغل اليهود في المجتمع العراقي، ومن محاولاتهم شراء مبانٍ وبيوت حكومية وخاصة داخل بغداد، وعززت هذه الأنباء ما ذكرته صحيفة (معاريف) التي أكدت أن عراقيين يعملون لصالح المخابرات الصهيونية يعتزمون شراء فندق فخم ليكون مقراً للموساد!

وأوضحت أن الموساد يعمل على شراء أو استئجار فندق يكون قريباً من فندق بغداد

**جنرال فرنسي؛ علماء
العراق ٣٥٠٠ منهم ٥٠٠
عملوا في تطوير الأسلحة
استهدفتهم فرق من
الكوماندوز الصهيونية!**

(٢ من ٣)

د. أكرم المشهداني (*)

لقد أجمع المحللون والمراقبون السياسيون وخبراء السياسة الدولية على أن حماية أمن الكيان الصهيوني هو أهم هدف لغزو واحتلال العراق، إلى جانب الأهداف الأخرى المتمثلة في السيطرة على منابع النفط والهيمنة العسكرية والسياسية المباشرة على الممرات البحرية وطرق المواصلات العالمية لترسيخ الزعامة الانفرادية على العالم، وخصوصاً المنطقة العربية المليئة بالثروات والخيرات!

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم الاجتماع

وبالتالي يجب اختيار التوقيت المناسب للإعلان عن العلاقات الثنائية بين العراق والدولة العبرية؛ مشيراً إلى أن الموضوع مشابه تماماً للموسيقى، فعندما تعزف جميع الآلات بتناسق تام فإن الأوركسترا تنطلق إلى الحفلة، وعليه يجب الانتظار قليلاً لإخراج هذا المشروع الجديد إلى حيز التنفيذ!!

وقال: إن من أبرز المطالبين بإنهاء حالة الحرب بين العراق والكيان الصهيوني هو هوشيار زيباري وزير الخارجية. وأضافت الصحيفة أن المسؤولين الصهاينة يأخذون بنصيحة الولايات المتحدة ألا يتحدثوا بصوت عال عن العلاقة مع بغداد لأن الصهاينة يدركون أن إبراز موضوع العلاقات الآن قد يلحق ضرراً بمحاولات النظام الجديد لإشاعة الاستقرار في البلاد.

وثائق المخابرات

بعد دخول القوات الأميركية للعراق بأيام كان رجال الموساد ينامون في مقار خاصة بأحمد الجبلي وحزبه (حزب المؤتمر) في حي المنصور ببغداد، حيث كشف تقرير عراقي نشرته صحيفة عراقية تواطؤ الجبلي مع الكيان الصهيوني في تنفيذ اغتيالات وسرقة وثائق حساسة جداً تخص النظام السابق، وأن حزب الجبلي ساعد الموساد في دخول بغداد والوصول إلى مواقع حساسة كانت فيها معلومات ووثائق حيوية عن برنامج التسليح العراقي.

وقال التقرير إن رجالاً من حزب الجبلي وأبرزهم انتفاض قنبر، الناطق الرسمي باسم الحزب، تولوا بأنفسهم إرشاد عناصر الموساد إلى أماكن مهمة للغاية في مناطق المنصور والكرادة والمسيح ومجمع القادسية حيث كان نظام صدام يحتفظ فيها بوثائق حساسة جداً.

وأضاف التقرير أن الصهاينة طلبوا من الجبلي الحصول على أرشيف جهاز المخابرات العراقية والذي يعتقد أنه جرى تخزينه على أسطوانات مدمجة خاصة، واتهم التقرير الجبلي بأنه ساعد الموساد على اقتحام متحف بغداد وسرقة مئات القطع الأثرية الثمينة والنادرة



طالباني يؤكد أن التقدم في العملية السلمية بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين سيفتح الباب على مصراعيه لإقامة علاقات بين تل أبيب والعراق!

الانتخابات العامة في العراق. وأضاف الشيخلي في لقاء خص به مراسل الصحيفة في لندن شارون ساديه أن مجموعة ضغط قوية من رجال الأعمال والمسؤولين السياسيين في العراق تعمل في بغداد، من أجل إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني. وتابع أنه لا يمانع شخصياً في إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني أو في قيام مواطني الكيان الصهيوني بزيارة العراق؛ ولكن الحكومة العراقية لم تعتمد بعد أي موقف رسمي بهذا الخصوص!

وأوضح في معرض رده على سؤال أن الطرف غير ملائم حالياً لفتح ملف إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني لأن العراق يواجه مشاكل خطيرة عديدة في ضوء انهيار مؤسسات الدولة واستمرار النشاطات الإرهابية في أراضيه؛ على حد قوله. وفيما إذا كانت مجموعة الضغط مكونة من رجال أعمال أمريكيين رد السفير العراقي: إن المجموعة الضاغطة لإقامة علاقات مع الدولة العبرية مكونة من رجال أعمال عراقيين وموظفين كبار في الحكومة العراقية المؤقتة، ولكن بسبب الظروف السائدة اليوم في العراق فإن محاولة إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني سيكون مصيرها الفشل الذريع!

وأضاف السفير العراقي في لندن أنه ينصح الجميع بالتروي في هذا الموضوع، لأن العراق اليوم يدار حسب العواطف وليس حسب المصالح المهمة للدولة العراقية،

الجبلي متواطئ بصورة أو بأخرى في بعض التفجيرات التي استهدفت مساجد أو حسينيات وكنائس أريد منها إثارة الفتنة الطائفية في العراق!



به اليهود يشترون كل شيء». أما صحيفة (الهلال) فكتبت: «اليهود جاؤوا، ويشترون كما فعلوا في فلسطين». وتساءلت صحيفة «الساعة» عما إذا كان اليهود سيطالبون بالأموال المصادرة سنة ١٩٥١م.

كل هذا يؤكد أن الصهاينة تسللوا إلى بغداد في ظل حماية الاحتلال الأمريكي لهم؛ وقاموا بعمليات شراء لمساكن ومبان مختلفة كان من بينها مبنى لإقامة خلية الموساد؛ بحيث يقومون بدورهم الاستخباراتي داخل المجتمع العراقي، وينفذون مخططاتهم التخريبية، وإثارة الفتنة والفلاح في العراق.

فحص الآثار

في اليوم الثاني من شهر مايو ٢٠٠٥ أذاع راديو سوا (صوت أمريكا) خبراً مفاده أن ثلاثة مسؤولين صهاينة دخلوا إلى العراق بجوازات سفر تركية، وذلك للتخضير لوفود أخرى للقاء رجال الدين اليهود هناك، وفحص حالة القبور والأماكن الأثرية اليهودية بكرديستان والموصل، وقد كشفت صحيفة (هاآرتس) العبرية عن زيارة مثال الألوسي مساعد أحمد الجبلي للكيان الصهيوني واتصالات عراقية صهيونية في ٤ سبتمبر ٢٠٠٤ لحضور ندوة عن (الإرهاب) أقامها مركز دراسات هرتزليا. وقد وصل مثال عن طريق تركيا وكان يشغل وظيفة مدير ما تسمى بهيئة اجتثاث البعث التي شكلها الحاكم الأمريكي السابق بول بريمر لفصل مئات الألوف من العراقيين من أجهزة الدولة. وزعم مثال للجريدة أن الكثير من العراقيين يريدون إقامة علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وأضاف أن العديد من المثقفين العراقيين يدركون أن الكيان الصهيوني يجب أن يؤخذ بالاعتبار كحقيقة موجودة وأن أجيالاً من الناس قد خلقوا هنا،

وأن من مصلحة العراق أن تكون له علاقات مع الكل وهو ما نريده».

وفي اليوم نفسه نقلت الصحيفة عن صلاح الشيخلي سفير بغداد في لندن قوله: إن موضوع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني سوف يبحث بعد الانتهاء من

وأن جزءاً من هذه الآثار موجود بالفعل في الكيان الصهيوني!!
والأمر الخطير الآخر في التقرير المنشور كشف أن أرئيل شارون وافق شخصياً على منح حزب الجلبلي مبلغ مليون ونصف المليون دولار في الشهر الواحد، دعماً لأنشطة الحزب داخل العراق ضمن

شارون وافق شخصياً على منح حزب الجلبلي مبلغ مليون ونصف المليون دولار شهرياً دعماً لأنشطة الحزب ضمن خطة لتجنيد سياسيين وقادة مجتمع لبناء ما يسمى النفوذ الصهيوني في العراق!



كما أعلن مسؤولون أمريكيون أن مرحلة ما بعد الحرب في العراق (الاحتلال) سوف تشهد تغيير النظام التعليمي في العراق، وأن الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أدرجت عروضا من أجل تجديد النظام التعليمي

العراقي، بمبلغ ابتدائي يقدر بـ ٦٥ مليون دولار؛ لتغيير المناهج التي تؤيد العنف، وتحرض ضد أمريكا والكيان الصهيوني؟ وذلك على غرار ما جرى في أفغانستان، حيث خصصت الوكالة الأمريكية ٥١٦ مليون دولار لبرنامج يتعلق بالنظام التعليمي، يحض على السلام والتسامح!

كما كشف مسؤولون عن تصدير السيارات المستعملة من الكيان الصهيوني أنه أدخلت إلى العراق أكثر من نصف مليون سيارة صهيونية مستعملة عن طريق موردين عرب وعبر أراض عربية! وأن هوس استيراد السيارات للعراق أدى إلى تظليل الكيان الصهيوني من السيارات القديمة والملوثة للبيئة!

كوماندوز صهيانية

على صعيد آخر كشف جنرال فرنسي متقاعد عن وجود ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الصهيونية داخل العراق؛ لاغتيال العلماء الذين وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين!! وقال الجنرال الفرنسي المتقاعد - في تصريحات لقناة التلفزة الفرنسية الخامسة يوم ٨ أبريل ٢٠٠٤ - إن أكثر من ١٥٠ جندياً صهيونياً من وحدات الكوماندوز دخلوا الأراضي العراقية في مهمة تستهدف اغتيال العلماء العراقيين، الذين كانوا وراء برامج التسليح العراقية، وقدمت أسماؤهم إلى لجنة مفتشي الأسلحة الدولية برئاسة (هانز بليكس).

وقال الجنرال الفرنسي: «إن مخطط الاغتيال هذا تم وضعه من قبل مسؤولين أمريكيين وصهيانية، وأن لديه معلومات دقيقة بوجود الكوماندوز الصهيانية داخل العراق حالياً، بهدف اغتيال العلماء العراقيين الذين كانوا نواة برامج التسليح الصاروخي والنووي والكيماوي، التي أرعبت الكيان الصهيوني، وعددهم - حسب الجنرال الفرنسي - قرابة ثلاثة آلاف و ٥٠٠ عالم عراقي عالي المستوى، من بينهم نخبة تتكون من ٥٠٠ عالم عملوا في تطوير مختلف الأسلحة، وهذه النخبة هي

العربية القادمة من الشام، ولم يكن خيار طرد يهود العراق والمشاركة في حروب العرب القومية الشوفينية ضد الكيان الصهيوني، خيار شيعة العراق وهم أغلبية أهل البلد ولا خيار كرد العراق أو مسيحيوه أو تركمانه أو غيرهم، بل خيار الأقلية السنية الصحراوية التي اغتصبت السلطة والثروة في العراق منذ إعلان الدولة العراقية في الربع الأول من القرن الماضي وحتى التاسع من نيسان!! انتهى.. وأترك التعليق للقارئ الكريم.

من جانب آخر أشار معهد التصدير الصهيوني إلى زيادة حجم التصدير الصهيوني إلى الدول العربية خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٥ بنسبة ٨,٥٪ وبلغ ٤٢ مليون دولار وإن العراق الجديد صار من أكثر الدول العربية تعاملًا مع البضاعة الصهيونية من خلال وسطاء عرب وغربيين.

كما نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية ٩ أبريل ٢٠٠٣ يوم غزو بغداد - نقلاً عن مصادر سياسية في الكيان الصهيوني - خبراً يقول إن النفط العراقي سيتدفق إلى معامل التكرير في حيفا (المحتلة)، وأن الاستعدادات جارية بهدف استئناف تشغيل أنبوب النفط القائم منذ عهد الانتداب البريطاني. ويمتد من الموصل في العراق إلى حيفا!! ونقلت عن وزير البنى التحتية الصهيوني يوسف ياريتسكي القول بأن تشغيل أنبوب نقط الموصل - حيفا سوف يخفض من أسعار الوقود للدولة العبرية بمقدار ٢٥٪! و«ستتحول حيفا إلى روتردام الشرق الأوسط».



خطة معدة لتجنيد سياسيين وقادة مجتمع لبناء ما يسمى بالنفوذ الصهيوني في هذا البلد العربي الكبير والحيوي.

واتهم التقرير الكيان الصهيوني بتقديم بعض الأسلحة إلى عناصر حزب الجلبلي وتدريب قسم منهم في معسكرات خاصة للموساد في دول إفريقية وأن البعض من هذه العناصر مجند في المخابرات الصهيونية بشكل مؤكد!

من جانب آخر اعترف بعض أعضاء مجلس الحكم العراقي أن الجلبلي عرض عليهم البت في إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، وأنه كان يساعد رجال أعمال دون الإفصاح عن جنسيتهم لدخول العراق والتجوال فيه وإقامة صفقات تجارية مع رجال أعمال عراقيين.

وأكد مسؤولون في هيئة علماء المسلمين أن انكشاف العلاقة بين حزب الجلبلي وبين الكيان الصهيوني دليل على تورط عناصر الجلبلي في رصد العلماء العراقيين واغتيال البعض منهم، كما أن العلاقة تعني أن الجلبلي متواطئ بصورة أو بأخرى في بعض التفجيرات التي استهدفت مساجد أو حسينيات وكنائس أريد منها إثارة الفتنة الطائفية في العراق!

مصير واحد

أحد عملاء الأحزاب والقوى التي قدمت مع الدبابة الأمريكية كتب بكل صلف مقالة تحت عنوان: «نحن والكيان الصهيوني مصير واحد وخيارات حضارية واحدة» في إحدى صحف العملاء يقول: «لم يكن عداؤنا للشعب اليهودي ولقراره بإقامة دولته المستقلة على حصته من أرضه التاريخية الأزلية، لم يكن هذا الخيار خيار أغليبتنا العراقية، العربية والكردية والتركمانية والمسيحية بأنواع تلاوينها، بل كان خيار الأقلية المذهبية - السنية - التي حكمت العراق من مثلك الوسط ممثلة بجنرالاتها النازيين في أربعينيات القرن الفائت؛ وصولاً إلى جنرالاتها القوميين في خمسينيات القرن والذين كانوا عرابي القومية



دور الإدارة والإرادة في تحقيق النهضة

أ.د. بدر الدين غازي
bgateya@yahoo.com

تعجبت كثيراً كيف أن اليابان كانت تباع منتجاتها من الصلب في الأسواق الأمريكية (على بعد آلاف الأميال) بأسعار أقل من أسعار الصلب الأمريكي حتى في ولاية بنسلفانيا - قلعة صناعة الصلب في أمريكا - على الرغم من أن اليابان ليس لديها خام الحديد أو الفحم أو مصادر الطاقة اللازمة لتلك الصناعة الاستراتيجية، في حين أنها جميعاً متوافرة داخل الولايات المتحدة. وتعجبت كذلك من أن الاتحاد السوفياتي الذي حكم أراضي شاسعة وملك ثروات هائلة من الموارد الطبيعية والبشرية وترسانات أسلحة عاتية تفكك بدون حرب داخلية أو خارجية، في نفس الوقت الذي توحدت فيه ألمانيا الغربية مع ألمانيا الشرقية بدون حرب (أيضاً)، وتساءلت كيف تمكنت السيدة مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة من أن تكسب لبلادها حرب الفوكلاند في أمريكا اللاتينية على بعد آلاف الأميال من بريطانيا.

ومازلت أتعجب - كما يتعجب غيري - كيف تمكنت حفنة من أعضاء الحركة الصهيونية العالمية أن تحتل فلسطين وتهزم العرب ذوي الثلاثمائة مليون والاثنتين وعشرين دولة الذين يملكون أدوات القوة كلها من الثروات الطبيعية وعشرات الآف من الطائرات والدبابات والمدافع والمصفحات والصواريخ، والملايين من الجنود والمليارات من ميزات التسلح، وفي وقت يبلغ عدد المستوطنين اليهود الذين احتلوا فلسطين ربع أو خمس من عدد سكان القاهرة.

لقد تأملت طويلاً في هذه المفارقات وقرأت كثيراً حولها وحول أمثالها داخل وخارج ديار الإسلام، وتبين لي أن تحقيق تلك الأهداف قد بدأ بروية طرحت في محيطها ونضجت لتتحول إلى إرادة قوية نبئت عنها استراتيجيات وآليات وأداء يصب في اتجاه الهدف. والأهم من ذلك أن هذا المنهج ما كان ليؤتي ثماره لولا حسن الإدارة، أي أن حسن الإدارة أدى إلى قوة الإرادة وإلى اختيار الاستراتيجيات والآليات التي تحقق حسن الأداء، وقد وجدت أن ذلك من السنن والنواميس الكونية التي لا تتأثر بالعقائد ولا بالمشاعر ولا بالنظام السياسي.

فإذا ما طرحنا هذه العلاقة البسيطة بين السبب والأثر (cause and effect) أو بين الفعل ونتيجته على الواقع الإسلامي لوجدنا أن المسلمين (وهم ربع تعداد سكان العالم) لا تنقصهم الرغبة في النهضة أو التحمس لها ولا ينقصهم المال ولا العنصر البشري ولا النظرية الثقافية ولا السلاح ولا البحار ولا الأنهار، ومع ذلك فإن إرادتهم ضعيفة وأدائهم وأثرهم في شؤون العالم أقل بكثير مما تستوجبه رسالتهم أو حتى يتناسب مع إمكاناتهم.

وفي ضوء ذلك يتبين أن الرغبة - مهما اشتدت - فإنها تختلف عن الإرادة الفعالة، فكيف يمكن أن تتحول الرغبة إلى إرادة فعالة؟ الإجابة في رأي الكاتب هي عن طريق حسن الإدارة الذي يحول الرغبة إلى إرادة تثبت عنها استراتيجيات وآليات وأداء يصب نحو الهدف. ■

(*) أستاذ الكيمياء بجامعة القاهرة ورئيس نادي هيئة التدريس (سابقاً)

المستهدفة من العمليات الصهيونية بالدرجة الأولى. في الوقت نفسه نشرت صحيفة القدس العربي خبراً من مراسلها زهير أندراوس من فلسطين المحتلة، بأن الرئيس العراقي جلال طالباني قال في مقابلة خاصة بثتها القناة الثانية للتلفزيون العبري أن التقدم في العملية السلمية بين الكيان الصهيوني والفلسطينيين سيفتح الباب علي مصراعيه لإقامة علاقات بين تل أبيب والعراق. واعتبر طالباني أنه لا توجد عداوة بين العراق والكيان الصهيوني، وقال مراسل التلفزيون عراد نير إنها المرة الأولى التي يوافق فيها الرئيس العراقي طالباني على التحدث إلى صحفيين صهاينة بصورة علنية!

علاقات دبلو ماسية

وقال الصحفي نقلاً عن مصادر في الخارجية الصهيونية أن اللقاء الذي جمع طالباني مع رجل الأعمال الصهيوني حايم سابان هو لقاء تاريخي في العلاقات بين البلدين، وقد بث التلفزيون لقاء بين طالباني وبين الصحفيين الصهاينة، وبعد أن قدم المراسل نفسه للرئيس العراقي وجه له سؤالين حول العلاقات الصهيونية العراقية، والاستثمار الصهيوني في العراق، قال طالباني في معرض رده على السؤالين: إن العراق سيقوم بعلاقات دبلوماسية كاملة مع الدولة العبرية بعد قبولها بالمبادرة السعودية التي طرحها الملك عبد الله في اجتماع القمة العربية في بيروت في مارس من العام ٢٠٠٢، مشيراً إلى أن دولته هي دولة معتدلة، ولا تكن العدا لل دولة العبرية.

وأضاف أن العراقيين لا يريدون أن يكونوا فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين أنفسهم، أما حول الاستثمار الصهيوني في العراق فقال طالباني إن بلاده مفتوحة أمام رجال الأعمال الصهاينة وأنه يرحب بكل مبادرة منهم لفتح باب التبادل التجاري مع العراق بصورة علنية ووجه لهم دعوة رسمية إلى استثمار أموالهم في العراق.

من ناحية أخرى تصافح وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري ووزير البنية التحتية السابق في الكيان الصهيوني بنيامين بن أليعازر على هامش المنتدى الاقتصادي للشرق الأوسط في الأردن. وقد تقدم بن أليعازر من زيباري في أحد الممرات بين قاعات المنتدى وقال لهوشيار بالعربية: أنا عراقي... شلونك؟ ورد عليه وزير الخارجية العراقي بالإنجليزية قائلاً: أنا بخير ثم قال

يتبع...



خلافات
واختلافات
تنذر
بالانفجار

دراماتيكية المشهد التشادي.. والبحث عن حاكم أمريكي جديد!

نشبت في إفريقيا.. بدأت تحرك خيوط اللعبة من جديد، وأن شهر العسل بينها وبين الحكومة التشادية قد انتهى، وما على الرئيس الحالي إدريس ديبي - قبل أن يقاتل - أن يضر بجلده كما فعله صديق دريه وقائده الذي أوصله إلى هذه المكانة حسين حبري!

وإن ما تردده فرنسا بين الفينة والأخرى بأن أي محاولة للاستيلاء على السلطة بالطرق غير الديمقراطية - لا سيما باستخدام القوة - أمر مرفوض من قبلها، مجرد تصريحات للاستهلاك الإعلامي، فما تفعله في أرض الواقع غير ما تبثه عبر وسائل الإعلام.

وقد تكررت مثل هذه التصريحات سابقاً، وفي عهد الحكومة السابقة حكومة الرئيس حسين حبري، ولكنها ما إن وصل إدريس ديبي إلى الحكم وبمساعدة منها حتى رفعت شعار: «نحن مع القبيلة الأقوى المنتصرة»!

وقد كانت المعارضة التشادية في السابق منحصرة بين أبناء الوطن على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم منذ عام ١٩٩٩م إبان الخلاف الشهير مع الزعيم الراحل يوسف تقومي، إلا أن عشيرة الرئيس ديبي بدأت مؤخراً الانضمام إلى المعارضة مجدداً بإيجاد حالة اللا سلم في تشاد، وبدأت تتجمع من

تمرتشاد الآن بحالة هي ليست غريبة على هذه الدولة التي عانت من الحروب على مدار أكثر من أربعين سنة، أي منذ تاريخ استقلالها عن فرنسا، فقد تركت فرنسا خلفها كل الأسباب المعينة على عدم استقرارها، حتى يسهل عليها استغلال ما تبقى من ثرواتها، كحال معظم الدول الإفريقية، وإن كانت تشاد على رأس القائمة، وهاجر بسبب هذه الحروب أكثر من خمسة ملايين تشادي إلى الدول المجاورة، بل إن بعضاً من هؤلاء المهاجرين إلى هذه الدول أصبحوا بعد مضي هذه المدة الطويلة جزءاً من كيان تلك الدول، ويحملون جنسيات تلك الدول، بدلاً من دولتهم التي ما زالت إلى هذه الساعة تعاني عدم الاستقرار.

محمد البشير أحمد موسى (*)

لديه، وما تبع ذلك أيضاً من إطلاق للنار في داخل القصر الجمهوري في أواخر شهر مارس ٢٠٠٦م، ثم الأحداث الأخيرة في البلاد.

خيوط اللعبة

هذه الأحداث كلها تنبئ أن الأطراف الخارجية وعلى رأسها فرنسا وبعض عملاتها وكذلك الشركات المتعددة الجنسيات - والتي لعبت دوراً قذراً في كثير من الحروب التي

الحالة المأساوية للأوضاع قد تكون بداية النهاية لعصر الرئيس الحالي وعشيرته!

فما زالت محاولات الانقلاب على الحكومة الحالية متكررة بدءاً بانقلاب ١٦ مايو ٢٠٠٤ ومروراً بموجة الفرار الجماعي من الجيش النظامي، والانضمام إلى صفوف المعارضة في الشمال أو الشرق في أكتوبر ٢٠٠٥م، وانتهاء بالمحاولة الأخيرة لاغتيال الرئيس من قبل ابن عمه الذي كان ينتظره في مطار «أنجمينا» ليغتاله عند نزوله من الطائرة، فور عودته من غينيا الاستوائية لحضوره اجتماعاً إقليمياً في ١٤ مارس الماضي. وقد أفشى السر أحد المشاركين في العملية الانقلابية طمعاً في أن يجد منصباً

(*) كاتب تشادي



خمسة ملايين تشادي هاجروا إلى الدول المجاورة بسبب الحرب الأهلية

الفقراء في تشاد. ولقد حاولنا منذ فترة أن نفتح حواراً مع حكومة تشاد للنظر فيما إذا كان بالإمكان معالجة هذه العوائق التي لديها. وللأسف الشديد، فبدلاً من الدخول في حوار، أثرت حكومة تشاد المضي قدماً في إدخال تغييرات جوهرية في هذا القانون الذي شكّل أساساً للاتفاقية الأصلية المبرمة مع البنك الدولي»!

هذا الضغط الخارجي الجديد ومن قبل البنك الدولي قد أثر أيضاً وبشكل كبير على الحكومة الحالية وبرنامجهما في السعي لتقديم بعض الإصلاحات قبل الانتخابات المقبلة، بحسبان أن عائدات النفط الأولية قد تساهم في تغيير بعض البنى التحتية، مما يقلل من حجم المعارضة، وإذا بها تفاجأ بضغط دولي وبمعارضة داخلية تحمل كل أطراف الطيف التشادي بما فيها أقرب المقربين إليه، وممن كانوا في يوم من الأيام جزءاً من هذا النظام لاختلاف حول تقسيم الثروة والمناصب، فأعلنوا العصيان عليه وانضموا إلى المعارضة، بل أصبحوا يشكلون عقبة كؤوداً في استقراره على سدة الحكم.

إن الانتخابات التي يستعد لها الرئيس «ديبي» في ٣ مايو المقبل وبهذه الحالة المساوية للأوضاع في تشاد قد تكون بداية النهاية لعصره وعصر عشيرته، إن لم يتلق دعماً من حليفه الأكبر الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل تعدد مآرب وتوجهات المعارضة الشمالية وما تعانيه من تمزق واختلاف، قد يدفع أمريكا إلى الوقوف إلى جانب الرئيس الحالي إدريس ديبي طالما أنه لا يتعرض لمصالحها بأذى إلى حين إيجاد الحاكم الأمريكي الجديد لتشاد»!

المختلفة الذين لم يتلقوا روايتهم منذ شهور عديدة سبب ضغطاً كبيراً على الرئيس، لأن عدم صرف الموظفين لروايتهم يعني بطريقة أخرى دفع الشارع التشادي بكامله إلى مزيد من الغليان والسخط على الرئيس وما تبقى من أفراد عائلته. هذا مع أن عائلة الرئيس تعيش في رغد من العيش وكأنها في دولة أخرى غير تشاد!

أضف إلى هذا الضغط الداخلي.. ضغطاً خارجياً تمارسه أطراف عدة، إلا أن الجديد في هذه الأطراف هو دخول البنك الدولي طرفاً جديداً في المعادلة نتيجة لما أقدمت عليه الحكومة التشادية من تعديل في الاتفاقية الأساسية لتقسيم عائدات النفط بينها وبين البنك الدولي، والتي على أساسها دخل البنك كشريك رئيس وأساسي في دفع القروض الخاصة باستخراج النفط، ولعلم المسؤولين في البنك وعلى رأسهم الأمريكي بول وولفويتز أن الشرط محجف بحق الحكومة التشادية وأنها قد تغير الاتفاق.

وقال رئيس البنك الدولي تعليقا على هذه الخطوة: «تقع على عاتقنا مسؤولية ضمان استخدام الأموال الواردة من مشروع النفط للمساعدة في الوفاء باحتياجات

معاناة المعارضة الشمالية المتمثلة في التمزق والاختلاف قد تدفع أمريكا إلى الوقوف بجانب الرئيس الحالي

بقاع شتى ويتمويل مما جمعه خلال فترة حكمهم، أو من أطراف إقليمية ودولية متعددة، ليسكلوا مع باقي شرائح المجتمع أكبر معارضة يواجهها رئيس تشادي، بل ومن أقربائه!

هذه المعارضة العشائرية التي يقودها التوأمان توم وتيمان أرديمي والذان كانا يشغلان مستشارين في مكتب الرئيس بالإضافة إلى رئيس أركان الجيش السابق الجنرال سبي أقيد، وبما تملكه أو ملكته من إمكانيات مادية استحوذت عليها خلال فترة وجودها في الحكم، ومن تكوين للعلاقات مع القوى الدولية المسيطرة على السياسة الدولية، وبالتعاون أيضاً مع رئيس إحدى فصائل المعارضة الدارفورية السودانية الدكتور خليل. هذه المعارضة بدأت تشكل تحدياً هو الأخطر على حياة الرئيس الحالي وحكمه، مما اضطره إبّان الأزمة الأخيرة وبعد القبض على زعيم المحاولة ومن معه بمساعدة من القوات الفرنسية.. طلب «ديبي» من القوات الفرنسية إخلاء سبيلهم ليغادروا تشاد بأمان، قبل أن تتحول الأزمة إلى أزمة قومية تشترك فيها كل المعارضة سواء الشمالية أو الجنوبية والتي تتحين مثل هذه الفرص للانقضاض على حكمه. وهكذا غادر الذين ساهموا في المحاولة الانقلابية العاصمة التشادية «أنجمينا»، وحط البعض منهم رحالهم وباستضافة من الدكتور خليل في إحدى الدول العربية في مسعى من الدكتور خليل بتوحيد جهود عشيرة الرئيس ضد ابنهم العاق. كما يقال - إدريس ديبي!

الوضع الاقتصادي

هذه الوضعية التي تمرُّ بها تشاد لم تتثنَّ الرئيس الحالي عن سعيه لخوض الانتخابات الرئاسية بعد التعديل الذي أجراه على الدستور من خلال الاستفتاء الذي جرى بتاريخ ٦ يونيو ٢٠٠٥م لأن أمر فوزه مؤكد سلفاً لعوامل كثيرة، ومن أهمها أن تغيير النتائج بيده، كما كان الحال في الاستفتاء الخاص بتعديل الدستور، وإيعازاً للآخرين وخاصة الأطراف الداعمة له بأن تشاد مستقرة وآمنة وأن هذه الانتخابات دليل على ذلك.

ويواجه الرئيس أيضاً ضغطاً داخلية وخارجية أخرى فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية، فحركة الاحتجاجات الناجمة عن الوضع الاقتصادي المتدهور سواء وسط الموظفين أو حتى فيما بين القوات العسكرية

زعيم «جمعية علماء اسلام» مولانا معراج الدين لـ المجتمع :

«وزيرستان» ستتحول إلى «بنجلاديش» جديدة!

قال القيادي البارز لقبائل وزيرستان وعضو البرلمان الباكستاني الممثل لسكان القبائل وزعيم جمعية علماء الإسلام في وزيرستان مولانا معراج الدين إن ما تقوم به قوات الجيش الباكستاني هذه الأيام في مناطق وزيرستان، هو في الحقيقة تدمير داخلي وتهينة المنطقة لانفصال شبيه بما حدث في بنجلاديش، وما يحدث اليوم لم تشهده المنطقة منذ ٥٥ سنة. وأضاف معراج الدين في حوار لـ «البيان» أن هناك مخططاً وضعه الأجانب في المنطقة، وتقوم القوات الباكستانية بتطبيقه من دون شعور بأنها قد تهدد الوحدة الوطنية للبلاد، وستدفع القبائل إلى الانفصال وإشغال المنطقة بأجمعها.. وإلى تفاصيل الحوار:

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

• كيف تنظر إلى التصعيد العسكري في وزيرستان؟ هل هو نتيجة تدخل أفغانستان أم نتيجة زيارة الرئيس الأمريكي؟

- أعتقد أن أسباب هذا التصعيد الكبير كون سياستنا ليست بأيدينا، وقراراتنا لا نتحكم فيها، وإنما هي في يد غيرنا، فلا بد أن يحدث الذي يحدث اليوم في هذا الجزء من باكستان، وسياستنا مبنية على إملات الآخرين، وبهذه الصورة لا نستغرب الذي يحدث هذه الأيام.

وأعتقد أن سلوك الحكام قد تدنى إلى مستوى لا مثيل له، وربط هذه التطورات العسكرية في مناطق وزيرستان بزيارة الرئيس الأمريكي أمر غير مستغرب؛ إذا أخذنا بعين الاعتبار أن في باكستان تقليداً سياسياً يتم من خلاله تقديم القرايين ممثلة في سكان وزيرستان، كلما قام وفد أمريكي أو غربي بزيارة باكستان، أو قام الرئيس مشرف أو رئيس وزرائه بزيارة إلى الغرب وأمريكا. وخلال العام والنصف المنصرم نلاحظ أن التصعيد كان مرتبطاً بشكل أو بآخر مع هذه الزيارات، وما زال الأمر يشهد التصعيد مع هذه المناسبات، وهذا يعني أنهم يقدمون أضاحي الدماء لهم!

• وهل القتلى الذين جاوز عددهم ١٨٠ قتيلاً كانوا جميعاً من المسلحين؟
- قبل كل شيء، من الواجب أن نتساءل عن أمر مهم هنا: هل السلاح في مناطق القبائل ووزيرستان مسموح به للسكان أم لا؟

فالجميع هنا في القبائل وفي مناطق باكستان يعرفون أن السلاح مسموح به في مناطق وزيرستان والقبائل منذ زمن الاحتلال الإنجليزي، وكان السكان في ذلك الزمان يحملون بنادق قديمة، لكن الآن ومع مرور الزمن تطورت الأسلحة، كما أن من تقاليد ثقافة القبائل حمل السلاح، والشخص بغير سلاح ليس له أي احترام بيننا سواء كان عالماً أو مثقفاً أو من عامة الناس.

والأمر الآخر أن نظام القبائل المطبق يجعل القبيلة تتحمل مسؤولية حماية أفراد القبيلة، ويجعل الأسرة تتحمل مسؤولية حماية أفرادها، وكل شخص يحمي نفسه لأن هذه المناطق ليس فيها مثل باقي مناطق البلاد شرطة ولا أمن ولا نظام آخر، فجميع سكان هذه المناطق مسلحون ويحملون السلاح، وبالتالي فالقتلى كانوا جميعهم من السكان الذين من ثقافتهم حمل السلاح.

وأعتقد أن علينا ألا نتوغل في الجزئيات، وعلينا البحث في جذور الأزمة حتى لا نبقى بعينين عن إدراك حقيقة المشكلة التي تعيشها وزيرستان.

والحقيقة أن هذا التصعيد وبهذا العنف والشدة لم تعرفه هذه المناطق منذ ٥٥ سنة أي قبل ظهور باكستان إلى الوجود، وإذا

سياستنا ليست بأيدينا.. وقراراتنا في يد غيرنا.. ولهذا حدث التصعيد الأخير

نظرنا إلى القوات السوفييتية التي كانت أكبر قوة عسكرية في العالم وقامت باحتلال أفغانستان، لكن هذا الأمر وخطورته لم تحمل أي عنصر من الجيش الباكستاني للمرابطة على مناطق الحدود الممتدة على مسافة ٢٥٠٠ كلم، فالحكومة الباكستانية ما احتاجت إلى نشر قواتها هناك وقامت بعد ذلك حكومة المجاهدين، وما احتاجت باكستان إلى نشر جنودها على الحدود، وجاءت بعدها طالبان، ولم تكن هناك حاجة لباكستان لنشر قواتها على الحدود، لكن عندما وصل الأمريكيون إلى باكستان قامت باستقبالهم بحفاوة بالغة حيث وصلوا أفغانستان على أكتاف باكستان بهدف قتل الجيل الجديد من الأفغان، وقدمت لهم باكستان أراضيها وجاء بعد ذلك الرئيس حامد قرضاي وساعدته باكستان، وبعد كل هذا لماذا احتاجت باكستان إلى نشر قواتها على مناطق الحدود؟

الاستنتاج الوحيد هنا أن أمريكا تخطط لتطويق هذه المنطقة، وهذا ما يؤكد أنها تواجه أزمة داخل أفغانستان، ولأجل ذلك أرادت تقليل الضغط عليها من خلال توسيع نطاق الحرب إلى مناطق المسلمين حتى يبقوا متناحرين ومتقاتلين؛ وحتى لا يخرج منهم أحد يقود الأمة وتبقى المنطقة غير مستقرة، وهذا ما تقوم به القوات الباكستانية منذ أكثر من سنة ونصف في وزيرستان.

• وهل تعتقد أن هناك مسلحين أجانب في وزيرستان؟
- أرى أنه لا داعي لنفي مثل هذه الأنباء بالقول إنه لا يوجد أجانب في هذه المناطق،



المناطق السكنية والمدن العامرة بالسكان فتصور كيف سيكون الأمر، فمدينة ميرنشاہ التي كانت تشتهر بأسواقها المزدهمة تحولت إلى مدينة أشباح وغادرها معظم سكانها، وهناك استهداف متواصل للأسواق ومحلات السيارات ومحطات البنزين، ليس هناك إلا النار تشتعل في كل مكان، وفي هذا الوضع سيقوم الأشخاص المعينون من الحكومة بالدفاع عن أنفسهم، وسيقع الصدام بين الأهالي والقوات الموالية للحكومة. في المناطق التي استهدفها القصف لم يعد هناك لا مياه صالحة للشرب ولا كهرباء ولا هواتف ولا مستشفيات.. كل شيء أصبح مفقوداً.

واعتقد أن قضيتنا ستبقى شائناً داخلياً ونحن مازلنا نستطيع حلها، ولا يزال الوضع لم ينفلت بعد من أيدينا حتى نطلب التدخل الأجنبي أو مساعدة الدول الإسلامية. وأمامنا قبة البرلمان ومجلس الشيوخ، وعندنا عقول مفكرة وشخصيات بإمكانها لعب دور في التهدئة والمصالحة، فلو جلسنا مع بعضنا البعض وبحثنا في الحل سنجد إن شاء الله وليس هناك مانع من حل هذا الصراع. ■

وانقسمت باكستان.. والهدف كما تريده أمريكا هو توسيع نطاق هذه الحرب إلى أي حد يمكنهم.

• كيف يمكن وقف هذا التصعيد الخطير؟

- ينبغي للحكومة إعادة النظر في سياستها الخارجية، وأن تتبنى سياسة تجسد رغبات المسلمين والباكستانيين، وإلا فتخشى إن استمر الوضع لصالح رغبة الآخرين وسياستهم، فإن هذه الدولة لن تتجو من الضرر وستكون عرضة لوضع خطير.

• كيف تنظرون إلى أوضاع المنطقة بعد الاشتباكات الأخيرة؟

- النتائج قد لا يختلف عليها اثنان، فعندما تقوم الطائرات بقصف عشوائي على

والأنسب أن نبحث في المشكلة متى بدأت ولماذا؟ ونقوم بحلها. وإذا لم تكن هذه المشكلة من قبل فلماذا جاءت الآن.

• زجت الحكومة الباكستانية ببعض علماء الدين وفي مقدمتهم مولانا عبد الخالق ومولانا صادق نور في هذا التصعيد، فهل لعبوا دوراً في هذه التطورات؟

- كنت أريد أن ألفت نظركم إلى هذا الأمر، فعندما تقوم الحكومات بالزج بشخصيات وتتهمها بلعب دور قيادي ما، فكل هذا يجري لغرض الطرف عن أصل القضية وجوهرها، واليوم وكأنهم يريدون من تحميل ما يسمونهم بالملأ أو العالم أو المولوي أو حتى طالبان المسؤولية فيما يحدث.

واعتقد أن هذا سيوسع نار الحرب وسيشعلها أكثر، وعلى سبيل المثال فعندما أراد الجيش الباكستاني «إنشاء» بنجلاديش جاءوا لها بشخص اسمه مجيب الرحمن، وأصبح شخصية عالمية من خلال ما روجوا له، شأن ما يصنعونه اليوم مع مولانا عبد الخالق أو مولانا صادق نور وغيرهما، وكما هو معروف فقد اشتعلت الحرب

عمليات القتل في الإقليم جاءت بتحريض أمريكي.. والمدن أصابها الخراب والدمار

أمين عام مؤتمر النصر الشيخ د. خالد العجيمي - المجتمع :

صيحات العنصرية تتعاظم في الغرب.. لكن الشعوب المسلمة قوة مؤثرة



بعد انعقاد المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ والذي أقيم بالبحرين مؤخراً صدرت العديد من التساؤلات حول أسباب عقد المؤتمر؟ وجدواه ومصداقيته لدى المسلمين أولاً ثم لدى الآخرين؟ وهل نحن مرهونون بالآخرين دون أن نقدم شيئاً وتكون كل أعمال المسلمين ردود أفعال فقط؟

للشيخ وجهت هذه الأسئلة وغيرها إلى فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبد الرحمن العجيمي - أمين عام المؤتمر وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وعضو مجلس الأمناء بالندوة العالمية للشباب الإسلامي. وإلى تفاصيل الحوار:

الرياض: ماجد جعفر الغامدي

• بداية.. يتساءل البعض: لماذا عقد المؤتمر؟

- انعقاد هذا المؤتمر جاء بعد التحرك الشعبي الذي رأيناه لنصرة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، بعد منظومة الإساءات التي فاحت من العنصرية في بعض البلاد الأوروبية، ورأينا أن الشعوب المسلمة يمكن أن توظف طاقاتها الإيجابية، وأن تتحول إلى قوة مؤثرة لمصلحة الإسلام والمسلمين.

كذلك ما لاحظناه أن بعض التصرفات كان فيها نوع من الإساءة ل نهج المصطفى ﷺ، ونعتقد أن هذه جاءت بفعل الاندفاعات وليست خاصة بالمسلمين، لذلك جمعنا مجموعة من العلماء والفكرين والدعاة ليقوموا بالاستثمار الإيجابي لهذه الغضبة الشعبية، وتحويلها إلى عامل مستمر هادف ومؤسسي.

• ولكن أين المبادرات كفانا عيشاً على ردود الأفعال؟

نأمل أن يكون فعلاً وليس رد فعل وإن كان فعلاً متأخراً لكن بعض ردود الأفعال مطلوبة، غزوة بدر إنما هي ردة فعل ونصر الله بها في الإسلام، وأغلب تصرفات المسلمين للأسف هي ردود أفعال، لأنها أمة

مستضعفة، ولكن أهم ما نتمناه أن يكون رد الفعل عملاً صحيحاً سليماً مستمراً، وهذا الذي أزد أن يحققه المؤتمر في هذا اللقاء.

• ما دور المؤتمر في التعامل مع الحكومات والسلطات السياسية؟

نريد أن يكون هذا العمل عملاً شعبياً يرفد ويعين الموقف الرسمي في الحكومات العربية والإسلامية، وألا يكون متقاطعا ولا متصادماً معها.

والشعوب تستطيع أن تقوم بعمل يقوي العمل الرسمي، لأن الشعوب تستطيع أن

لكي يبقى وهج نصره الرسول ﷺ مستمراً لابد أن يكون هناك عمل مؤسسي قائم على أسس شعبية ومؤسسية.. مؤسسة النصر نموذجاً

تقاطع مثلاً، بينما لا تستطيع الجهات الرسمية، الشعوب كذلك تستطيع أن تقول لكثير من الممارسات الغربية وبصوت عال (لا) وتناصر الشريعة والدين والنبى محمداً ﷺ، فنحن نقول إن هذا العمل الذي نقوم به ونحاول أن نطلق مثل هذه الأعمال إنما يأتي متوافقاً ومتضامناً مع العمل الرسمي. • وكيف يكون التعاون إذا كان البعد الرسمي والسياسي يقول إنه لم يفرض المقاطعة، بينما البعد الشعبي يريد فرض المقاطعة؟

بعض السياسيين لا يسعه إلا أن يقول هذا لأنه مقيّد بمنظومة من القوانين والاتفاقيات، لكن الكلمة الفصل للشعوب لأنها هي التي تشتري البضائع وهي التي تستطيع أن تستبدل من منتجات غربية مثلاً بمنتجات إسلامية وعربية، فالمؤتمر يدعو ويشجع للاكتفاء الذاتي في العالم الإسلامي، وتشجيع الغرف التجارية والعلاقات البينية بين العالم الإسلامي، وكذلك تشجيع التصنيع الداخلي، كل هذه الأشياء ستكون في حسيبان المنظمة الجديدة في لجناتها الاقتصادية، ولا نقصد بالمقاطعة الجانب السلبي فقط، وهذا ما يجعلني أقول إن المقاطعة لا يقصد بها أن

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



مليار ومائتا مليون مسلم لو أن نصفهم التزم بالمقاطعة ستكون للأمة الإسلامية الكلمة العليا

ويعاضد ويعاون الموقف الرسمي.

ثانياً: إن هذا العمل ليس مجرد عمل قامت به مجموعة صغيرة، رأيت هذا الحشد الهائل في المؤتمر الذي مثل جميع القارات الست، وأغلب النخب بفضل الله تعالى المؤثرة في العالم الإسلامي من الاتحادات والروابط والجمعيات والحركات والمؤسسات في العالمين الإسلامي والعربي بل والمسلمين في الغرب جميعاً جاءوا على صعيد واحد وتشاوروا جميعاً، وخرجوا بهذه المقررات المباركة، ورأوا فعلاً أنه لا بد من تأسيس منظومة من الأعمال المستمرة، وستأتي بعد ذلك - بإذن الله تعالى - مؤتمرات لاحقة، هذا المؤتمر يعتبر الأول لكي يؤسس هذه المنظمة الجديدة ويصدر فيها التشريعات والأنظمة والهيكل لكي تقوم بعد ذلك لجانها وأعمالها المختلفة.

وأخيراً.. هناك جانب مهم كذلك في هذا المؤتمر ضروري ويجب أن نبداً به من الآن، هو أن نتصر أهلنا من مسلمي الغرب، هؤلاء أقوام بدأت تتعاظم فيهم - بعد أحداث سبتمبر - صيحات الكراهية والعداء والعنصرية والتهمة التي تطلق، وزاد عدد الكتب التي تصدر ضد الإسلام وضد النبي ﷺ، وكذلك جميع الإصدارات الإعلامية، وإخواننا في الغرب وحدهم، لذا لا بد أن يكون هناك إسناد ومشاركة لهم في المشروع.. إسناد بالرأي، إسناد بالدعم المالي، إسناد بالدعم العملي وذلك من خلال المؤسسات التي نحن نقولها الآن. ■

تمتنع عن شراء الحاجيات، إنما المقاطعة لها مفهوم معمم وهو جانب إيجابي لنا وجانب سلبي لغيرنا.

لماذا لا يتعاظم الصوت الشعبي الذي يمكن أن يكون بديلاً عن المقاطعة السلبية؟ وأنا متأكد أنه سيكثر الطلب على كثير من المنتجات والسلع العربية والإسلامية وستترك المنتجات الأخرى.

مليار ومائتا مليون مسلم لو أن نصفهم التزم بهذا حينها اعتقد أن الكلمة ستكون للأمة الإسلامية، هذا بالمناسبة لن يكون مخدلاً للموقف الرسمي، بل مقوياً له. الرسميون يقولون عندنا اتفاقيات، ولكن الشعوب ليست مقيّدة بقيود هذه المنظومات كشعوب مستقلة ومؤسسات مستقلة تعبر عن نفسها وتستطيع أن تفعل ما تظن أنه سيرد الإساءة.

• هل تعتقد أن هذا المؤتمر طريق لنصرة الأمة ورفع الأمة من الوهن والضعف إلى مستوى أبعد؟

نعم أقول: أولاً إنه ليس رد فعل لأنه ليس شيئاً مؤقتاً وانتهى، هل تعلم أنه من أهم مخرجات هذا المؤتمر وجود مؤسسة مستمرة للنصرة، وهذا الذي يجعله فعل وليس رد فعل. صحيح أننا جئنا لرد فعل وهذا فعل جلل وقامت فيه الأمة بما تستطيع، ولكننا نقول:

لكي يبقى الوهج مستمراً ولكي تبقى الأعمال مستمرة لا بد أن يكون هناك عمل مؤسسي قائم على أسس شعبية ومؤسسية

الابتعاث للخارج.. مخاطره والحاجة إليه



د. عوض بن محمد القرني
awad1376@hotmail.com

إن من مسلمات العلم، وبدهيات العقول، وخلاصة التجارب، فضلاً عن حث الوحي وتقعيد الشريعة الفراء، أن العلم الدنيوي والحكمة في الحياة عارية بين الأمم، ومشارك بين الحضارات ومتداول بين الثقافات والمدنيات والمجتمعات. وبالتالي فلن تستغني أمة من الأمم عن غيرها، ولن تستقل بأمورها كله، ومن هنا فإن الهجرة لطلب العلم والسفر لنيل المعرفة أمر أصيل في ديننا، وعرف راسخ في تاريخنا وحضارتنا.

على أن هذا الأمر الأصيل والعرف الراسخ كان فيما مضى وإلى ما قبل قرنين من الزمان يتم داخل الأمة الواحدة، يوم أن كانت قبلة العلم ومقصد طلابه ونموذج الحضارة وكعبة زوارها، مع تنوع ثقافات شعوبها، وإبداعات أقاليمها، وتخصصات قومياتها.

السوق وانتشرت فيها الجامعات التي أصبح أبناؤنا فيها بالآلاف، في حين عجزت جامعاتنا عن استيعابهم، وكذلك أبناء المقيمين لدينا، والذي كان يمكن أن يكونوا مصدر دخل، وأن يتم إعادة تدوير أموالهم في الاقتصاد الوطني من خلال تعليمهم. ومن الأمثلة القريبة على ذلك الأردن والسودان واليمن!

لكن بدلاً من معالجة هذا الخلل الخطير فوجئنا بخطوة في ظني أنها جانب الصواب، وأنها ليست حلاً، بل هي من باب ودأوني بالتي كانت هي الداء.

لقد فوجئ الناس بفتح باب الابتعاث إلى أمريكا على مصراعيه للذكور والإناث في جميع المستويات التي فوق الثانوية، ومهما كانت التقديرات في الثانوية، وفي أكثر التخصصات.

فقط على الطالب أو الطالبة إحضار قبول من أمريكا بالمراسلة، وتأشيرة من السفارة ويتم بعد ذلك تسجيله في البعثات، وتغيير التخصص بعد ذلك في أمريكا أمر أسهل من شرب الماء. وهذا الأمر بهذه الكيفية يشكل - من وجهة نظري - خطورة بالغة على مستقبل البلد.

مقترحات ضرورية

ولذا فإنني أحببت الإسهام في طرح بعض المقترحات لعلها تساعد في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة والبحث عن حلول لها.

ومن هذه المقترحات،

١- عدم التوسع في الابتعاث إلا

الزمن واكتفاء البلاد وافتتاح الجامعات وانتشار التعليم، لنصبح منتجين للإبداع والعلم والتقنية والتقدم، ولا نبقى عالة على الآخرين إلى الأبد، كما فعلت اليابان مثلاً.

ويبقى حينئذ الابتعاث مقصوراً على تخصصات محدودة ونادرة وللمتميزين من المتخصصين في تلك التخصصات النادرة.

بل المفترض أن يكون بعد هذا الزمن الطويل من تاريخ النهضة التعليمية لدينا - ونحن شعب محدود العدد واسع الموارد - أن يكون التعليم الجامعي والعالي لدينا أحد ركائز الاستثمار وموارد الدخل الكبرى، فيبتعث العالم أبناءه للدراسة لدينا وبخاصة أبناء المسلمين الذين تهفو نفوسهم لهذه البلاد المباركة وكل ما يصدر عنها أو ينتسب إليها.

ونحن نعلم أن كثيراً من دول العالم من أهم مصادر دخلها التعليم والتنمية البشرية؛ حيث أصبحت جامعاتها الرسمية والخاصة قنوات لدعم الاقتصاد، بل إن بعض دول المنطقة - التي هي أقل منا بكثير في إمكاناتها ومواردها - دخلت في العقود الأخيرة هذه

فكان لا يكاد يذكر في القرون المتطاولة سفر وهجرة أحد من طلاب العلم وعشاق المعرفة إلى خارج أقاليم الدولة الإسلامية، وإن كان فهو في الغالب لدراسة جغرافيا وتاريخ الأمم الأخرى ومعرفة أحوالها فقط، وما ذلك إلا لأن أغلب الأمم ذات التاريخ العريق في العلم والحضارة في العالم القديم دخلت في الإسلام من وقت مبكر، ومعها إبداعها وحضارتها التي أعادت صياغتها وتوظيفها وفق رسالتها الجديدة التي اعتنقتها، ثم دالت الأيام، وتقدم الغرب، وجمد المسلمون، واحتاجوا إلى أن يبعثوا أبناءهم للغرب لدراسة علوم الحياة المختلفة من فيزياء وكيمياء وهندسة وطب وفلك وعلوم طبقات الأرض واللغات الأجنبية وغيرها من العلوم.

وتجاوز بعض المسلمين ذلك، فابتعثوا من أبنائهم من يدرس الشريعة وعلوم العربية والعلوم الإنسانية في الغرب، وكان هذا الأمر في بعض جوانبه ضرورة لا بد منها، لنقل منجزات الثورة الصناعية والعلمية والنهوض بالمجتمعات الإسلامية.

مخاطر الابتعاث

وكان لهذه الضرورة بعض الأخطار والخسائر؛ حيث إن من ذهب لنقل العلم والصناعة عاد بمسح الأخلاق والانسلاخ من الدين وازدراء المجتمع والأمة والتاريخ.

لكن الخطورة الحقيقية فيمن ذهبوا ليدرسوا هناك الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي واللغة العربية، فعادوا بشر ما يعود به وافد إلى قومه.

أما في العلوم الطبيعية البحتة فكان المفترض أن تتضاءل هذه البعثات مع مرور

لن تستغني أمة من الأمم عن غيرها ولن تستقل بأمورها كله ومن هنا فإن السفر لطلب العلم أمر أصيل في ديننا وعرف راسخ في تاريخنا وحضارتنا

للضرورات القصوى التي لا يمكننا توفير تخصصاتها لدينا الآن، وقصر ذلك على الدراسات العليا (المجستير والدكتوراه وما يعادلها)، والاقتصار في الابتعاث على أصحاب التفوق والتميز في تلك التخصصات والذين سيكونون في ابتعاثهم مردود إيجابي واضح في السعي لنقل تدريس تلك التخصصات، وتوطينها في جامعاتنا.

٢- عدم ابتعاث النساء إلا حين تكون مع محرم لها مبتعث وعدم التوسع في ذلك قدر الإمكان، والحذر من إلقاء بناتنا في سن المراهقة في تلك المجتمعات التي نعلم جميعاً أوضاعها غير الأخلاقية.

٣- التوسع الحقيقي في التعليم الجامعي والعالي وإنفاق الأموال الطائلة التي ستنفق على المبتعثين على تطوير وتوسعة الجامعات، وافتتاح المزيد منها، وعدم الاكتفاء بالتظاهرات الإعلامية الخادعة التي لا تغير من الواقع شيئاً. أليس من المصائب أن من أبنائنا من يحصل في الثانوية وفي القسم العلمي على معدل أعلى من ٩٠٪ ثم لا يجد قبولاً في جامعاتنا إلا أن يكون في أقسام لا يصلح لها ولا تصلح له، وربما قد انتهت صلاحية تلك الأقسام منذ سنوات، وهي مازالت تقبل الطلاب وتخرجهم ليتسكعوا في الطرقات والمقاهي ومقاهي الإنترنت.

٤- تسهيل إجراءات إنشاء الجامعات الخاصة، والتوسع في ذلك، وعدم تعقيد إجراءاتها.

والأهم من ذلك أن الإجراءات العملية لإنشاء التعليم الجامعي الخاص، فيها من التعقيد والروتين والتسويق والشروط التعجيزية ما يجعل المرء يكاد يجزم بأن اللوائح على قصورها في وادٍ، والواقع في وادٍ آخر أشد قصوراً وتعقيداً.

وبهذه المناسبة أدعو رجال الأعمال وقطاع المال والبنوك للمبادرة إلى الاستثمار في إنشاء الجامعات الخاصة، أو دعمها بتخصيص منح دراسية دائمة فيها للموهوبين والتميزين، ويمكن أيضاً التعاقد مع أولئك الدارسين من قبل تلك المؤسسات للعمل لديها بعد التخرج.

٥- إنشاء مؤسسات خاصة وبقية خيرية لرعاية المبتعثين، من حيث البحث في الجامعات والأقسام المناسبة لهم، والقيام بإجراءات لإحضار القبول لهم من الجامعات المناسبة، وإنشاء دور لرعايتهم وإسكانهم، وحل مشكلاتهم في أرض المهجر أو في بلاد الغربة، والوقوف معهم فيما يحتاجون إليه، من إرشاد ورعاية وعون، ويمكن حتى لو لم

الخطورة الحقيقية فيمن ذهبوا ليدرسوا هناك الدين الإسلامي والتاريخ الإسلامي واللغة العربية فعادوا بشرماً يعود به وافد إلى قومه

تكن مؤسسات وقفية، أن تكون مؤسسات استثمارية خاصة، تبدأ مع الطالب بتقديم الاستشارات له، والتدريب والدورات، وبهذا نستطيع أن نبقي على صلة بأبنائنا، وأن نوجههم ونرشدهم ونقف معهم لتحقيق ما يطمحون إليه من بعثاتهم، وهنا أيضاً أدعو رجال المال ورجال الفكر إلى الإسهام في مثل هذا المقترح أي إنشاء الوقفيات الخاصة برعاية المبتعثين أو إنشاء المؤسسات الاستثمارية المدروسة والتي بمقابل رسوم رمزية يمكن أن تقدم خدمات يكون المبتعث في أشد الحاجة إليها.

وفي هذا السياق - أيضاً - أدعو إلى إنشاء موقع على الإنترنت للمبتعث يكون همزة وصل بينه وبين وطنه وبينه وبين قومه وبينه وبين أهله، وكذلك يقدم له الحلول والاستشارات والمعلومات عن الجامعات التي يريد أن يدرس فيها.

٦- كذلك أقترح على المؤسسات الرسمية والشعبية أن تعمل على التوظيف المناسب للابتعاث، فابنناؤنا المبتعثون في العقود الماضية قدموا خدمات جلّ للمسلمين في ديار الغرب بل وللمجتمعات الغربية نفسها حين عرفوها بالإسلام وأقاموا جسوراً للتواصل فيما بيننا وبينها. ولعل من صور التميز في قضايا الابتعاث لدينا دورة المبتعثين التي كانت تعقد سابقاً، والتي مازال بعض المؤسسات الرسمية لدينا يحافظ عليها،

أدعو رجال الأعمال وقطاع المال والبنوك للاستثمار في إنشاء الجامعات الخاصة أو دعمها بتخصيص منح دراسية دائمة فيها للموهوبين والتميزين

والتي تؤهل المبتعث نفسياً وفكرياً، واجتماعياً للتكيف مع المجتمع الغربي ومعرفته والتعامل معه بعلم.

ولذا فإنني أدعو بقوة إلى إعادة تلك الدورات - دورات المبتعثين - وجعلها إلزامية لكل مبتعث، وكذلك تفعيل الملحققات الثقافية في سفاراتنا في الغرب لتقوم بدورها في رعاية أبنائنا من جميع الجوانب.

٧- أقترح أن تحظى هذه الخطوة - أي فتح باب الابتعاث على مصراعيه - في ظل هذه الظروف بدراسة معمقة، هذه الدراسة تقوم بها الجهات التعليمية العلمية لدينا، ويمكن أن تكلف بها بعض الجامعات لتقوم على الحقائق والإحصاءات والمعلومات، ويحدد من خلالها إمكانية التطوير الجامعي لدينا، وتحدد أيضاً هي التخصصات التي نحتاج إلى الابتعاث فيها، ثم يأتي الابتعاث بناءً على هذه الدراسة، ويمكن أن يسهم في هذه الدراسة أيضاً المثقفون والإعلاميون والباحثون ومراكز البحث والعلماء والجامعات، وألا يكون الابتعاث كما يشاع في بعض الكتابات وبعض الطروحات نوعاً من إعادة تعديل الميزان التجاري بيننا وبين أمريكا فقط بسبب ارتفاع أسعار البترول أو كما يقولون إن أمريكا فتحت أبواب الابتعاث بعد أن أغلقتها زمناً في وجوه أبنائنا، من أجل إعادة تأهيل الساحة العلمية والثقافية والأكاديمية لدينا لتغيير البنية الثقافية بما يتفق مع المتطلبات الأمريكية في القرن القادم.

أريد أن أخلص من هذه القضية إلى أننا في حاجة إلى تطوير التعليم لدينا، وفي حاجة إلى أن يربط أمر الابتعاث بهذا التطوير تطوير التعليم العالي، وأن يكون ذلك قائماً على دراسات علمية معمقة.

٨- كذلك نحن بحاجة إلى معلومات توفر وتشر من خلال الجامعات ومن خلال وزارة التعليم العالي عن واقع الابتعاث وعن حقيقته، وعن الأخطار الحقيقية - وليست الموهمة - التي تنتظر أبنائنا وتنتظر وطننا من هذا الابتعاث، وعن الحاجة الحقيقية أيضاً لهذا الابتعاث وبالتالي فإننا لا نعرض على المبدأ ولكنني أدعو إلى ترشيده والبحث عن جدواه والاكتفاء منه بما نحن في حاجة إليه.

هذه بعض الأفكار التي أحببت الإسهام بها في موضوع الابتعاث، أخطاره ومدى الحاجة إليه. وإنني أدعو الكتاب والباحثين إلى الإدلاء بدلهم في هذا الموضوع.

والله من وراء القصد ■



تقيم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي ٣١

وذلك خلال الفترة من يوم السبت الموافق ٢٢/٠٤/٢٠٠٦م

إلى يوم الجمعة ٥/٥/٢٠٠٦م

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة

إصدارات
وأشرطة وسي
دي جديدة

شارك في المسابقة اليومية في جريدة الرأي العام

جوائز
قيمة
بانتظارك

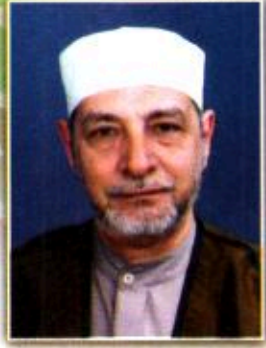
أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط

ظهر العار.. فهل تسكت الشعوب ويفعل التاريخ؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

العرب في هذا الضعف، وإذا كانت حماس قد تولت هذا العبء، فهل مساعدتها بالمال شيء عسير؟

إن حماس ستكون - إن شاء الله - مثلاً حياً يعيد للأمة قوتها وعزتها وصمودها وجهادها، ولهذا فقد أكد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية أن الحكومة الفلسطينية بقيادة حركة «حماس» لن تنهار بسبب الضغوط المالية من جانب ما وصفه بتحالف «شريط» تقوده الولايات المتحدة، محذراً من أن الخيارات البديلة ستكون «خطيرة». وقال هنية في خطبة الجمعة في المسجد الكبير في مخيم جباليا شمال قطاع غزة، إن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن تجربته وحكومته مهما كان الحصار عليها ثقيلاً، وأضاف: «سنأكل الزعتر وعشب الأرض ولن نخون ولن نهون ولن نطأ الهامات إلا لله..»

وذكر هنية أن الولايات المتحدة وحلفاءها مخططون إن ظنوا أن الحكومة الجديدة ستتهار في غضون أربعة أو ستة أسابيع بسبب قطع المعونات.

وقال: «لن نستسلم ولن نتجح كل محاولات عزل الحكومة»، وتابع: «أقول لكل الأطراف إن الخيارات البديلة خطيرة وعلى كل الأطراف أن تدرك ذلك..»

وأضاف هنية: إن القرارات «بتعليق المساعدات، والتهديدات تهدف إلى أن تنتزع منا الأوراق والحدود وأن تسقط القلاع ونقول: لن تسقط القلاع ولا المواقف التي تتعارض مع ثوابت شعبنا..»

وأشار إلى أن البعض يحاول القول إن الحكومة لن تبقى سوى شهر أو شهر ونصف الشهر فقط، ولكني أقول إن الحكومة ستمضي إلى نهاية فترتها الدستورية أي أربع سنوات ثم بعد ذلك تعود إلى الشعب الفلسطيني للانتخابات.

وبعد صلاة الجمعة شارك هنية أكثر من عشرة آلاف شخص في تظاهرة في مخيم جباليا تأييداً للحكومة.

وبعد، نقول لهذا الشعب الأبى: سلام عليك وكلنا معك، ولا سلام على الجبناء، وأهل العار والفرار. ■

من السراب؟

وكنيت كذبي رجلين رجل سقيمة

وأخرى رمى فيها الزمان فشلت
و«إسرائيل» تطالب حماس بالاعتراف بها، وهي لا تريد أن تعترف بدولة فلسطينية تری الحياة، وهذا الاعتراف ليس له مقابل إلا زيادة الاستعباد والقهر، و«إسرائيل» نفسها تقر بأنها لا تعطي شيئاً وما أعطت من اعترافها بها شيئاً، وقد تكون هذه المغالطة من إسرائيل مبررة بالنسبة لهم كمستعمرين، ولكن ما المبرر الذي تدعيه منظمة فتح الفلسطينية، بمطالبتها بالاعتراف بإسرائيل؟ أتكون قد انقلبت إسرائيلية وانفصلت عن شعبها، أم أن أفرادها أنفسهم قد تهودوا في منظمة فلسطينية؟

خفافيش أعشاها النهار بضوئه

ولاء مهسا قطع من الليل مظلم
ثم ما هو المبرر لمطالبة الدول العربية لحماس بالاعتراف بإسرائيل، وهذا هو الأمر المحير؟ والإجابة عن هذا السؤال أكثر حيرة!! فالعرب يقول: «خوفاً من أمريكا وإسرائيل»، والبعض يقول: «لصقات معها»، والبعض يقول: «خوفاً من ظهور الإسلاميين»، ومن أجل هذا لا مانع من ضياع فلسطين وحماس والأقصى والمقدسات، وقد يثار سؤال: هل هؤلاء عرب!!؟

يقول بن جوريون نفسه: «لو كنت زعيماً عربياً لما صالحت إسرائيل أبداً، هذا أمر طبيعي، لقد أخذنا أرضهم، لقد أتينا من إسرائيل لكن منذ ألف عام، فماذا يعني ذلك لهم؟ لقد كانت هناك معاداة السامية على أيدي النازية، وهتلر أو شيفيتز، لكن هل كان ذلك خطأ العرب؟ إنهم لا يرون إلا شيئاً واحداً فقط، أننا جننا هنا وسرقنا وطنهم، لماذا يجب عليهم تقبل ذلك؟..»

هذا ومع هذا الاعتراف الصريح بحق العرب وظلم اليهود، ولكن ضعف العرب وعدم صمودهم أطمع فيهم عدوهم، وحاول إخراجهم من التاريخ ومن الجغرافيا، ولهذا أنكر اليهود بعد ذلك حق الفلسطينيين القومي.. فهذه رئيسة الوزراء الإسرائيلية الهالكة جولدا مائير تقول في تصريحها الشهير: «لا يوجد شيء اسمه فلسطين.. ورغم ذلك قامت إسرائيل باحتلال الأراضي العربية وأسر الكثير من جنودها واغتياهم جهازاً نهاراً، فهل سيستمر

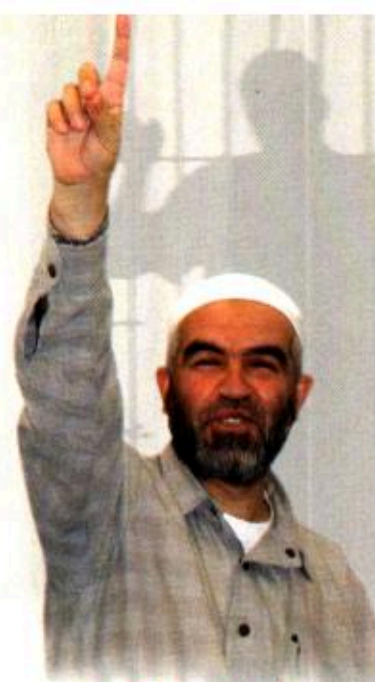
أمتنا اليوم في فلسطين تتغذى بالجرار وتشرب الدماء، وتنام على الأشلاء، لا تسمع سوى الأنين، ولا ترى غير الخبث، ولا تشاهد إلا الجنائز، تعيش ليلها وسط أزيز الطائرات، وقصف البوابج، وينفلق صبحها فيرى الناس ما تهدم من بناياتها، واندك من مقدراتها، وضاع من مقوماتها، وخرب من ديارها، وظهر من قتلها وجرحها، وتشرد من شيوخها ونساءها وأطفالها، كل ذلك وأكثر، والناس صامدون ومضحون، والعرب ساكتون وخامدون لا يتدخلون ولا يستنكرون ولا يحتجون، ومع ذلك فالفلسطينيون لا يسبون ولا يجرمون أحداً منهم، أو يصفونهم بما يستحقون.

والآن وقد اتسع الخرق على الرافق، وبدأ العدو حملة التجويع، فحوت البطون، وانقطعت الأرزاق، وتعرت الأجساد، وسمعت الدنيا أنين الكبير وبكاء الصغير وصياح النساء وعويل الشيوخ، وأمتنا العربية تتخيم بالشهوات، وتضييق خزانها بالأموال، وينوكها بالأرصدة، وتملاً بلادها بالخيرات، ويطونها بما لذ وطاب. أقبيل منها أن تقف موقف المتفرج، ولا أقول الشامت والمترقب، وأن تصطف في جانب العدو الصهيوني، والتحرير الأمريكي، وتآمر بأمرهم بل وتمثل الخلب لا فتراس إخوانهم؟

ألا يكفي أن يكون الفلسطينيون هم حملة اللواء للدفاع عن المقدسات، ودرع الأمة الواقية لحماية الديار والذمار من الأطماع الصهيونية والاستعمارية؟ أما ترضى أن يحميها هؤلاء النسور بقلبيهم الجريء، وعزمهم الحديد، ليجيروا كسرهم، ويسدوا عجزهم، رغم ادعاء تلك السلطات أن لها قوة وجيوشاً وجنداً وعتاداً.. ولكن أين هذا من ذاك، وأثر هذا من هؤلاء؟

وللزنبور والبازي جميعاً
لدى الطيران أجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز
وما يصطاده الزنبور فرق
والغريب أن الأمة العربية تقف لتتفرج، والأمة الإسلامية تصم فلا تسمع وتصمت فلا تتحدث، وكأن ملياراً ونصف المليار من البشر همدت قواهم حتى ما يستطيعون سد رمق فلسطيني واحد. فهل يكون الرهان عليهم ضرباً

سماسرة القدس الشريف..!



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى « ٢٧ »**

بقلم :

الشيخ رائد صلاح (٥)

إلى جانب هذا الخطر الذي يتهدد الأرض، والذي تحدثت عنه خلال العدد الماضي فهناك خطر يشع آخر يتهدد القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك. نعم هناك خطر يتهدد أرض القدس وعقاراتها وأوقافها ومقدساتها، ويتهدد القدس القديمة بشكل خاص، ويتهدد المسجد الأقصى بشكل أخص، وأبسط ما يقال في هذه الحال الحالكة أن القدس في خطر والأقصى في خطر.

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

لذلك على ضوء ما لدي من معطيات - وهي كثيرة ومؤلمة جداً - أؤكد أن هناك جمعيات صهيونية عالمية رصدت عشرات الملايين من الدولارات لشراء كل بيوت القدس القديمة، وشراء دكاكينها وأسواقها بأساليب قرصنة لثيمة.

وعلى ضوء ما لدي من معلومات فإن هذه الجمعيات تبدي استعدادها لدفع أثمان خيالية ومغرية لكل ضعيف نفس أو مضلل من أهلنا يبدي استعداده لبيع بيته أو دكانه، ولا تتردد هذه الجمعيات أن تدفع له ما يطلب عدأً ونقدأً وفوراً، بل ولا تتردد هذه الجمعيات أن تبقى في البيت بعد شرائه سنوات معدودة بشرط أن يبقى مستعداً للخروج منه فوراً إذا طلب منه!

وعلى ضوء ما لدي من معلومات فإن هناك بعض الشواذ عديمي الضمير ممن باعوا دينهم من بيتنا قد تواطؤوا مع هذه الجمعيات ويقومون بدور السمسرة القبيحة بهدف استدراج أهلنا في القدس القديمة خاصة وخداعهم وإقناعهم ببيع البيت أو الدكان مهما كان صغيراً، ومهما كان متصدعاً وبالياً، فهذه الجمعيات تبدي استعدادها الفوري للشراء والدفع وتقييد كل صفقة بأوراق رسمية.

الأوضاع الثقيلة

ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات تتحرك من خلال هؤلاء السماسرة في القدس الشريف عامة وفي القدس القديمة خاصة، ويؤسفني أن أقول إنها تنتصت - من خلال هؤلاء السماسرة - على أوضاع الناس، مستغلة الحالة المرضية أو الظرف الاقتصادي الصعب أو النزاع العائلي أو التردد الأخلاقي لتحديد فريستها وإحكام الطوق حولها: بهدف استدراجها إلى بيع البيت أو الدكان تحت وطأة هذه الأوضاع الثقيلة التي تعصف بنا اليوم.

ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات تتحرك من خلال هؤلاء السماسرة في بعض الدول العربية، ولها دالتهام ومداخلها على بعض الرسميين، ويؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات قد كونت علاقة قوية بين هؤلاء

السماسرة في بعض الدول العربية وسماسرة في القدس الشريف، ويؤسفني أن أقول إنهم من ذوي تخصصات مختلفة، وفيهم أصحاب ارتباطات سياسية سابقة، وكل ذلك يُمكن هذه الجمعيات من عقد صفقات شراء لبيوت ودكاكين وأراضٍ، وفي بعض الأحيان يتم عقد هذه الصفقات في سرية تامة في بعض الدول العربية، وأحياناً في بعض الدول الأوروبية!!

ويؤسفني أن أقول أيضاً إن هذه القرصنة للبيت أو الدكان أو الأرض تعني قرصنة الحق الديني والحق التاريخي لكل مسلم ولكل عربي ولكل فلسطيني!! ويؤسفني أن أقول إن هذه القرصنة القبيحة لا تزال تزحف كالنار التي تآكل ولا تشبع والتي تآكل الأخضر واليابس بلا توقف ليلاً أو نهاراً!! وهذا يعني أن كل القدس بكل ما فيها من بيوت ودكاكين وأرض مستهدفة من أجل ابتلاعها خاصة القدس القديمة، وهذا يعني - كما قلت وما زلت أقول - أن القدس في خطر والأقصى في خطر.

التغلغل حتى النخاع

ويؤسفني أن أقول بكل ألم: إن هذه الجمعيات نجحت من خلال هؤلاء السماسرة الشواذ بالتغلغل في القدس حتى النخاع، حيث لا تزال هذه الجمعيات تمتد مثل الورم السرطاني تماماً، لذلك فهي لا تزال تضع يدها كل أسبوع - إن لم يكن كل يوم - على بعض البيوت أو الدكاكين أو قطع الأراضي!! ويؤسفني أن أقول بكل ألم إن هذه الجمعيات وضعت يدها حتى الآن على الآلاف من هذه العقارات، ولا أبالغ!! فهذه هي الحقيقة المرة التي يجب أن يعرفها الجميع.

ويؤسفني أن أقول إن الآلاف من هذه العقارات المنهوبة باسم عقد رسمي منها المعروف لدينا ومنها غير المعروف!! وحول موضوع الرقم تحديداً فقد صرح فضيلة الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية تصريحاً ذكر فيه رقماً توجّل له القلوب وتبكي له العيون . نعم هذه هي الحقيقة المرة التي يجب

جهود الخيرين

لأجل كل ذلك فقد بادرت إلى إرسال هذا النداء المستعجل الى كل من يهمه الأمر تحت عنوان «نداء استغاثة قبل أن تضيع القدس»، وقد رأيت من الواجب أن أرفق كل هذا البيان بكل ما فيه بهذه المقالة، وهو كما يلي :

أما بعد : فبعد الاطمئنان على صحة دينكم وديناكم وبعد الدعاء لكم بالخير فإننا نرفع إليكم هذه الرسالة مضطرين، لأننا نرى بأم أعيننا كيف تضيع القدس الشريف يوماً بعد يوم!

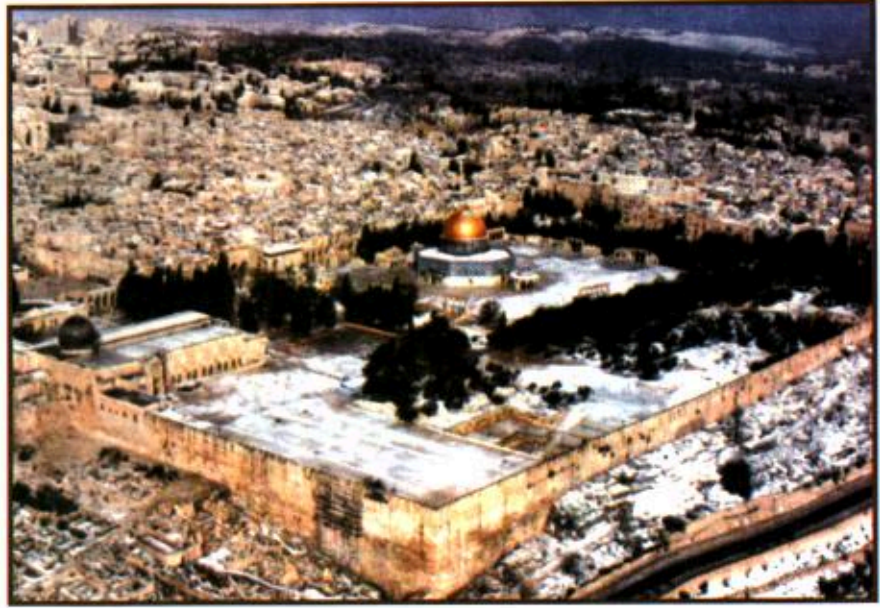
نعم هذه هي الحقيقة المرة التي تدمي قلب كل مسلم وعربي غيور: أن القدس تضيع!! ففي كل أسبوع إن لم يكن في كل يوم باتت مؤسسات صهيونية عالمية والتي جندت مئات ملايين الدولارات تضع يدها بأساليب قرصنة لثيمة على أحد بيوت القدس الشريف، وخاصة القدس القديمة التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك!!

ثم باتت هذه المؤسسات الصهيونية العالمية تضع يدها بأساليب خداع ملتوية على أسواق القدس وعلى دكاكينها وأرضها! وإن أخشى ما نخشاه أن تبتلع هذه المؤسسات الصهيونية كل هذه العقارات والأرض، وبذلك يتم خنق المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات ومصادرة حقنا الديني والتاريخي والحضاري، ثم مصادرة وجودنا في القدس الشريف!!

لكل ذلك نبعث إليكم هذا النداء ولتعتبروه نداء استغاثة باسم القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك!! ونضع هذا النداء أمانة في أعناق الجميع، ونطمع بإنشاء صندوق مالي تساهم فيه سنوياً كل المؤسسات الخيرة وكل الأشخاص الخيرين من أممنا الإسلامية وعالمنا العربي بهدف تخصيص هذا الصندوق لإنقاذ عقارات القدس وأرضها قبل أن تضيع!!

وريثما يُنشأ هذا الصندوق فإننا نطمع بدعائكم المعنوي والمالي من خلال مؤسساتكم الكريمة ومن خلال أشخاصكم الكرام للسعي الدؤوب لإنقاذ القدس قبل أن تضيع!! نعم إن هذا واجب وقت لا عذر لنا إن تركناه، ولذلك فإننا من خلال صندوق الإسراء للإغاثة نطمع بتواصلكم السريع والجاد معنا للقيام بهذا الواجب تجاه القدس والمسجد الأقصى المبارك ■

يتبع....



يوسفني أن أساءل والألم يعتصرني:
أي قدس ستبقى
للمسلمين والعرب
والفلسطينيين بعد فترة
من الزمن؟!
وأي مسجد أقصى سيبقى
إن ظلت هذه الجمعيات
السرطانية تبتلع بيوت
القدس ودكاكينها وأرضها
وحاراتها وشوارعها
تدريجياً ونحن ننظر إليها
صامتين متفرجين؟!

مقابل هذا البيت أو الدكان مبلغاً مالياً بقيمة (كذا) دولار، ثم تقول لهذا السمسار إن عليه الآن أن يستدرج صاحب هذا البيت أو الدكان وأن يجره للتوقيع على عقد تنازل رسمي له (للسمسار)، مقابل مبلغ يعطى لهذا السمسار!! ثم بعد ذلك يطالب هذا السمسار بعمل عقد تنازل آخر باسمه إلى هذه الجمعية السرطانية مقابل بقية المبلغ المتبقي!

هذه هي بعض قواعد هذه القرصنة القبيحة التي وضعتها هذه الجمعيات السرطانية.

ألا نغفل عنها، ومرة بعد مرة يؤسفني أن أقول إن هذه الجمعيات السرطانية لا تزال تواصل سلبها التدريجي والخفي لكل عقارات القدس عامة ولأرضها، ولعقارات القدس القديمة على وجه الخصوص،

ويؤسفني أن أساءل: أي قدس ستبقى للمسلمين والعرب والفلسطينيين بعد فترة من الزمن؟! وأي مسجد أقصى سيبقى إن ظلت هذه الجمعيات السرطانية تبتلع بيوت القدس ودكاكينها وأرضها وحاراتها وشوارعها تدريجياً ونحن ننظر إليها صامتين متفرجين؟!

وإذا كان الأقصى في خطر طوال الأعوام الماضية ولا يزال في خطر حتى الآن، فكيف سيكون حاله بعد أعوام إذا ما ظلت هذه الجمعيات السرطانية تبتلع من القدس القديمة بيوتاً وأسواقاً ودكاكين! إن هذا يعني أن زحفهم سيقترّب أكثر من المسجد الأقصى، وإن هذا يعني أنهم سيضيقون بذلك الخناق على المسجد الأقصى، وكأنني بهم يسعون تدريجياً وبصمت إلى عزله عن محيطه الإسلامي والعربي والفلسطيني!

ولا أخفي الجميع سراً إذا قلت إننا قمنا بإعداد دراسة أولية ميدانية حول هذه المأساة المدمرة، ولا أخفي سراً إذا قلت إننا توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى بعض المعلومات المهمة والمؤلمة!!

إن عرفتنا من خلال هذه الدراسة أن هذه الجمعيات السرطانية تأتي لأحد السماسرة وتحدد له البيت أو الدكان الذي تطمع في نهبه ووضع اليد عليه، ثم تقول لهذا السمسار إنها على استعداد أن تدفع

بقلم: المستشار عبدالله العليل (*)



الداعية الأديب الشيخ محمد المجذوب

(١٣٢٧، ١٤٢٠هـ، ١٩٠٧، ١٩٩٩م)

الشخصي ومثابرتة، ومن بين مؤلفاته التي قاربت الخمسين نذكر فيما يلي أهمها:

- فضائح المبشرين.
- اليوبيل الفضي الذهبي.
- المرشد في الأدب العربي «مع آخرين».
- نار ونور «ديوان شعر كتب مقدمته الشاعر الكبير بدوي الجبل».
- من تراث الأبوة «مسرحية».
- قصص من الصميم.
- صور من حياتنا.
- فارس غرناطة وقصص أخرى
- مجموعة قصصية».
- الأدب العربي «للسنة الأولى للجامعة الإسلامية».
- الأدب العربي «للسنة الثانية للجامعة الإسلامية».

دروس من الوحي.

قصص وعبر.

مشكلات الجيل في ضوء الإسلام.

تأملات في المرأة والمجتمع.

مشاهد من حياة الصديق.

همسات قلب «ديوان شعر كبير».

قصص من سورية.

مدينة التماثيل.

قاهر الصحراء.

ثورة الحرية.

الكواكب الأحد عشر.

بطل إلى النار.

من أجل الإسلام وحواريات أخرى.

الآيات الثلاث.

كلمات من القلب.

بطل من الصعيد وقصص أخرى.

دعاء وأشلاء.

ولد عام ١٩٠٧م بمدينة (طرطوس) إحدى محافظتي الساحل السوري، في بيت متدين يعمل في التجارة، وله صلة بعلوم الدين والعربية.

تلقى دراسته الأولية في الكتاب، ثم في مدارس الدولة العثمانية، ثم على الشيوخ ومنهم عمه الشيخ عبدالله المجذوب.

توفي والده وهو في الخامسة عشرة، فتحمل عبء الأسرة وحده، وفي السادسة عشرة تم زواجه.

شارك في النضال ضد الفرنسيين، وتعرض للسجن والمطاردة والاضطهاد مع إخوانه المناضلين.

وفي سنة ١٩٣٦م، بدأ عمله في سلك التعليم في سورية، ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٨٣هـ، حيث عمل مدرساً بالجامعة الإسلامية إلى نهاية سنة ١٤٠٣هـ، حيث تقاعد وبقي بالسعودية.



قضى شبابه كله في الكدح بمختلف الأعمال، للنهوض بمسؤولياته نحو إخوته وأولاده. وقد نال الجائزة الأولى لجامعة الدول العربية سنة ١٩٤٨م على نشيده الوطني الذي نظمته، حيث تم اختياره من بين مائة نشيد.

أهم مؤلفاته

وقد مضى في طلب المزيد من العلوم والثقافة، معتمداً، بعد الله، على جهده

نشاطه العلمي والأدبي بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين من عمره، حيث نظم قصيدة وطنية نشرتها له إحدى الصحف المحلية، ثم أتبع ذلك بإصدار رسالة يرد فيها على دعاة النصرانية بعنوان: «فضائح المبشرين»، ثم توالى إنتاجه العلمي والأدبي والدعوي حتى بلغت مؤلفاته قرابة الخمسين مؤلفاً، تنطلق معظمها من الرؤية الإسلامية، وتعكس أحداث عصره في سورية وعلى مستوى العالم الإسلامي، وكان من أول الداعين إلى الأدب الإسلامي من خلال مقالاته وبحوثه في مجلة «حضارة الإسلام» التي جمعت فيما بعد في كتابه «مشكلات الجيل في ضوء الإسلام».

ولأنه بدأ حب المطالعة منذ طفولته، إذ كان يستأجر الكتب ليقراها على ضوء السراج، وفي مهب الرياح اللاسعة، وأهله نيام، فقد استمرت المطالعة دأبه حتى وفاته رحمه الله.

والأستاذ المجذوب رجل عصامي مكافح،

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

- قصص لا تنسى من تاريخنا.
- أفكار إسلامية.
- كلمات مضيئة.
- الألغام المتفجرة.
- اللقاء السعيد وقصص أخرى.
- علماء ومفكرون عرفتهم «ثلاثة أجزاء».
- خواطر ومشاعر.
- قصص لا تنسى.
- ذكريات لا تنسى.
- ردود ومناقشات.
- السبيل القريب إلى صناعة الأديب.
- صرخة الدم «رواية».
- ألحان وأشجان «الديوان الثالث».
- الإسلام في مواجهة الباطنية «نشرة باسم: أبوهيثم».

من أقواله

«نشأت في بيت ملتزم بآركان الإسلام عبادة وسلوكاً، وأذكر أنني كنت في سن الحداثة، ولما أتجاوز الثانية عشرة من العمر، أقوم بصلاة التسابيح في الليل، ثم انتقلت إلى المدرسة التركية في المعهد العثماني، وكانت الكتب التي أقرأها منطلقة من التوجه الإسلامي، وفي مقدمتها مجلة «المنار» التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا، وكتب الشيخ محمد عبده، ومحمد فريد وجدي، ومصطفى صادق الرافعي، وأمثالهم، ومن شأن هذا كله أن يضبط خطاي في الطريق الإسلامي.

ثم جاءت الحركات الوطنية في مقاومة الانتداب، وفي سبيل الاستقلال، فشاركنا فيها من منطلق الروح الإسلامي نفسه، وضاعف من شعورنا هذا ما عانيناه من مضايقات الفرنسيين وأعوانهم في السجون وغير السجون.. وفي هذا الجو بدأت أنشر أفكار الإسلام في مختلف الصحف، سواء عن طريق المراسلة أو المقالة أو الشعر أو القصة.. ولقد قضيت في التعليم ما يزيد على الأربعين سنة، درست خلاله العربية، والأدب، والسيرة النبوية، والحديث الشريف، ملتزماً في كل ذلك الخط الإسلامي، وأخرجت كذلك قرابة الخمسين من الكتب، وقدر الله لي أن أشارك مع نخبة من خيرة العاملين للإسلام وفي مقدمتهم الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ عصام العطار، والشيخ عبدالفتاح أبوغدة، وغيرهم من رجال الدعوة

بدأ نشاطه العلمي والأدبي وهو دون العشرين.. وتعكس مؤلفاته التي قاربت الخمسين.. أحداث عصره على مستوى العالم الإسلامي

الإسلامية في سورية، في النشاط الإسلامي في مختلف المحافظات والمدن السورية والحمد لله.

صفوة القول: فنحن أمة اصطفاها الله لرسالته التي عليها يتوقف إنقاذ الإنسانية من الضياع، وقد وعدنا الله بالعزة والنصر. ما التزمنا سبيله، واعتصمنا بحبله - ورضي الله عن الفاروق عمر القائل لأخيه أبي عبيدة: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما نبغ العزة بغيره أذلنا الله»، ولقد مضينا في طريقنا، نبذل الجهود المضنية في إحياء الروح الإسلامي، وإيقاظ الوعي وتعميق الانتماء إلى منهج القرآن والسنة.. وقد بدأنا ذلك في «طرطوس» بالتعاون مع نخبة من شبابها، وبلغنا مرحلة لا بأس بها من النجاح، على الرغم من العقبات التي كان يقيمها في طريق الدعوة بعض ذوي

توثقت صلتني الروحية والعلمية به من خلال مؤلفاته التي تناولت موضوعات شتى في الأدب والقصة والمسرحية والشعر

الأغراض المشبوهة، ويريدون إقصاء الشباب المسلم عنها، ولكن استجابة هؤلاء الشباب كانت أكبر من دسائسهم، والحمد لله، ثم شاء الله أن أنتقل إلى اللاذقية للتدريس، فكلفت الإشراف على مراكز الدعوة على امتداد الساحل».

معرفتي به: كانت معرفتي به من خلال ما كنت أقرأ له. في مجلة «حضارة الإسلام» التي كان يصدرها الدكتور مصطفى السباعي وفي مجلة «التمدين الإسلامية» التي كان يصدرها الأستاذ أحمد مظهر العظمة، ومحمد كمال الدين الخطيب بسورية. من مقالات وقصص وقصائد وبحوث وفي غيرهما من المجلات الإسلامية.

كما كنت أسمع عن نشاطه في العمل الإسلامي مع إخوانه: مصطفى السباعي، ومحمد المبارك، وعبدالفتاح أبوغدة، وغيرهم.

ثم كان لقائي به في المدينة المنورة حين حضوري لاجتماعات المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية الذي كنت عضواً فيه طوال خمس سنوات، حيث التقيت مع إخواني د. محمد السيد الوكيل، والأخ عبدالعزيز الناصر، ود. عبدالله القادري، وغيرهم من الإخوان المقيمين بالمدينة المنورة مرات كثيرة.

وتوثقت الصلة الروحية والعلمية معه من خلال ما كنت أقرأه من مؤلفاته، التي تناولت موضوعات شتى في الأدب والقصة والمسرحية والشعر، فضلاً عن الدروس والمحاضرات واللقاءات والندوات.

وحين شرعت في إصدار كتابي «من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة» كان للأستاذ محمد المجذوب الفضل الكبير بعد الله، في تزويدي بمعلومات مفيدة عن بعض الشخصيات التي كتبت عنها في كتابي آنف الذكر، وقد أشرت إلى ذلك في ثنايا الترجمات للأعلام الذين كتبت عنهم، فجزاه الله خير الجزاء، على ما قدم من جهود علمية ودعوية، تركت أطياب الأثر في المدينة المنورة، بين طلاب الجامعة الإسلامية، وجماهير الناس عموماً، من خلال دروسه في المساجد، ومحاضراته في الأندية،

وأحاديثه في المجالس العامة والخاصة
بالمدينة المنورة، حيث كسب حب الجميع.

قالوا عنه:

يقول الدكتور شوقي عبد الحليم

حمادة:

«الأستاذ محمد المجذوب هو الأديب
الناه، والفاضل البار، والشاعر العملاق،
والخطيب الموقر، والكاتب الموهوب.. تتميز
آثاره في مختلف حقول المعرفة، بأنها دائماً
حديث القلب إلى القلب، لأنه من قلم
مجاهد، يصعد بكلمة الحق، ولا تأخذه في
الله لومة لائم، فهو لذلك مرتاح الضمير
مطمئن القلب، على الرغم من مسؤوليته
التي تتوء بها العصبة أولو القوة.

ويقول الأستاذ عبد الله محمود

الطنطاوي: «الأستاذ محمد المجذوب علم
من أعلام الفكر، والشعر، والأدب، والدعوة
إلى الله على بصيرة.. كان يعد في الرعيل
الأول من الشعراء السوريين، أمثال: بدوي
الجيل، وعمر أبي ريشة، وعمر بهاء الدين
الأميري، وعندما أصدر ديوانه الأول: «نار
ونور» عام ١٩٤٩م، قرأنا كلاماً منصفاً
لمقدم الديوان الشاعر الكبير بدوي الجبل.
فقد أطرى الشاعر وشعره، ووقف عند
قصيدته (نجوى قبّرة) وعدّها من الأدب
العالمي لما فيها من روح إنسانية شفيفة،
وأسلوب مرهف، وصور أدت الغرض
الإنساني الذي رمى إليه الشاعر في
قصيدته البديعة هذه.

والأستاذ المجذوب من رواد القصة
والرواية في سورية خاصة، وفي الوطن
العربي عامة، يقف إلى جانب الدكتور
شكيب الجابري، والدكتور عبد السلام
العجيلي، من الرواد في سورية.
وهو ذو باع طويل في مجال المقالة
والبحوث الفكرية..

أما في ميدان الدعوة إلى الله، فكان
من الرعيل الأول أيضاً، فقد كان أحد
المؤسسين لجماعة الإخوان المسلمين في
الساحل السوري، وكان رفيق درب
الأستاذين الكبيرين الداعيتين: الدكتور
الشيخ مصطفى السباعي، والأستاذ المفكر
المبدع محمد المبارك، رحمهم الله جميعاً.

نماذج من شعره

نجوى قبّرة:

حنانك لا تخشي أذاي ولا ضُرّي
فما أنا ذو ناب ولا أنا ذو ظفر

من أقواله: نحن أمة اصطفّاها الله لرسالته التي تنقذ الإنسانية من الضياع.. وقد وعدنا الله بالعزة والنصر إذا التزمنا سبيله

حنانك، لا يخفق جناحك رهبة
ولا ترمني عينك بالنظر الشز
أحزراً وفي جنبتي، يا طير، للورى
وللطير دنيا من رؤى الحب والشعر
أزاعك هذا الحمل ينأي تحته
مطاي فلا ينفك ينجده صبري
وخطو يثير الأرض لولا ندوة
ذرتها على ميت الثرى أدمع القطر
وسورة أنفاس يكاد زفيرها
يسيل شعاعاً في لوافحه سحري
فلملت أطراف الجناح تحفزاً
وأمسكت خوف الغائلات عن النقر
وقلت، وقد أسرفت: باغ من الورى
أخو شرك يطوي الضلوع على مكر
حنانك.. بعض الظن إثم فما أنا
ودنيا الورى إلا الغريب مع السفر
حنانك.. لست المرء يطلب يسره
بالأم مخلوق سواه على عسري
سلي خفقات النجم في لجة الدجى
وعريدة الأسحار في يقظة الفجر
سلي عرف هاتيك الأزاهير في الربى
وهيمنة الصفصاف في عدوة النهر
سلي الواديّ النشوان بالعطّر والندى
يطل عليه السفح بالحلل والنصر
سليها فمن قلبي على كل نفحة
بها أثر يروي المكثّم من سري

تجاهله النقاد والكتاب العلمانيون كدأبهم في تجاهل المبدعين الإسلاميين ومع ذلك استطاع أن يشق طريقة بمواهبه

سلي عن أغانيّ الحياة قلم يزل
بسمعها رجع من النغم البكر
لئن أخفتها قسوة الدهر فترة
لنفي النفس لحن عز عن قسوة الدهر
فقد يخرس الطير الحبس وملؤه
حنين يهزّ الروح للأفق الحر



وددت لو نبي جارك العمر كله
أدود بنفسي عنك عادية القدر
تضوء عشياتي برياك فتنة
وتسكنني نجواك في البكر الخضر
ويسلقني في الحقل ظلك عابثاً
فأقفز فوق الشوك في إثره أجري
وأنعم تحت العش في حضن مضجع
يسيل عليه الطل من أكؤس الدهر
فراشي فيه العشب غضاً ممهداً
وثيراً، ولكن الوساد من الصخر
ومن ورق الدفلي على غلالة
تقي جسمي العاري أذى البرد والحر
مُنّى من تهاويل الخيالات حاكها
صناع من الوهم المنجّع في صدري
حلمت بها في غفوة الخطب برهة
فلما صحا جفّت رؤاي من الذعر
وهمتُ بذكراها وقد حال بيننا
غياهب من ليل الحقيقة والفكر
أعدت إلى القلب المحطم طيفها
جديداً فعاد السحر في دمه يسري
وأنسيته أوجاع دنيا هوت بها
زَعازغ تَذرو الموت في البهر والبحر
طفا في مغانيها الدمار وصوحت
مفاتيحها - رغم النهى - شهوة الشر
فخلّي جفوني المغمضات تضمها
قليلاً وخلّي الطيف يلمسه ثغري
ولا تفسدي بالشك نشوة حلمنا
فما هي إلا فترة ثم.. لا ندري!

في ظلال الكعبة

سعيداً أنا في ظلال الحرم
فلا تسألوني بماذا؟ ولم؟
أحس بجسمي فوق الأثير
وقد شَفَ بل خف حتى أعدم
فلا عجب أن يموت البيان
ويعبى بوصف رؤاي القلم
أكاد أرى «هاجراً» والصغير
يروِّعه الظمأ المحتدم
فتجري هناك وتعدو هنا
وفي سمعها صرخات الأثم
تفتش عن جرعة تنقذ
الوليد وتطفئ بعض الضر

وقد أوشك اليأس يجتاحها
فتسلم ذا ثديها للعدم
ولكن ربك لم ينسها
وأدركها بجزيل النعم
فذلك جبريل يحيو الثرى
بري النفوس وبرء السم
يمس بقادمته الشراب
فيدفّق بالعذب حتى يظم
وها هي ذي زمزم لا تزال
إلى اليوم والغد ورد الأمم

.. وألح ثم أبا الأنبياء
وبين يديه فتباه العلم
يقيم قواعده هذا البناء
وقد خطط الرسم باري النسم
ويؤمر إذ ينتهي أن يذيع
على الكون بشرى الذي قد أتم
فيه تفت في الناس: هذا المقام
الذي شاء ربكم أن يؤم
فتداح صيحته في السهول
وخلف البحار وفوق الأكمل
ويأتيه سعيًا وفوق المتون
أولو الحظ من كل فج ويم

وأبصر «أبرهة» في الجيوش
ومن تحته الفيل طوداً أشم
يطاول بالكبرياء النجوم
ويحسب في قبضته السدم
يسير إلى مكة منذراً
بنيتها بالبلاء الأعم
ويأس «شيبه» من حوله
ومن حوله فينادي: هلم
دعوا البيت وانجوا بأنعامكم
فبيت المهيم لا يقتحم
سيحمية منهم غداً مثلما
حماء على الدهر منذ القدم
.. وفر عن البيت حراسه
سوى واحد عينه لم تنم
وحاول ذو الفيل تسبيبه
إلى مكة فأبى وأنهزم
على أنه كلمه رده
إلى غيرها خف، لا بل هجم
وجاء القضاء بأجناده
من الطير كالقسطل المدلهم
فراحت تصب مناقيرها
على الظالمين رجوم النقم
وما هي إلا الهنيهات حتى
استحال الغزاة كعصف هُضم

د. شوقي عبد الحليم: الأستاذ محمد المجذوب.. هو الأديب النابه والقاص البارع والشاعر العملاق والخطيب المفضوه والكاتب الموهوب

فأشهد عودة خير الأنام
إلى ها هنا في ليلوث الأجم
وقد ذل الله أعينهم
فليس لهم دونه معتصم
يقول لهم: ما تظنون بي؟
فيضرع كلهم في ندم:
ألسنا الجواد الذي لا يزال
يقابل زلاتنا بالكرم!
أخ فوق ما قد عهدنا الإخاء
وقضاء وبراً بحق الرحم
فيرسلها بشريات سرت
بسمع الزمان كأشهى النغم
ألا فاذهبوا.. أنتم الطلقاء

ولا تجزعوا.. لست بالمنتقم
ويومي لرمز الضلال الذي
على البيت منذ «لحي» جثم
فتهوي الطواغيت من فوقه
منكسرة بعد ذاك العظم
كذلك يعلو بناء الأباطيل
حتى إذا الحق جاء انهدم
ويزجي بلال نشيد السماء
بأعلاء عذاباً يهز الأصم
ولكن «عتاب» (١) والحائرين
يرون بذاك انتهاك الحرم
أعبد أمية نسل السواد
علا البيت!.. يا لبلاء العمم!
ولا ريب أن امرءاً أثر
الحمم على هذه لم يلم:
ويهمس وابني هشام وحرب (١)
حديثاً يفيض بمثل اللمم
وقد حسبوا أنه قد ثوى
بأعماقهم حيث لا مقتحم
ولكنهم فوجئوا بالنبي
يميط اللثام عن المكتمم
ينبئهم بالذي غيبت
صدورهم من رهيب الكلم
فلا يستطيعون رداً وقد
دروا أنه الحق من ربههم

ووافي «فضالة» مستخفياً
ويخفي وراء الرداء الخدم
يُمْنِي «مناة» بالألأ يعبود
إذا لم يخضيه من خير دم!
وأطمعه أن رأى المصطفى
نجي الإله لدى الملتزم
فأحكم قبضته في الحسام
وراح يراقب به من أمم

وتمضي المشاهدة حتى أرى
إمام النبیین يمحو الظلم
ينادي: إلى الله يا ضائعون
ومن يتبع هديه لم يضم
وعن كثر ندوة المشركين
تحرك لحرب الحبيب التهم
وترمي بلالاً وإخوانه
من القارعات بسيل عرم
يريدون منهم ولو لفظة
تسجل نصراً لحزب الصنم
فلا يسمعون من المؤمنين
سوى ما يضاعف تلك الحمم!
كأنني بأذانهم كلما
دعاهم الطغاة اعتراها الصمم
والسنتهم كلما روودت
على الكفر أفضى إليها البكم
وتهتف: بل أحد أحد
فتصغي البطاح وتهفو القمم

وينطلق الروح في مده
إلى عالم قبله لم يرم

عاد إلى مدينة اللاذقية عام ١٩٩٦م ولزم بيته واعتزل الناس وأكب على أوراقه وقلمه وألف ٤ كتب حتى وافاه الأجل في يونيو ١٩٩٩م

كعب الأحبار.. والده

إعداد:
مبارك عبد الله

إسلامه كان لغاية الكيد للإسلام، فمثلاً عندما حضر كعب فتح إيلياء على يد أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، ورغب عمر ابن الخطاب في بناء مصلى داخل محيط الأقصى، استشار كعباً فقال: «أين ترى أن نجعل المصلى؟» فقال كعب: إلى الصخرة - وهي قبلة اليهود - فقال: ضاهيت والله اليهودية يا كعب، وقد رأيتك وخلعتك نعليك. فقال: أحببت أن أباشره بقدمي. فقال: قد رأيتك، بل نجعل قبلته صدره، كما جعل رسول الله ﷺ قبلة مساجدنا صدورها، اذهب إليك، فإننا لم نؤمر بالصخرة ولكننا أمرنا بالكعبة. فجعل قبلته صدره (٣).

كما ألقوا عليه رزء إدخال الروايات الإسرائيلية إلى الفكر الإسلامي، ومع صحة بعض هذا الأمر إلا أن كعباً قصّد من خلف دروسه هذه التذكير بالله عز وجل والعظة والاعتبار بأخبار الأمم السالفة، ولم يكتف الصحابة بالسكوت عن فعله، بل ونقلوا ورووا عنه في أحيان كثيرة، وهو الذي وصل إلينا من مرويات كعب، كفعل ابن عباس رضي الله عنهما وغيره.

كعب ومؤامرة اغتيال عمر رضي الله عنه

ويستمر هؤلاء في سرد لائحة الاتهامات ضد كعب، فيستدلون أيضاً بخبر اغتيال عمر رضي الله تعالى عنه في كتب التاريخ، ورؤية كعب الأحبار يهاشم أبا لؤلؤة المجوسي عبيد المغيرة بن شعبة قبل استشهاد عمر بفترة قصيرة، «وكان أبو لؤلؤة قد تَوَعَّد عمر رضي الله تعالى عنه حين طلب إليه عملاً رحاً للطحن، فقال المجوسي: لئن سلمت لأعملن لك رحاً يتحدث بها من المشرق والمغرب، إلا أن هذه الإشارة لم تمر على الخليفة الحضيف الخبير بالنفوس الكافرة، فقال بعد انصراف المجوسي: لقد تَوَعَّدني العبد أنفاً! وجاءه من الغد كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين، اعهدي، فإنك ميت في ثلاثة أيام. فقال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله عز وجل التوراة. فقال عمر: آله إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة؟

الحديث عن هذه الشخصية المثيرة للجدل في أوساط الباحثين مرتبط بشكل وثيق بالحديث عن فترة خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، إذ في عهد هذا الخليفة الراشد فتحت مدينة القدس الشريف (إيلياء)، وكانت خالية تماماً من العنصر اليهودي منذ غزوها على يد الإمبراطور الروماني (إيليسوس هديران) في القرن الثاني الميلادي، وقد اشترط أهلها لقاء تسليمهم القدس ألا يساكنهم فيها يهودي، فأعطاهم الفاروق رضي الله عنه هذا الشرط في العهدة العمرية المشهورة لأهل إيلياء (١).

أما باقي مدن فلسطين فقد تحرّك فيها اليهود تحت ظل الحكم الإسلامي بحرية لم ينالوها يوماً، وتحركت معهم الطبيعة الغادرة التي لا تقتأ بعض اليد المحسنة إليها، فأتلّف في أرض فارس التي أحمّد الإسلام فيها نار المجوسية مزيج من حقد وثني مجوسي وحقد يهودي قوامه من تبقى من بني إسرائيل في أرض فارس أيام الأسير البابلي، ومن ثم الحكم الفارسي، مزيج عزّ عليه زحف الإسلام المكتسح، فتدبر أمر مؤامرة تطيح بأمير تلك الجماعة المؤمنة، وخليفة خليفة رسول هذه الأمة، حتى سقط شهيداً في محراب رسول الله ﷺ على يد غلام مجوسي مدسوس لم يسجد لله سجدة.

وفي هذه المرحلة وحول هذه المؤامرة تحديداً يسلط الضوء على شخصيتنا تلك، والتي طالما ربطها المؤرخون بطرف من المكيدة المدبرة للإسلام من وراء اغتيال أمير المؤمنين عمر، تلك الشخصية هي شخصية (كعب الأحبار) (٢) اليهودي الذي أسلم بعد وفاة رسول الله ﷺ، وقدم المدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ويبدو أن اعتماد هؤلاء كان على أسانيد تاريخية في الطبري وغيره لا تضع كعباً موضع اتهام.

حقيقة إسلام كعب

فمنها تشككهم في إسلامه أصلاً، وأن

وهم ولكن سررت رعدة به تتلاشي لديها الهمم ولما أتم الرسول الصلاة تطلع في وجهه وابتنسم وأدناه يسأله: ما به؟ فلم يبدأ الرد حتى وجع فمد إلى صدره راحة بلمستها كم شقاء حسم وعاد «فضالة» في غمرة من الوجد فوق مجال الحلم وليس أحب إلى قلبه من المصطفى بعد محيي الرمم! ففي لحظة طهرت روحه فليس لها في سوى الله هم ويعبر بامرأة طالما غزت قلبه قبلها فانهزم فتلفت: هيا إلى شأننا ويهتف: يأبى الهدي والشمم تنحني فبالحق ثاب النهي وبالنور ليل الضلال انحسم ولن ينكأ الإثم جرحاً أمّرت يدا أحمد فوقه فالتأم ولن يقرب الغي صدرأ أضواء جوانحه حب خير الأمم

وفاته

عاد الشيخ الجليل من السعودية، إلى مدينته «اللاذقية» السورية عام ١٩٩٦م ولزم بيته، فلم يغادره إلا لضرورة، واعتزل الناس، وأكب على أوراقه وقلمه، وألف أربعة كتب، ثم وافاه الأجل المحتوم في شهر يونيو ١٩٩٩م، وتناقل العلماء والأدباء والكتاب في أنحاء سورية ولبنان نبأ وفاته، وطالبوا بتأخير دفنه حتى يتمكنوا من الحضور إلى اللاذقية من أجل المشاركة في تشييعه، وكان لهم ما أرادوا، وبعد ثلاثة أيام من الوفاة شيعه الآلاف من تلاميذه وإخوانه وأصدقائه، وألقوا أمام قبره كلماتهم وقصائدهم، وبكاه كل من عرفه، ودعوا الله أن يرحمه ويسكنه الجنة، فلطالما عمل في ميادين الدعوة إلى الله، وامتنح بالسجن والافتراق عن وطنه من أجل دينه وجماعته، رحمه الله رحمة واسعة. والحمد لله رب العالمين ■

الهامش

(١) عتاب بن أسيد.. والحارث بن هشام.. وأبوسفيان بن حرب..

هام السوداء



قال: اللهم لا، ولكني أجدُ صِفَتَكَ وِجْلِيَتَكَ،
وأنه قد فني أجلك. - وعمرُ لا يحسن وجعاً
ولا ألماً - فكان ما أخبر كعب من استشهاده
رضي الله عنه بعد الأيام الثلاثة» (٤).
ولئن صَحَّت الرواية التاريخية تلك فهي
لا تدل على ضلوع في المؤامرة على الإسلام
كما توهم هؤلاء، بل تدل على علم غزير
يتحلَّى به كعب جعل منه مستشاراً لعمر،
وعمر - كما أسلفنا - الخبير بالنفوس
الكافرة الجاحدة، والشديد في الحق، ولو
رأى منه أمراً لكان سيِّفه إلى عنقه أقرب
من لسانه إلى استشارته.

كعب والمرويات التوراتية

كما أخذوا بشهادة معاوية رضي الله
تعالى عنه حين جاء على ذكر كعب، فقال:
«إن كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين
يتحدثون عن أهل الكتاب، وإن كنا مع ذلك
نُنبِّئُو عليه الكذب» (٥).

وطبيعي أن يكون في أخبار كعب كذب
كونه يحدث عن كتاب حُرِّف وأمرنا إزاءه
بالتوقف عند أخباره لاحتمال صحة أو
بطلان تلك النقول التوراتية، فالكذب لم يقع
من كعب، وإنما من بعض تلك النصوص
المحرَّفة التي ينقلها للاعتبارات السالفة
الذكر.

وهذا ما تؤكده رواية للطبري في تاريخه
من أنه ذُكرت لابن عباس رواية عن كعب في
أمر من أمور الآخرة فطارت من ابن عباس
شقة ووقعت أخرى غضباً. ثم قال: كذب
كعب! كذب كعب! كذب كعب!... قاتل الله
هذا الحبر وقبَّح حبريته! ما أجراه على
الله...! وبعدما بين لمن حضر وجه الصواب
فيما كذب فيه كعباً، قام نفر حتى أتوا كعباً
فأخبروه بما كان من ابن عباس، فقام كعب
معهم حتى أتوا ابن عباس، فقال كعب: قد
بلغني ما كان من وجدك من حديثي،
وأستغفر الله وأتوب إليه، وإنما حدثتُ
عن كتاب دارس قد تداولته الأيدي، ولا
أدري ما كان فيه من تبديل اليهود، وإنك
حدثت عن كتاب جديد حديث العهد
بالرحمن عز وجل وعن سيد الأنبياء وخير

كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم
يتمنحون ما ينقله ويزنون بما يعرضون
صحته فيعلمون صدقه» (٨).

ومع هذا يرى بعض الباحثين أن عمر
رضي الله عنه اعتذر عن هذا الشرط بأن
القرآن الكريم قد حدد ما لأهل الكتاب وما
عليهم، وليس فيه شيء يسمح بهذا، ولكنه
تعهد لمسيحيي القدس ألا يدخل أحد من
اليهود إلى مقدساتهم أو يسكن في
حاراتهم. ■

الهوامش

١. انظر مثلاً (أبحاث في الفكر
اليهودي) د. حسن ظاظا، ص ٣٩.
٢. قال ابن سعد في طبقاته الكبرى ج
٩ ص ٤٤٩: كعب الأحبار بن ماتع: ويكنى
أبا إسحاق، وهو من حمير من آل ذي رعين،
وكان على دين يهود فأسلم وقدم المدينة ثم
خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي
بها سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه.
٣. تاريخ الأمم والملوك للطبري. ص
٦٢٩.
٤. المرجع السابق. باختصار. ص ٧٠٢ -
٧٠٣.
٥. صحيح البخاري. الحديث رقم
(٧٣٦١). ص ١٥٤٥.
٦. تاريخ الأمم والملوك للطبري. ص
٣١ - ٢٨.
٧. البداية والنهاية لابن كثير. ج ٨. ص
١٠٦ - ١٠٩.
٨. هداية الحيارى. ص ١٣٨.

النبیین، فأننا أحبُّ أن تحدثني الحديث
فأحفظه عنك، فإذا حدثت به كان مكان
حديثي الأول» (٦).

فنحن هنا نلاحظ أن كعباً ما كان ينقل
شيئاً من الأسفار القديمة إلا وهو لا يعرف
في الإسلام ما يضاده ويناقضه، فإذا تبين
له ما جهل من الحق سلَّم بذلك واستغفر
وتاب، وحمل الرواية الصحيحة إلى الناس.

ولكن بسبب ما كان يختلط على بعض
الناس الذين كانوا يجالسون بعض الصحابة
كأبي هريرة رضي الله عنه مثلاً، ويجالسون
كعباً، من إيرادهم كلام كعب مكان كلام
الصحابي عن رسول الله ﷺ وبالعكس، كان
عمر رضي الله تعالى عنه لا يزال يتعاهد
كعباً بالتحذير من الإكثار من حديثه عن
الأمم السالفة من أسفار أهل الكتاب،
فيقول: «لَتَتَرَكُنَّ الحديثَ عن الأول أو
لأَحَقَّنْكَ بِأَرْضِ القردة» (٧).

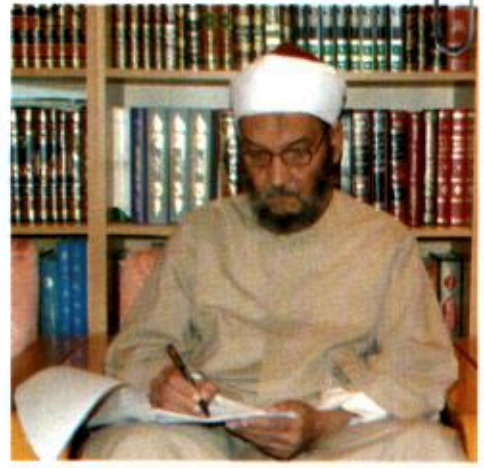
وحري بالباحثين ألا يقلد بعضهم بعضاً
في انتقاص قدر هذا الرجل أو التشكيك
في إسلامه، وقد استمع له الصحابة ومن
عاشه وعاصره وما أنكروا عليه من حديثه
إلا فيما خالف نصاً شرعياً إسلامياً.

ولعل من المناسب في النهاية أن أنقل
قول العلامة ابن القيم في كعب الأحبار،
قال: «وأما كعب الأحبار فقد ملأ الدنيا من
الأخبار بما في النبوات المتقدمة من
البشارة به - أي بالنبي الكريم -، وصرَّح بها
بين أظهر المسلمين واليهود والنصارى، وأذن
بها على رؤوس الملأ، وصدقه مسلمو أهل
الكتاب عليها، وأقروه على ما أخبر به، وأنه
كان أوسعهم علماً بما في كتب الأنبياء، وقد

خو اطري مع المرضى..

دروس وعبر

بقلم: د. السيد نوح (*)



(١ من ٢)

في ليلة من ليالي المرض دعوت ربي أن يفرج عني وأن يرزقني قليلاً من النوم. وبينما أنا أدعو أخذتني سنة من النوم، فأتاني أقوام أسمع أصواتهم ولا أراهم بست متكآت من الإستبرق وقالوا لي، نم، وفعلنا نمت نحو نصف ساعة استيقظت بعدها مستريحاً كأنما نمت أياماً، فقلت: هذا عطاء من ربي ببركة الدعاء في جوف الليل.

(*) أستاذ الحديث وعلومه . كلية الشريعة، الكويت

القائل:

وأعطاها حقها المشروع تق
و به على المسير، وإن تحسمه
ينحسم

كما كنت أحضهم أيضاً على تحقيق التوازن في حياتهم، وذلك بإعطاء كل ذي حق حقه، من الله، والنفس، والأهل، والأضياف، ونحو ذلك، حيث قال ﷺ لعبد الله بن عمرو بن العاص: «ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت: بلى يا رسول الله؟ قال: «فلا تفعل: صم، وافطر، ونم وقم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً، وإن لحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام، فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها، فإن ذلك صيام الدهر».

وحيث انتهى المسلمون من قديم إلى أن أفضل العبادة: أن تعطي كل وقت ما يناسبه، فإذا دخل العدو أرض المسلمين فأفضل العبادة: جهاد العدو لطرده، وحماية العباد، وتطهير البلاد من شره، وإذا حضر وقت الصلاة، والأمة في أمن وأمان، فأفضل العبادة الصلاة، وإذا زارك ضيف فأفضل العبادة إكرام هذا الضيف.

العبرة بالأفعال التي لا

تتعارض مع الأقوال

وهكذا كنت أنبه الناس، وأوصيهم برعاية هذه الأخلاق وتلك الآداب وأنا غارق في أداء واجب الدعوة، مهملاً بدني أيما إهمال، بدعوى أن العمر محدود، وأن الأمة بحاجة إلى أقل الجهد حتى تتحرر من سيطرة الأعداء ثقافياً وفكرياً، وسياسياً واقتصادياً، واجتماعياً، وكنت بذلك كمن يضيء الطريق لغيره ويمشي هو في الظلام، ناسياً مبدأ مهماً في ديننا

كثيراً ما كنت أنبه الناس من خلال الخطب، والدروس، والمحاضرات، والكتابة في الصحف، والمجلات، ونحوها إلى ضرورة الاهتمام بالوصية وتوثيقها لأن الموت غيب لا يعلمه إلا الله، وقد يأتي بغتة أو يسبقه حدث عارض، ثم يعقبه الموت، وبراء الذمة تقتضي التعجيل، ولا يسمح بالتأخير في أضيق الأحوال لأكثر من ستين ساعة: ليلتين، وثلاثة نهارات، لقوله ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه، يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».

كما كنت أحضهم على ضرورة الاهتمام بصحتهم، من كان مريضاً فليسع لعلاج المرض، ومن كان صحيحاً فليتابع الفحص الدوري، مرة في كل ستة أشهر على الأقل. يحدوني في ذلك قوله ﷺ: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء». وقوله: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، فتداووا»، وقوله: «تداووا يا عباد الله، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء، إلا داء واحداً: الهرم»، وقوله: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى».

كما يحدوني في ذلك أن الإنسان إذا أهمل صحته حال ذلك بينه وبين الاستمرار في أداء واجبه، ورسالته في الأرض، وفي ذلك يقول

الحنيف وهو أن العبرة بالأفعال التي لا تتعارض مع الأقوال، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾ (البقرة).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)﴾ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف).

وأن من ينهج هذا النهج مآله الانقطاع وعدم الاستمرار، وكمن نصحني المقربون مني: «أتذكر ما تقوله لنا، وأعلم أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفه إلا المرضى، وأنت مسؤول عن صحتك مسؤولية كبرى أمام الله - عز وجل - يوم القيامة»، وأنا لا أعير كل ذلك أدناً، ولا أعطيه اهتماماً.

وفجأة وقعت الواقعة

عدت يوماً من عملي الوظيفي، وتناولت طعام الغداء، وما إن انتهيت منه حتى نزل بي من الألم في بطني ما لم أشهد مثله من قبل، وما لا يعلم حقيقته إلا الله - عز وجل - حسبي أنه لم يعد بمقدوري مواصلة التنفس بسهولة، وأن ضغطي قد انخفض إلى درجة الأربعين، وأن نسبة الهيموجلوبين قد انخفضت إلى (٦)، وحُملت إلى دار العلاج، وكان التشخيص «نزيف داخلي حاد»، وعملت الإسعافات السريعة، وتوقف النزيف، وعدت إلى منزلي، حامداً ربي أن منحني فرصة أخرى أراجع فيها وصيتي، أو أجدد فيها توبتي، وأهتم بصحتي، وأعمل على تحقيق التوازن في حياتي، بيد أن العافية لم تدم أكثر من ليلة، وعاد النزيف، ولكن بصورة أشد، بحيث دخلت غيبوبة تامة توقف معها كل شيء في بدني سوى القلب، والمخ، وعشت على التنفس الصناعي، وقرر الأطباء أن الوضع غاية في الخطورة، وما هي إلا ساعات محدودة وأقضي، واقترح نثر منهم القيام بمحاولة لوقف هذا النزيف، تتمثل في الحقن بعقار «نوحا سفن» وهو غير موجود إلا في المستودعات، وكان الوقت آخر الليل، كما أنه لا يصرف إلا لنشر من الناس، وقدر الله أن يتدخل وجيه كبير من وجهاء الكويت المرموقين، وأن يوقظ وكيل وزارة الصحة من نومه ليأمر بفتح المستودعات، وتوفير العقار، ويتم الحقن، وكانت المفاجأة

عدت يوماً من عملي وتناولت طعام الغداء فنزل بي من الألم في بطني ما لم أشهد مثله من قبل وما لا يعلم حقيقته إلا الله

غير المتوقعة من كثير من الأطباء، إيقاف هذا النزيف، وأفقت قليلاً، لكن التنفس كان يتم بصعوبة، وتم تقلي إلى دار أخرى للعلاج من أجل حقن مكان النزيف من الكبد بالنظر، وقام بذلك طبيب تشيكي، وفور الانتهاء من ذلك قال: «قولوا لهذا الرجل أن يصلي لي» يقول ذلك، وهو الشيوعي الملحد، الذي يقول: «الكون مادة ولا إله، والدين آفيون الشعوب، ولا آخرة، وما هي إلا أرحام تدفع، وأرض تبلع، وما يهلكنا إلا الدهر»!

وطال بقائي في العناية المركزة لنحو أسبوع، والذي كان يشغل بالي، ماذا أقول لربي غداً، وقد أهملت بدني وصحتي حتى صرت إلى هذا الوضع السيئ المخيف، بل كان الذي يشغلني أكثر الخوف من عقاب ربي لي على ذلك بأن يحرمني النطق بالشهادتين عند الموت، فأخسر الدنيا والآخرة، وكمن تضرعت لربي أن يسامحني، وأن يعفو عني وأن يختم لي بالإيمان، وعاهدته سبحانه - إن عافاني هذه المرة - أن تكون عنايتي ببدني وصحتي في أوائل اهتمامي، مع مراعاة الجوانب الأخرى في حياتي، فأحقق بذلك التوازن، والتكامل الذي دعا إليه الشرع الحنيف، وأخذت في التماثل للشفاء شيئاً فشيئاً، وكانت نتيجة الفحوص التي أجريت لي:

كنت أنبه الناس وأوصيهم برعاية صحتهم وأنا غارق في أداء واجب الدعوة مهملاً بدني أيما إهمال.. وكنت بذلك كمن يضيء الطريق لغيره ويمشي في الظلام

أن سبب هذا

النزيف تضخم الكبد

مع ورم سرطاني فيه

يزيد على خمسة سنتيمترات،

وأن المخرج حقن الكبد كيميائياً

من أجل القضاء على الورم، فإن لم

يكن فلا بد من التدخل الجراحي المتمثل

إما في بتر هذا الجزء المتورم، واستبداله

بجزء من كبد صحيح لأحد أبنائي، وإما

في بتر هذا الكبد تماماً، واستبداله بكبد

آخر من نفس الفصيلة، والأمر يقتضي

المضي في ذلك بأقصى ما يمكن من

السرعة، ومبرر ذلك أن النزيف متوقف،

وساكن الآن، لكن يخشى أن يتجدد لسبب

أو لآخر، وربما يصعب إيقافه فيكون الندم

حيث لا يُلغى الندم.

المسلم الحق لا يتوانى لحظة في

طلب السنن عل الله أن يهديه إليها

وكانت المعارضة الشديدة مني للتدخل

الجراحي بحجة الواقع، فقد شاهدت

كثيراً من مرضى الكبد يموتون في لحظة،

ويكون التقرير الطبي: أن السبب في

سرعة الوفاة بهذه الطريقة، هو عمل بذل

في الكبد، الأمر الذي أدى إلى نزيف حاد

لم يمكن إيقافه، ولم أكن أصدق تبعاً لذلك

أنه يمكن التدخل الجراحي، وعمل زراعة

للكبد إما جزئياً، وإما كاملاً، وحاول

الأطباء إقناعي بالتقدم العلمي الهائل

الذي بلغه الباحثون، والجراحون في

أمراض الكبد، ولم أقتنع حتى شاهدت

بعيني دكتوراً متخصصاً في أمراض الكلى:

ذكر لي أنه عمل زراعة لكبد في فرنسا

منذ تسع سنوات، وأنه يعيش بعافية

وصحة كما أشاهد وأرى، وحينئذ

صدقت، وعدت بذاكرتي إلى

ما كنت أدعو الناس إليه

من ضرورة است فراغ



أنه لا هذا ولا ذاك، إنه راجع إلى حالة التشرد والفرقة التي تعيشها الأمة على المستوى الدولي والإقليمي، والمحلي: الحكومي، والشعبي، فضلاً عن ضعف الإيمان، وسيطرة النزعة المادية على كثير من أبناء هذه الأمة، بحيث صار كل يقول: نفسي نفسي، وإنه راجع كذلك إلى ضعف القيادة، واشتغالها بدينيها عن رعاية مصالح الأمة، وتقدير العلماء النابهين، وتشجيعهم.

وعدنا من مصر بخفي حنين

عموماً قضيت في دار الفؤاد ثلاثة عشر يوماً أعيدت فيها الفحوص التي أجريت في الكويت مع زيادات يسيرة. وقيل لنا: إن الأمر قد عرض على البروفيسور الياباني المشهور: «شاككا» لإبداء رأيه وأنه قال في سرعة عند سفره إلى اليابان: الجراحة ممكنة لكن لا بد من إعادة النظر في الفحوص من جديد، وعلى مهل، وأوصى بإرسالها إليه على عنوانه الإلكتروني في اليابان، وأنها أرسلت له بالفعل، وانتظرنا الرد لعشرة أيام، ولم يأت الرد، واستعجلنا الرد، ولم يأت جواب، وباتصالات غير رسمية مع الدكتور الياباني المذكور، تبين أنه لا علم له بشيء أثبتة عن حالتي، وطلب إرسال الفحوص له، وبعد النظر فيها، ودراستها قرر أنه لا يستطيع إجراء هذه الجراحة، فكان واضحاً دقيقاً في قراره، يشكر على ذلك تمام الشكر، وكان المتوقع من دار الفؤاد غير هذا الموقف، ولا أدري مبررهم فيما صنعوه معنا، وربما كان لهم عذر لا نعلمه، سامحهم الله، وعفا عنهم، وأثار بصيرتهم إلى ما فيه مصلحتهم، ومصلحة نزلاتهم.

وحينئذ قررنا الرحيل عن مصر، حيث لم نظفر منها بشيء سوى خفي حنين، ولكن إلى أين؟

إلى سنغافورة

أذكر أنه في فترة العلاج بدولة الكويت، اتصل بي شاب مبارك من شباب الكويت كان أول من لقيني حين

طالب بقائني في العناية المركزة لنحو أسبوع.. والذي كان يشغل بالي: ماذا أقول لربي غداً وقد أهملت بدني وصحتي حتى صرت إلى هذا الوضع السيئ المخيف؟

بصحبة أهلي وطبيب جراح من خيرة الناس، وأحب أصدقائي إلى قلبي، بعد أن أخذ إجازة من عمله، ميتغياً بعمله هذا وجه الله، طامعاً في ثوابه وذلك بعد ترتيب موعد مع وحدة الكبد بجامعة المنصورة لاستخدام الحقن الكيماوي، وفي الطريق إلى مصر رؤي أن السير في طريق الجراحة فيه اختصار للوقت، وعلاج للمشكلة من أساسها، ونزلنا في أرقى دار للعلاج في مصر: دار الفؤاد بسبب تعاقدها مع أطباء يابانيين وأوروبيين.

الحسرة تعتصر الفؤاد

دار للعلاج تبني سمعتها ومنزلتها بين دور العلاج على التعاقد مع أطباء أجانب! يا لها من حسرة تعتصر الفؤاد: أن تصل أمة القيادة البشرية إلى هذا المستوى، والطب عند هؤلاء مصدره المسلمون في الأندلس، أعقمت مصر؟ أعقمت بلاد العرب؟ أعقمت بلاد الأمة كلها عن إنجاب أطباء عملاقة في جراحة الكبد؟ هل ذلك راجع إلى غباء أبناء هذه الأمة؟ هل ذلك راجع إلى قلة الإمكانيات المادية اللازمة لقيام مثل هذه الجراحة؟ تصور

سافرنا إلى سنغافورة.. وكانت المفاجأة أن الطبيب هناك جعل من عمله مجالاً لابتزاز النزلاء بواسطة التكليف بعمل فحوص من جديد.. وبأسعار باهظة

الطاقة

والجهد في الوصول إلى السن الكونية، والنفسية، وهي مبدولة من الله لمن يطلبها بجد واجتهاد، لقد طلبها غير المسلمين ونفر قليل من المسلمين فأكرمهم الله بها، وقعد كثير من المسلمين عن طلبها فحرمهم الله منها، وأصبحوا عالة على غيرهم فيها، والله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، وإليه يرجع الأمر كله.

مشاورات تنتهي بضرورة العلاج في مصر:

ولا بد إذن من السفر طلباً للعلاج على النحو الذي ذكر آنفاً، لكن إلى أين؟

إلى أمريكا، إلى أوروبا، إلى جنوب شرق آسيا، إلى مصر؟ أما أمريكا فالتكاليف فيها باهظة تتراوح ما بين ستمائة وخمسين ألف دولار إلى مليون دولار، وكذلك أوروبا، وجنوب شرق آسيا على النصف من المبلغ المذكور، فضلاً عن طول الانتظار الذي قد يصل إلى سنة، يكون مثلي فيها لخطورة حالته قد قضى، ولم يعد أمامي سوى مصر لكون التكاليف فيها معقولة إذ تصل إلى نحو مائة ألف دولار، على أن طب الكبد والكلية متقدم فيها للغاية لكثرة المصابين بالمرض نتيجة البلهارسيا.

وفعلًا سافرت إلى مصر

بينما كنا نحزم أمتعتنا استعداداً للعودة إلى الكويت حيث بدت الأبواب وكأنها مغلقة ولا أمل في الجراحة.. لاحت في الأفق بوابد ففتح باب أمل جديد في الصين

وأن نقلت من هذه الشبكة.

وساقنا الله تبارك وتعالى إلى الصين بغير تخطيط منا ولا تدبير

وبينما كنا نحزم أمتعتنا استعداداً للعودة إلى الكويت، حيث بدت الأبواب وكأنها مغلقة، وكأنه لا أمل في الجراحة، والخروج من هذه المحنة، بينما نحن كذلك إذ لاحت في الأفق بوابد فتح باب أمل جديد، حيث اتصل بنا من الكويت فضيلة العلامة الداعية الأستاذ الدكتور: توفيق الواعي - حفظه الله - وأطال في عمره، وسدد على الحق خطاه. أن اتجهوا إلى الصين حيث جراحة الكبد هناك متقدمة للغاية، وسمي لنا اسم أحد المسلمين الصينيين المشتغلين بالترجمة بين العرب الذين يفدون على الصين للعلاج، وبين المعالجين في الصين، وأعطانا رقم هواتفه وطلب مني الاتصال به على الفور، وحتى يطمئننا أكثر أعطانا هاتف أحد الإخوة المقيمين في السعودية كانت له تجربة ناجحة من قبل في الصين، إذ كانت خالته أخت أمه، تعاني من أورمات في الكبد ضاعفت حجمه مرتين، وقد سافرت إلى أمريكا، ومكثت هناك سبعة أشهر لم

**هل عقلت الأمة كلها عن
إنجاب أطباء عمالقة في
جراحة الكبد؟ هل ذلك
راجع إلى قلة الامكانيات
المادية أم إلى حالة
التشرذم والفرقة؟!**

دخلت الكويت لأول مرة في أول شهر سبتمبر ١٩٩٣م، وتعرفنا على بعضنا، وتحاببنا في الله، اتصل بي هذا الشاب وأنا مريض في الكويت ليخبرني أنه بمشورة عمته، وهي طبيبة ذات شهرة في عمل الخير، والدعوة إلى الله - عز وجل - يعملان على الاتصال بطبيب ذي شهرة في جراحة الكبد في سنغافورة، وأنه اعرضت عليه الفحوص الخاصة بالحالة. وقد وافق أن يسافر إليه لعمل اللازم، وطلب صورة جواز سفري، ومن سيراقتني في الرحلة، وفعلاً أرسلت إليه ما طلب، واتصل بي في مصر مرة أخرى ليخبرني بخروج تأشيرات الدخول إلى سنغافورة.

إن هذا الاتصال الأخير حسم الأمر في تحديد جهة السفر بعد الرحيل عن مصر، إنه الآن إلى سنغافورة، وتم الحجز، وغداً يكون السفر، ووقع أمر لم يكن في الحسبان. خلاصته أنني أحسست ليلة هذا السفر بغيبوبة جزئية، لم أفق منها إلا قبيل إقلاع الطائرة بنحو ثلاث ساعات، لا تكفي للتجهيز والسفر. ولذلك تأخر السفر ليومين، وقد ضقت ذرعاً بما حدث، وعدت إلى نفسي: «أفعال ربنا لا تخلو من حكمة»، وعلى الفور ظهرت الحكمة: إذ مشى بعض مرافقي إلى سفارة سنغافورة في القاهرة طالبين إذناً لمزيد من المرافقين، وكان المتوقع عدم الموافقة، ولكن بعد فترة ربما تصل إلى عشرة أيام، ولكن الذي لم يكن متوقعاً هو الموافقة، واستخراج هذا الإذن في نفس اليوم، وتم الحجز من جديد وسافرنا إلى سنغافورة، وكانت المفاجأة أن الطبيب هناك جعل من عمله مجالاً لا يتردد النزلاء بواسطة التكليف بعمل فحوص من جديد، وبأسعار باهظة، وأنه لا مجال لزراعة كبد جديد، وإنما نقل جزء من كبد أحد أبنائي إلي، وزعم بعد إجراء الفحص الأول على ولدي أن لديه ضيقاً في بعض الشرايين، ولابد من توسعة هذه الشرايين أولاً قبل عملية زراعة الكبد، وأصبحنا أمام مشكلة ابني، ومشكلتي وبسرعة حزمنا أمرنا: أن نخرج من هذا المستقع،

يتوافر فيها
العضو المطلوب
زراعته، واضطرت
إلى ترك أمريكا إلى
الصين بعد دفع مصاريف
بلغت ستمائة وخمسين ألف
دولار أمريكي، وفي الصين، أجريت
لها هذه الجراحة، وتم استبدال كبدها
بكبد آخر، ولها الآن تسعة أشهر، وهي
في أحسن صحة، وأتم حال، واتصلنا به
وأكد لنا صحة ما قال الدكتور توفيق
الواعي، وحينئذ أصابتنا نشوة من الفرح،
بفتح باب الأمل مرة أخرى، وفضل الله
على عباده عظيم.

وقسوي العزم في الاتصال بالأخ
الصيني هذا ورد علينا: أنا الآن أصلي
صلاة التراويح، اتصلوا بي بعد ساعتين
من الآن حيث تنتهي صلاة التراويح، وبعد
ساعتين عاودنا الاتصال به، وفهم مطلبنا
وحاجتنا، وطلب منا الذهاب في صبيحة
الغد إلى السفارة الصينية في سنغافورة
للحصول على إذن دخول إلى الصين،
والحجز والحضور بأقصى سرعة،
وسبحان الله العظيم يسر الله الحال،
وتم ذلك كله في يوم واحد، ووجدنا
أنفسنا في دار العلاج بمدينة تنجين
التابعة لبكين، والتي تبعد عنها نحو مائة
كم، وبعد يومين من تاريخ الوصول إلى
الصين أدخلنا دار العلاج المذكورة،
وروجعت الفحوص السابقة، وأضيفت
إليها بعض فحوص جديدة انتهت
كلها في أربعة أيام، وصرت
جاهزاً للعملية لكن بعد
إحضار الكبد المتحد
الفصيلة بينه وبين
الكبد المريض

■ وانتظرنا..

يتبع..



د. علي محيي الدين
القره داغي (*)

فقہ الثوابت والمتغيرات ٣

الخلافات الفقهية والفكرية والسياسية ضرورة ما دام الاجتهاد مشروعاً

السائدة، والمستجدات وما حدث في عصرنا ولو بصورة مجملة.

ج. أن يكون لديه العلم بالمجمع عليه والمختلف فيه من حيث الجملة، وذلك من خلال دراسته لأراء الفقهاء وأصول المقارنة وكيفية الترجيح والتخريج والتظهير.
د. أن يكون قادراً على فهم مقاصد الشريعة على كمالها، يقول الشاطبي: «بأن يبلغ مبلغاً فهم عن الشارع فيه قصده في كل مسألة من مسائل الشريعة، وفي كل باب من أبوابها، فقد حصل له وصف هو السبب في تنزيله منزلة الخليفة للنبي ﷺ في التعليم والفتيا والحكم بما أراه الله» (٥).

الخلاف المشروع

يعتبر من ثوابت هذا الدين وقواطعه وجوب الاتحاد والوحدة والترابط بين المسلمين، وحرمة التفرق والتمزق فيما بينهم، فاتحاد الأمة فريضة شرعية يفرضها الدين الحنيف، وضرورة واقعية يفرضها الواقع الذي نعيشه، حيث أصبحت الأمة الإسلامية بسبب تفرقها وتمزقها ضعيفة مهددة في وجودها وكيانها وسيادتها، طمع فيها الطامعون، وغلب على معظمها المستعمرون والحاقدون، ولا سيما عالمنا اليوم الذي تكتلت فيه القوى وأصبح الإسلام الهدف الأساسي لها.

ولا نجد ديناً ولا نظاماً أولى عنايته بالاتحاد وخطورة التفرق مثل الإسلام حيث تواتت الآيات الكثيرة والأحاديث المتضاربة على وجوب التعاون والاتحاد، وحرمة التفرق والاختلاف.

فمنها قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ

فلة قليلة من السابقين. وأما منطقة العفو فيكون الاجتهاد فيها اجتهاداً إنشائياً لا بد فيه من توافر شروط الاجتهاد وضوابط من يتصدى له. ونطاق المتغيرات يشمل ما عدا الأصول والثوابت القطعية، وهي غير أصول العقائد والعبادات، وأكثر ما يظهر في عالم المعاملات الاقتصادية والمالية والقضايا السياسية والطبية، والعلاقات الدولية ونحوها. يقول الإمام الشاطبي: «مجالات الاجتهاد المعتبر هي ما ترددت بين طرفين وضح في كل منهما قصد الشارع في الإثبات في أحدهما، والنفي في الآخر فلم تنصرف البتة إلى طرف النفي ولا إلى طرف الإثبات» (٢).

ويقول الغزالي: «المجتهد فيه كل حكم شرعي ليس فيه دليل قطعي» (٣).

ضوابط الاجتهاد في المتغيرات

من أهم هذه الضوابط والشروط ما يأتي:

أ. أن يكون لديه علم بالقرآن الكريم عامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وأساليبه، ودلالاته بصورة عامة، وكذلك العلم بالسنة النبوية وضوابط الحديث الصحيح والحسن، والضعيف، والموضوع، وكذلك العلم بالناسخ والمنسوخ. وأن يكون قادراً على استخراج العلل والأسباب والحكم، والشبه من النصوص، والتعامل مع عموم النص من إجماله، ومن أحواله ودلالاته وأماراته (٤).

ب. أن يكون لديه العلم بقواعد اللغة العربية علماً عميقاً، والعلم بأصول الفقه، ومبادئه، وقواعده الكلية، وبالأعراف

ذكرنا أن الشريعة جمعت بين الثوابت التي لا تقبل التغير، والمتغيرات.

وتناولنا النصوص القطعية الدلالة والثبوت، والنصوص قطعية الدلالة وظنية الثبوت، والأخرى ظنية الدلالة وقطعية الثبوت، والثالثة ظنية الدلالة وظنية الثبوت، وقلنا إن الحالات الثلاث الأخيرة هي التي فيها الاجتهاد. وتناول في هذا العدد المتغيرات في الأحكام الفقهية:

فناطق المتغيرات في الفتاوى والأحكام الفقهية الظنية واسع جداً. وهو يشمل كل الاجتهادات الفقهية السابقة، إضافة إلى منطقة العفو التي تقبل التغيرات بشكل واضح حسب الاجتهادات الفقهية. يقول **إمام الحرمين: «إن معظم الشريعة صادرة عن الاجتهاد، ولا تقي النصوص بعشر معشارها» (١).**

وذلك لأن الاجتهادات الفقهية السابقة لفقهاءنا الكرام - ما دامت ليست محل إجماع - تقبل إعادة النظر، بل ينبغي إعادة النظر فيها وغربلتها بكل تقدير واحترام من خلال الاجتهاد الانتقائي، والترجيح فيما بينها للوصول إلى ما هو الراجح، ثم تنزيله على قضايا العصر بكل دقة ووضوح.

بل يمكن إعادة النظر في فهم هذه النصوص الظنية مرة أخرى على ضوء قواعد اللغة العربية وأصول الفقه، والسياق واللاحق، وحينئذ يمكن الوصول إلى معان جديدة وأحكام جديدة لم ينتبه إليها السابقون، أو لم يختارها الجمهور، بل ذكرها

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

المعاملات المالية والقضايا السياسية والطبية والعلاقات الدولية.. ضمن نطاق المتغيرات

المسلمين فإن اختلافهم إذا كان نابعاً عن الاجتهاد المنضبط فهو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وقد جعل الشاطبي الاختلاف الذي يؤدي إلى الفرقة والتباغض من علامات كونه اختلافاً نابعاً من الهوى، غير مقبول في الإسلام حيث يقول: «ومن هنا يظهر وجه الموالاة والتحاب والتعاطف فيما بين المختلفين في مسائل الاجتهاد، حتى لم يصيروا شيعاً، ولا تفرقوا فرقاً، لأنهم مجتمعون على طلب قصد الشارع، فاختلف الطرق غير مؤثر» ثم قال: «وبهذا يظهر أن الخلاف الذي هو في حقيقته خلاف ناشئ عن الهوى المضل، لا عن تحري قصد الشارع باتباع الأدلة على الجملة والتفصيل، وهو الصادر عن أهل الأهواء، وإذا دخل الهوى أدى إلى اتباع المتشابه حرصاً على الغلبة والظهور بإقامة العذر في الخلاف، وأدى إلى الفرقة والعداوة والبغضاء، لاختلاف الأهواء، وعدم اتفاقهما، وإنما جاء الشرع لحسم مادة الهوى بإطلاق» (٩).

ومن المعلوم أن هذه الاختلافات الفقهية الكثيرة داخل الفقه الإسلامي دليل على يسر الشريعة وسعتها ومرونتها وعظمتها، لأن نصوصها استوعبت كل هذه الخلافات مرونة ورفعاً للحرج.

بل الخلافات الفقهية والفكرية والسياسية ضرورية ما دام الاجتهاد مشروعاً، فتكون الخلافات الفقهية ناتجة من ذلك فهي تدور معه وجوداً وعدمياً، لاختلاف العقول والتصورات والأعراف والتأثيرات الخارجية والداخلية.

ومن هنا فالمسلمون عندما يكون لديهم هذا الوعي فإنه لا يؤدي الاختلاف إلى التباغض ■

الهوامش

- (١) البحر المحيط، ط: الكويت (١٧٢/٤).
- (٢) الموافقات (٥١٩/٢).
- (٣) المستصفى (٣٥١/٢).
- (٤) البحر المحيط، ط: الكويت (٢٣١/٦).
- (٥) الموافقات (٤٧٧/٢)، ط: دار المعرفة.
- (٦) صحيح البخاري كتاب الفتن مع الفتح (٥/١٢) ومسلم (١٤٧٧/٣) الحديث ١٨٥٩، وأحمد (١٥١، ١٢٣، ٩٥، ٩٢، ٨٢/٢).
- (٧) صحيح البخاري مع الفتح (٤١٢/١٠) ومسلم الحديث ٢٥٦٠.
- (٨) يراجع: الشيخ انقريضاوي: الصحو الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم ط: دار الوفاء (ص ٣٤).
- (٩) الموافقات للشاطبي ط: دار المعرفة (٥٧٦/٢).

جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالألذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) ﴿آل عمران﴾.

وقد نزلت هذه الآيات في الأوس والخزرج في الإسلام بعد أن بذل شاس بن قيس اليهودي جهداً كبيراً في إثارة نغرات جاهلية بينهم، حيث أرسل شاباً يهودياً يذكرهم بيوم بعث، فأنشدهم الأبيات فتذكروا، فتنازعوا وتفاخروا حتى كاد القتال ينشب بينهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج إليهم فقال: «يا معشر المسلمين: الله الله، أبدو الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ أبعث إذ هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستتدكم من الكفر، وألف بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم فآلقوا السلاح، وبكوا، وعانق الرجال بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس، فأنزل الله تعالى هذه الآيات التي تبدأ بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين﴾ (١٠٣) وكيف تكفرون وأنتم تلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١٠٤) يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٥) ﴿آل عمران﴾.

حيث دلت هذه الآيات على ما يأتي:

- ١- أن أعداء الإسلام من الكفرة يبذلون كل جهودهم لتفريق الأمة الإسلامية وأنهم وراء ذلك، وبالأخص الصهاينة والصليبيين، والاستعمار الذي رفع شعار «فرق تسد».
- ٢- أن اتباع هؤلاء الأعداء وطاعتهم هي ذلك كفر «يردوكم بعد إيمانكم كافرين» وهذا أعظم هجوم على التفرق وبالأخص إذا كان بسبب التبعية لأهل الكفر حيث سماه الله تعالى كفراً.
- ٣- هناك علامة تعجب واستغراب لمن يتفرق عن الجماعة المسلمة ويكفر مع وجود

اختلاف المسلمين إذا
كان نابعاً من الاجتهاد
المنضبط فهو اختلاف
تنوع لا تضاد



لبس الخادمة الكافرة للحجاب

• هل يجب عليّ إلزام الخادمة الكافرة بلبس الحجاب (الزني الشرعي)؟

الواجب على من أراد استقدام خادمة غير مسلمة أن يشترط عليها أن تلبس الحجاب وتستتر جسمها كالخادمة المسلمة التي يجب عليها ذلك ديانةً، فإن قبلت بهذا الشرط التزمت به. وإن لم يشترط عليها، أو أخذها عن غيره ممن كانت تخدم عنده، فيطلب منها أن تضع الحجاب وتستتر جسمها، فإن أبت فهذا يرجع إليها ولا يلزمها، لكن لا يجوز أن تعمل عنده وهي كذلك، فإن عملت أثم للنظر قطعاً، وغير المسلمة والمسلمة في هذا سواء.

وإنما وجب على المسلم أن يطلب احتجاب المسلمة لأنه واجب عليها، والأصل ديانة كما سبق، وأما غير المسلمة فلأنها تعمل عنده وتحت إمرته وهي مسؤوليته، ولأنه يأثم بالنظر إلى الأجنبية عنه فيلزمها بما يعتقد. ويمكن تخريج هذا الحكم على ما

قاله الفقهاء في المرأة الكتابية تحت المسلم. قالوا: إذا ظهرت الذمية من الحيض والنفاس ألزمها الزوج بالاعتساف، فإن امتنعت أجبرها عليه واستباحها - وإن لم تنو - للضرورة، كما يجبر المسلمة المجنونة. ويفهم من عباراتهم أن النية في الغسل غير مطلوبة، فإذا امتنعت من الغسل أجبرها، هذا مفهوم قولهم: «استباحها - وإن لم تنو - للضرورة»، أي فتجب النية في غير حال الامتناع.

ومثل ذلك إجبار أصحاب المهن الخاصة على لبس ثياب مخصوصة، لا يمتنعون من ذلك التزاماً بالشرط، وتحقيقاً للمصالح مقصودة، ودرءاً لمفسدات أيضاً، فإجبار المخدمة ديانة أولى لتحقيق مقاصد الشرع ودرءاً للمفسدات المحتملة. ■

المماطلة في أداء الدين

• هل يجوز التشهير بالمدين الذي يماطل في دفع الدين، مع قدرته على السداد؟

- هذا المدين ما دام قادراً على دفع ما عليه من دين، ومع ذلك يماطل الدائن فيجوز للدائن أن يقول عنه إنه ظالم وإنه يأكل أموال الناس بالباطل، ويستحق هذا المدين الإثم، ودليل ذلك قول النبي ﷺ: «ليّ الواجد، يحل عقوبته وعرضه». ومعنى لي الواجد: أي تهاطل المستطيع عن دفع الحق ومماطلته فيه، فيستحق هذا الشخص العقوبة بالحبس، كما يحل عرضه أي يحل القول في عرضه مثل يا ظالم ونحوه. وليس المقصود الطعن بعرضه من العفة والشرف. ■

سماع الأناسيد

• هل يجوز الاستماع إلى الأناسيد بنسخة الإيقاع؟
- العبرة بالصوت، فإن كان صوت معازف فهو داخل في الخلاف بين الحرمة والكراهة والإباحة. وأما الإيقاع بلا نغم فالأصل جوازه، لكن يعلم تمام الحكم من سماعه، ولم أسمع؟

وقد روى عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد بالتسبيح وفي رواية يمينه» (أبو داود ١٧٠/٢ حديث حسن) ■

البيع بالمزاد العلني

• هل السوم على السوم في المزاد العلني حلال؟

- السوم على السوم فيه تفصيل إن كان المزاد لم يزل مفتوحاً والسلعة ينادى عليها ويطلب المزيد، فلا بأس أن يزيد الإنسان على سوم آخر، لأن الزيادة مطلوبة والزيادة مفتوح بابها، والنبي ﷺ قال: «من يزيد؟» في بعض البيعات التي تولاه - كما في «سنن الترمذي» (٢١٤/٤)، و«سنن النسائي» (٢٥٩/٧)، و«سنن ابن ماجه» (٧٤٠/٢)، (٧٤١)، كلهم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وأما إذا كان السوم قد انتهى وأراد صاحب السلعة أو وكيله أن يبيعه على شخص وقطع السوم وانتهى فحينئذ لا يجوز لأحد أن يتقدم ويسوم على سوم أخيه لأن النبي ﷺ قال: «ولا يسم على سوم أخيه» (رواه البخاري) في «صحيحه» (٢٤/٣) من حديث ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم. ■

تزويج الصغرى قبل الكبرى

• هل يجوز للأب أن يمنع زواج ابنته الصغرى قبل الكبرى؟
- لا يجوز للأب أن يمنع تزويج البنت

الصغرى إذا خطبت بحجة أنه لا بد من تزويج البنت الكبرى قبلها وإنما هذا من عادات العوام التي لا أصل لها في الشرع لما يتوهمون من أن فيه إضراراً بالكبرى. ولو صح هذا فإن فيه أيضاً إضراراً بالصغرى (والضرر لا يزال بالضرر). ■

تشرية الميت لمجرد التعليم

• هل يجوز أن يتم تشرية الميت لمجرد التعليم؟
- لا يجوز أن يعمل هذا بجثة المسلم لأن حرمة ميتاً كحرمة حيّاً، أما إذا كان هذا في جثة كافر فلا مانع من ذلك لدى. ■

وقال بعد ذلك: وأما الحديث الذي يروى عن النبي ﷺ أنه قال «الوضوء نور» فلا يحضرني له أصل من حديث النبي ﷺ، ولعله من كلام بعض السلف. هذا، وقد كان من عادة النبي ﷺ تجديد الوضوء لكل صلاة، ولكن خالف هذه العادة يوم الفتح، فصلى الصلوات الخمس بوضوء واحد، ولما سأله عمر عن ذلك قال: «تعمدت يا عمر» وذلك حتى لا تظن أنه واجب فيشق عليهم، وفعل مثل ذلك في خيبر، والنصوص المثبتة لذلك يرجع إليها في فتح الباري لابن حجر «كتاب الوضوء» ■

الدفن في المسجد

• هل يجوز دفن الميت بالمسجد؟

أفتى ابن تيمية بأنه لا يجوز أن يدفن في المسجد ميت، لا صغير ولا كبير ولا جليل ولا غيره، فإن المساجد لا يجوز تشبيهها بالمقابر، وأن المسجد لو كان موجوداً ثم دفن فيه ميت وجب أن يسوى القبر وينش ويخرج منه الميت إن كان جديداً، وعمل ذلك بأن الدفن في المسجد إخراج لجزء منه عما جعل له من الصلوات والذكر وتدريس العلم، وذلك غير جائز شرعاً، وبأن إنشاء قبر فيه يؤدي إلى الصلاة إليه أو عنده، وذلك منهي عنه. وأورد في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» ص ١٥٨ بعض الأدلة على النهي عن الصلاة عند القبور مطلقاً واتخاذها مساجد أو بناء المساجد عليها، منها حديث مسلم: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها». وقال ابن تيمية أيضاً: لا يجتمع في دين الإسلام مسجد وقبر، بل أيهما طرأ على الآخر منع منه وكان الحكم للسابق. ■

جيداً ولا يخرج غضبه عن وعيه فهذا طلاقه واقع لا محالة، فإن كان غضب الزوج من النوع الأول فلا يقع الطلاق إذ الغضب يخرج عن إدراكه بالمرّة فلا يدرك ماذا قال فلا يقع الطلاق، ولكن إذا كان يغضب ويشور ولكنه يدرك ما يقوله ولا يغيب وعيه عند الغضب فطلاقه واقع، والله أعلم. ■

قضاء الجميع.
وقضاء الفوائت قاصر على الصلاة المفروضة فقط. ■

الزكاة لطلبة العلم

• هل يجوز دفع الزكاة للطلبة الأغنياء؟

لا يجوز دفع الزكاة إلى طلبة العلم الأغنياء. ■

الوشم

• ما حكم الوشم في الإسلام؟

قال الخطيب الشافعي: الوشم - وهو غرز الجلد بالإبرة - حرام للنهي عنه، فتجب إزالته وذلك إذا لم يخف ضرراً من الأضرار التي تبيح التيمم - بإحداث مرض أو زيادته - فإن خاف لم تجب إزالته ولا إثم بعد التوبة. ■

الوضوء لكل صلاة

• هل تجديد الوضوء واجب عند كل صلاة؟

إذا توضأ الإنسان ولم ينتقض وضوؤه يجوز أن يصلي به أكثر من فرض من فروض الصلاة، ولكن الأفضل أن يجدد هذا الوضوء الذي لم ينتقض، أما إن نقض فالواجب أن يتوضأ للصلاة، يقول الرسول ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك» (رواه أحمد بإسناد حسن)، ويقول: «من توضأ على ظهر كتب له عشر حسنات» (رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه) «الترغيب والترهيب للحافظ المنذري» (ج ١ ص ٧٣).

• الطلاق عند الغضب نوعان:

طلاق لا يتذكر فيه المرء شيئاً مما قاله، بمعنى أنه يتكلم بكلام لا يدرك معناه، ومن بينه أن يطلق امرأته ويخرجه الغضب الشديد عن وعيه فلا يتذكر مما قاله شيئاً، وهذا الطلاق لا يقع.
والنوع الثاني وهو من يثور في وجه امرأته ولكنه يدرك ما يقوله ويفهمه

خطبة الجمعة بغير العربية

• هل تجوز خطبة الجمعة بغير اللغة العربية؟

يشتراط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة العربية عند جمهور الشافعية، ويرى بعضهم أنها مستحبة لأن المقصود منها الوعظ وهو حاصل بكل اللغات، أما إذا لم يكن في الجماعة من يحسن العربية جاز أن يخطب فيهم بغير العربية مدة تعلمه العربية، بحيث لو مضى زمن التعلم ولم يتعلم واحد منهم العربية عصوا بذلك ولا تتعقد لهم جمعة. ■

صلاة الجنازة

• ما الأفضل في صلاة الجنازة: على المقبرة أم في المسجد؟

لا مانع شرعاً من الصلاة على الموتى بجوار المقبرة. وصلاة الجنازة في المساجد المعدة للصلاة المكتوبة شرعاً جائزة عند الأئمة الأربعة. وغاية الأمر أن الأحناف قد قالوا بالكراهة لاحتمال تلوث المسجد. ■

قضاء الفوائت

• من ترك صلوات كثيرة منذ بلوغه.. فهل عليه قضاؤها جميعاً؟

التكليف بالبلوغ شرعاً. ومن ترك صلاة من وقت بلوغه سهواً كان ذلك أو إهمالاً يجب عليه قضاؤها فوراً وإن كثرت إلا إذا كانت تلحقه مشقة من ذلك سواء أكانت هذه المشقة في نفسه وماله فتسقط الفورية بها ويجب عليه قضاء ما وسعه من ذلك عقب أداء كل صلاة مفروضة إلى أن يتيقن من

د. عبد الرحمن عويس imadislam.com

الطلاق عند الغضب

• ما حكم الزوج الذي طلق زوجته عدة مرات عند الغضب؟

التأثير بالقيم

همدسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

من أراد إحداث التأثير الفذ فعليه أن يلج من باب مهم وسريع الفاعلية ألا وهو باب القيم والمبادئ. وأن يقوم بتغيير القناعات وذلك بزرع القيم وإشاعة المبادئ. وهذا أيسر الطرق وأوضحها في أن.

إن الناس على استعداد لأن يضحوا بأنفسهم وأموالهم وأوقاتهم ويكل ما يملكون من أجل قيمة يؤمنون بها أو مبدأ يعتقدونه. وهذا مجرب ومعلوم.

ولكم تغنى الشعراء والحكماء والعقلاء والقادة المؤثرون العظماء بالقيم وسطروها في أقوالهم وأفعالهم. لذا تأمل معي ما ذكره زهير بن أبي سلمى حينما أكد مجموعة من القيم مثل الجود والمعروف والوفاء بالعهود والصدق فقال:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يضره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه
إلى مطمئن البر لا يتجمجم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخضى على الناس تعلم

وأبلغ من قول هؤلاء الشعراء وأحكم من أشعارهم ما ذكره الله تعالى في كتابه وما أوصى به نبيه في سنته. حيث ذكر الله ورسوله ما فيه غناء لمن أراد أن يعرف منزلة القيم. وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

يقول الله تعالى مبيناً قيمة الإنسان: ﴿ ولقد كرّمنا بني آدم وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً ﴾ (٧٠) (الأنعام). ويقول كذلك: ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً ﴾ (٩٣) (النساء).

وعن قيمة الأمانة يقول أبوهريرة رضي الله عنه في الحديث الذي يرويه البخاري: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث. فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال. وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا يا رسول الله، قال: «إذا ضيقت الأمانة فانتظر الساعة». قال: كيف إضاعتها؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

وحدث أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن

قيمة الصبر فقال: إن ناساً من الأنصار سألو رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفذ ما عنده قال: «ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم. ومن يستعفف يعفه الله. ومن يستغن يغنه الله. ومن يصبر يصبره الله. وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر».

ويقول الله تعالى موضحاً قيمة العدل: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ (٨) (المائدة).

أما عن قيمة الوفاء فيقول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الحديث الذي يرويه الإمام مسلم: ما منعتني أن أشهد بداراً إلا أنني خرجت أنا وأبو حسيل، قال: فأخذنا كفار قريش. قالوا: إنكم تريدون محمداً. فقلنا: ما نريده. ما نريد إلا المدينة. فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لئنصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه. فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقال: «انصرفا. نفي لهم بعهدهم وبستعين الله عليهم». ويقول الله تعالى: ﴿ وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً ﴾ (٢٤) (الأنعام).

يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله: قد درسنا في مراحل ثقافتنا فلسفة الأخلاق ومناهج الفلاسفة ومقاييسهم لضبط سلوك البشر. وأعجبنا بما فيها من فكر عميق وتلمس للحقيقة واستشراق للمثل العليا. ولسنا نغفل فضل أحد نشد الخير للناس واجتهد في إنارة السبل أمامهم. بيد أننا تلفت أنظار المنصفين إلى أساليب التربية الناجحة والأخلاق الرائعة التي جاء بها صاحب الرسالة الخاتمة ونقل بها العالم من الغي إلى الرشاد. وسوف يرون أن في الإسلام كنوزاً حافلة بالثغاس دونها ما ورث الناس من فلسفة اليونان والرومان.

وقيل لعالم مسلم: هل قرأت أدب النفس لأرسطو؟ فقال: بل قرأت أدب النفس لحمد بن عبد الله ﷺ.

وللذين تخلوا عن مبادئهم وقيمهم وأخلاقهم التي هي من صحيح عقيدتهم ودينهم وتاهوا باحثين عن مبادئ وقيم أخرى. نقول لهم ما قاله المبرد:

يا من تلبس أثواباً يتيسر بها
تيسر الملوك على بعض المساكين

ما غير الجل أخلاق الحمير ولا
نقش البراذع أخلاق البراذين

(الجل، بضم الجيم، البرذعة توضع على
الجمار للركوب). ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام نايم.

استوصوا بالنساء خيراً

من الحياة

الزوج من زوجته الحبيبة التي تؤاكله أن تمص أصابعه وتلعقها، ويلعق هو أصابعها كذلك، وفي هذا الصنيع مداعبة محببة وحنان ودود، وإيناس ممتع، من شأنه أن يزيد الألفة بين الزوجين، ويديم الود بين الحبيين، ويجلب السعادة للقلبين، فأين سلوك الجابرة والأجلاف الذين ينظرون من الزوجات، ويقسون عليهن، ثم يتهمون الإسلام بالغلظة والشدّة والقسوة!!؟

٢. التشاور والالتزام بأدابه:

كثير من الأزواج يروج لأقوال باطلة، فيزعم أن من الحديث أو من أقوال عمر رضي الله عنه، «شاوهرن وخالفوهن»، «وطاعة المرأة ندامة»؛ ومن الأمور المعيبة في البيئة الريفية والصحراوية والبدوية أن يستشير الرجل زوجته، فيقولون مثلاً في ذم الزوج: «هذا الرجل مشورة زوجته»، وأذكر هنا بأن تلك الأقوال التي يروجونها ليست صحيحة، ولم تؤثر عن النبي ﷺ ولا عن عمر رضي الله عنه، كما أود هنا أن أثبت إنقاذ أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها - بفضل الله - للأمة من كارثة كادت تحدث بها، في صلح الحديبية، عندما استشارها النبي ﷺ في أمر أسحابه لما رفضوا التحلل من الإحرام والرجوع إلى المدينة، وحسبوا أن في بنود صلح الحديبية قبولاً للذنية، فإشارت عليه أن يتحلل ويحلل ويخرج عليهم، فلما خرج بكوا وهملوا مثلاً فعل.

٣. التعاون المنزلي:

فكثير من الأزواج لا يقدر دور زوجته، فهي أم أولاده التي تقوم على تربيتهم وإطعامهم وقضاء حاجاتهم، وربما يجدها منهكة القوى، بل وفي ظروف خاصة كفترة الحيض أو الولادة أو المرض أو الاختبارات إن كانت تدرس.. يرى كثير من الأزواج ذلك ولا يرق قلبه فيعينها. بل إن كثيراً من الأزواج، بسبب الموروث الاجتماعي، يستنكف أن يساعد زوجته في أعمال البيت ظناً منه أن ذلك يقلل من رجولته وهيبته. أذكر ذات يوم استضافنا أحد أقاربي يسكن بالمدينة، وكان معي بعض أقاربي ممن تشربوا مواريث اجتماعية غير صحيحة، فلما حللنا ضيوفاً، وقام المضيف، الموظف، بمساعدة زوجته في إعداد السلطة الخضراء، كان ذلك السلوك موضع انتقاد له من الضيوف!! حسبي أن أقول للأزواج غلاظ القلوب، وهؤلاء الذين ورثوا تقاليد اجتماعية قاسية، ظناً منهم أن ذلك ينقص من رجولتهم.. أقول لهؤلاء جميعاً.. لستم على رجولة المصطفى ﷺ، فإنه أعظم الرجال، وبرغم ذلك كان يخفف نعله، ويرقع ثوبه، وكان في خدمة أهله!!

كانت هذه إحدى الوصايا الذهبية التي أكدها رسولنا الكريم ﷺ في خطبته في حجة الوداع، وكونها تأتي في حجة الوداع يعطي لها شأنًا عظيمًا وأهمية كبرى، وللنبي ﷺ في إسعاد الزوجة منهج، وسنحاول الآن أن نلتقط منه ما عسى أن يفيدنا، ويسعد زوجاتنا، ويرتقي ببيوتنا، ويحقق آمالنا، فمن هديه ﷺ في إسعاد الزوجة:

١. الإيناس والتسلية:

فقد كان ﷺ يقضي أوقات سمر مع زوجاته، فيجلس معهن ليشعرهن بالأنس، ويسليهن، فيتجاوبن معه، فيتبادل مع زوجته الأحاديث المشوقة، والذكريات الممتعة، والفكاهة والمُضح، ومن ذلك استماعه ذات ليلة للسيدة عائشة رضي الله عنها، وهي تحكيه قصة النسوة العشر اللاتي اجتمعن وتعاقدن على أن تخبر كل واحدة منهن عن مواقف زوجها معها، من حيث السلوكيات والأخلاقيات والمعاملات والمعاشرة، وهو المشهور بحديث أم زرع.

وقد قال العلماء: يؤخذ من هذا الحديث نُدب المعاشرة للأهل، وحل السمر في خير، كملاطفة الزوجة، وإيناسها، والتحدث بملح الأخبار، وطرف الحكايات والقصص والمواقف، تسلية للنفس وترويحاً عنها.

وقد يتعلل بعض الأزواج بأن إيقاع الحياة ومتطلباتها وأعباءها تحول بينه وبين هذا الإيناس وتلك التسلية، بيد أن هؤلاء الأزواج الذين يتعللون بحمل أعباء أسرة أو أكثر يفتلون عن أن النبي ﷺ كان يحمل هم أمة بأسرها، كما كان مشغولاً بهداية العالمين، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» (٢١٧).

ليتك، أخي الزوج، تعي هذه الحقيقة، فتجدد حياتك مع زوجتك، فتشعرها بقوة ارتباطك بها، ويأنها في بؤرة شعورك وأحاسيسك واهتماماتك، وتبرهن لها بالقول والعمل أنها ليست في هامش الشعور، بل في سويداء قلبك لا في جوانبه، فلا تشغلك كثرة الأعمال وتنسيك حقها في الموانسة والتسلية، وينطق لسان حالك مداعباً وملاطفاً وهامساً لها:

خيالك في عيني وذكرك في فمي

ومثواك في قلبي فأين تغيب؟ لقد حث رسولنا الكريم سيدنا جابراً على المداعبة، وكان ﷺ يداعب أهله ويلاطفهن عند الأكل والشرب، فيناول زوجته، ويطعمها في فمها، وهي تفعل، فهل رأيت «رومانسية» ولفظاً ورقة أعذب من ذلك!!

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ، «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها.. ويدخل في معنى، يلعقها، أن يطلب



د. سمير يونس (*)
hammadi3@emirates.net.ae

الفنانة التائية «شادية» :

منذ ٢٠ عاماً ودّعت ٥٥ عاماً من عمري أمام قبر الرسول ﷺ



حصاد

تجربتي

القاهرة: محمود خليل

.....؟

. عدم الكلام أفضل ألف مرة.. فما
فات من تاريخ فني طويل وعريض لا أحب
أن أذكره على الإطلاق، وما بقي من أيام
للطاعة لا أحب أن أفسده بالحديث عنه..
ويعجبني القول الطيب:

فيا ليت الذي بيني وبينك
عاماً

وبيني وبين العالمين خراب
إذا صبح منك الود، فالكل حين
وكل الذي فوق التراب تراب
.....؟

. اللهم تب علينا إنك أنت التواب
الرحيم، اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا
سبباً لمن اهتدى.

.....؟

. والدي كان يعمل مهندساً في
التفاتيح الملكية، وقد ولدت في فيلا
والدي بتفتيش الخاصة الملكية بأنشاص
الرميل بمحافظة الشرقية، في
١٩٣١/١١/٨م، وهي منطقة رائعة
الجمال، لدرجة أن الملك فاروق كان يلتقي

نجاحي الذي يراه
الناس «منقطع
النظير» يسبب لي
اليوم ألماً وندماً منقطع
النظير كذلك!!

فيها أمراء وملوك ورؤساء الدول الأجنبية..
وكان أبي يملك صوتاً طيباً وجميلاً، ثم
انتقلت الأسرة إلى القاهرة، ودخلت إلى
مدرسة شبزا الأميرية للبنات، وبدأت أتعلم
الإلقاء في حصص المحفوظات، وبدأت أنال
رضا وإعجاب المدرسين.

.....؟

. أقيم حفل عائلي في منزلنا، حضره
المطرب التركي «منير نور» وكان مشهوراً
آنذاك في تركيا، وكنت طفلة، فغنيت في
الحفل أمام أسرتي، فتبيناني منذ عام
١٩٤٦م، وبدأت أدخل عالم التمثيل في
أفلام «أزهار وأشواك»، و«العقل في أجازه»
من إخراج أحمد بدرخان وحلمي رفلة، ثم
جاءت بعد ذلك أفلام «أغلى من حياتي»،
و«مراتي مدير عام»، و«معبودة الجماهير».

.....؟

. أتذكرها بكل حسرة وندم.. وأتمنى لو
محييت من حياتي، منذ أعلنت تويتي عام
١٩٨٦م... وهذا النجاح الذي يراه الناس
«منقطع النظير» يسبب لي ألماً «منقطع
النظير كذلك»...

لكنني مع هذا الندم.. أؤمن أن الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين، ولا تزال
كلمات المرحوم الشيخ محمد متولي
الشعراوي تملؤني بالرحمة حين قال لي:
«هذه أول خطوة صحيحة في حياتك...
واطمئني فإن التوبة الصادقة، كما تفتح
باب القبول، فإنها تبدل السيئات حسنات
وكان الله غفوراً رحيماً».

.....؟

. اعتزلت وعمري ٥٥ عاماً تقريباً،
وكنت في قمة نجاحي الفني كما يقولون..
ولكنني «زهقت» و«مللت» ووجدت نفسي

الفنانة

الكبيرة «شادية»

كانت «نجمة الجماهير»

و«معبودة الجماهير»، و«مطربة
المراهقين»، على مدى ٤٠، قدمت خلالها
أكثر من ١٠٠ فيلم سينمائي وحوالي
٤٠٠ أغنية، ثم قدمت أنجح وأشهر
المسرحيات العربية، بوقوفها على
المسرح عام ١٩٨٤م، لتقدم مسرحية «ريا
وسكينة»، التي دوى نجاحها في كل
مكان.. ومن فوق قمة التألق والنجاح
الفني، نزلت الفنانة «شادية»، إلى أرض
الطاعة، رافعة يديها إلى السماء دعاء
ورجاء بعد أن وضعت يديها على
الحقيقة الكبرى.

أدور في حلقة مفرغة، فما يعتبره الناس جميلاً وجديداً ومبهراً، لا يمثل أية قيمة بالنسبة لي.. وظلت هذه المشاعر تتابني منذ أدت فريضة الحج عام ١٩٨٤م، وكانت هذه أول مرة أذهب فيها إلى الديار المقدسة في حياتي، فرأيت الدنيا كأنني لم أرها من قبل.

نحو عالم جديد

؟.....

إذا دخل نور الإيمان إلى القلب، أنار الدنيا أمام عينيك، فرأيت على الناس والأشياء جمالاً ما كنت تراه من قبل.. لقد رأيت مكة «أم القرى»، كان جبالها أزهى من جبال لبنان وجبال أوروبا.. رغم أنها جرداء قاحلة. لكنها تنطق بالجلال والجمال وتفيض بالرحمة.. والكعبة المشرفة التي أسميها بيني وبين نفسي «حبة القلب».. كنت أراها كأن لها نبضاً ولساناً وهي ترى الناس وتكلمهم.. لقد عدت وكلي يقين أنني خطوت خطوات جديدة نحو عالم جديد.

؟.....

أنا إنسانة مرهفة المشاعر والأحاسيس.. وهكذا يجب أن يكون كل فنان.. وأتعبد الله تعالى بجماله وجلاله في كونه.. في السماء، في الجبال، في البحار والأنهار، في الطيور والفرشات..

؟.....

هذه كلها شائعات لا تخرج إلا من أفواه الحاقدين على أهل الإيمان، أو الراغبين في الشهرة والتشهير.. ولهم جميعاً نقول: سامحكم الله.

؟.....

حقيقة الحقائق.. هي أن تصل إلى الحقيقة الكبرى.. إلى معرفة الله الواحد الأحد، «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)» (الإخلاص).

وأن تدرك أن السعادة الحقيقية، هي وضع القدمين على طريقة عز وجل، وأن طعم الحياة الحقيقي، أن تجد المتعة واللذة في طاعته.. وأن تدرك أنك لا بد وارد عليه اليوم أو غداً.. فأين تذهبون؟.. والكرم الأكبر أن يضعلك الله تبارك وتعالى بين مقام الخوف والرجاء، فتخشاه وتحبه في آن واحد.

؟.....

الإسلام كله رحمة وجمال وحلاوة، والذين يجعلون من الدين والتدين عبئاً ثقيلاً، لا يفهمون روح الإسلام: «وما

بعد ١٠٠ فيلم وحوالي ٤٠٠ أغنية وأنجح المسرحيات على مدى ٤٠ عاماً.. أقول اليوم: ليتها ما كانت! لم أجن غير الآلام والريبة والشك والجراح على المستوى الفني.. فقد كانت كل هذه الأضواء والشهرة الجنونية وهماً وخيالاً

أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٧)» (الأنبياء)، والإنسان الراقي.. من المفروض أن يزيده الإسلام رقياً، وذوقاً.. رأيت أرقى من أن تكون «البسمة» في الإسلام صدقة!! والكلمة الطيبة صدقة.. ونظرك الحسن في وجه الرجل السيئ النظر إليك صدقة! هل هناك جمال أروع أو أرفع من هذا!

؟.....

لا يمكن أن يجد فراغاً من انشغل بطاعة الله ومرضاته.. فانشغلون بالله هم «العاملون»، والمنشغلون عن الله هم «الخليون».

؟.....

كنت كل ليلة بعد انتهاء عرض مسرحية «ريا وسكينة» أذهب في هدوء إلى النيل.. وأظل وقتاً طويلاً أتأمل السماء.. والبحر.. وسكون الليل.. وهدوء السحر.. وكان معاني الإبداع الإلهي تتألق أمام

التوبة ليست قرار المهزومين أمام القدر ولكنها قرار المبصرين لحقائق القدر

والتوبة ليس تحطيماً وتخريباً للحياة بل هي التعمير الحقيقي لها

ناظري.. وتلوح من كل شيء في الأفق.. كما بدأت أجلس إلى القرآن الكريم في جلسات تلاوة هادئة.. وكانت معاني القرآن تتساب إلى نفسي، وتتجلى على كل ما أراه من جمال حقيقي للكون.

.. ما أجمل أن تقرأ في كون الله تعالى: «وَاللَّيْلُ وَمَا رَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرُ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتُرْكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠)» (الانشقاق).

أو تقرأ قوله تعالى: «وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ (١٧) وَالصَّحِيحُ إِذَا تَفَسَّ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مَطَاعَ نَمٍ (٢١)» (التكوير).

أو تذوب خشوعاً ورجاء أمام قول الله عز وجل: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفْذَلَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَمْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (١٠٠)» (الكهف).

هذه الآيات وغيرها.. بل كل آية وكل حرف في القرآن الكريم.. تجعلك تقول: آمنت بالله.. فتعال الله الملك الحق.

؟.....

طوال حياتي.. لم أجن غير الآلام والريبة والشك والجراح على المستوى الفني.. فقد كانت كل هذه الأضواء والنجومية والشهرة الجنونية، وهماً وخيالاً حين أتدبره الآن.

وعلى المستوى الشخصي، فقد فقدت شقيقي وجناحي في الدنيا «ظاهر ومحمد» وهما في ريعان الشباب.

وعلى المستوى الصحي.. أجريت عدة عمليات جراحية.. استغرقت إحداها ١٠ ساعات.

ولكني أحمد الله تعالى أنني اعتزلت وأنا في قمة النجومية والتألق والشهرة.. وكان الناس.. حتى المقربون لا يصدقون.. ولكنني كنت أصدق وأصدق أمام نفسي.

؟.....

التوبة ليست قرار المهزومين أمام القدر.. ولكنها قرار المبصرين لحقائق القدر.

التوبة ليست تحطيماً ولا تخريباً للحياة الدنيا.. بل هي «التعمير» الحقيقي لها. ولكن لكل إنسان طريقته في القرب من الله.. والناس فيما يشتهون مذاهب.

؟.....

كنت أشعر فعلاً بالوحدة.. رغم أن

؟...

الشيخ «الغزالي»
يجعلك ترى الإسلام
من جديد، والشيخ
«الشعراوي» يجعلك
تتذوق القرآن من
جديد.. والإسلام
أصلاً كله صلاة لمن
يقترّب منه أو يحاول
أن يتذوقه.

؟.....

بدأت الرحلة، وأنا
متوافقة فيها مع

فطرتي. حيث بدأت أسأل نفسي بصدق:
وماذا تجدي كل هذه الأضواء، وهذه
الشهرة، وهي عبارة عن ضجيج وصخب
وملل، وعالم مليء بالنفاق والدس والفتنة
والنميمة، والانتهازية والتكالب؟!

ثم بدأت أحرص على الصلاة.. وأتذوق
معنى التوكل على الله.. ثم بدأت شيئاً
فشيئاً أنسحب من صخب الوسط الفني
وسهراته وهذيانه..

وفي أحد أيام الخير.. ومع صوت أذان
الفجر.. صليت.. في هدوء وسكينة.. وفتح
باب الرحمن الذي لا يغلق أمام أحد أبداً
والله هو التواب الرحيم.

؟.....

أقرأ في كل علوم الإسلام.. فالفنان
والفنانة الذي كان يحفظ دوره عن ظهر
قلب.. ويتقمص الدور كأنه هو.. أخرى به
في ميدان الطاعة.. أن يعيد الله عن علم..
وأن يحيا فرائض وشعائر الإسلام كأنه
المخاطب بها وحده.

؟.....

لي صداقات

كثيرة.. بمجموعة من
المخلصين.. من أمثال
الأخت «شمس
البارودي»، والمرحومة
الشاعرة «عليه
الجعار»، و«ياسمين
الحصيري»،
وسكرتيرتي السابقة
«عطيات».. وأُنسي
الأول والأخير بذكر
الله عز وجل.. «ألا
بذكر الله تطمئن
القلوب»

■ (البرعد: ٢٨)



الشيخ الشعراوي



الشيخ الغزالي

الدنيا كلها كانت حولي، وملايين المعجبين..
لكن.. كنت بيني وبين نفسي أشعر بالوحدة
والوحشة وعدم الانسجام.

؟.....

هذه هي أعظم مرحلة في حياتي على
الإطلاق.

؟.....

وعلام أقبل التكريم في أي مهرجان
عالمي أو محلي.. على عمل ودعته وانتهى
أمره بالنسبة لي؟ لذلك رفضت.. وأرفض
أي تكريم من هذا اللون.

حقائق وشبهات

؟.....

اسمي الحقيقي فاطمة أحمد كمال
شاكرا، اعتزلت الفن منذ عشرين عاماً
تقريباً، عام ١٩٨٦م، وتركت من عمري ٥٥
عاماً أمام قبر الحبيب المصطفى ﷺ.. في
توبة أرجو لها عند الله القبول، وندم أرجو
به المغفرة.

؟.....

بدأت منذ ذلك التاريخ أشعر بذاتي

الحقيقية.. وأتوأم
مع نفسي، وأشعر
بالراحة والسعادة
والأمان وصفاء
القلب وسكينة
الروح.

؟.....

؟...

أسأل كل
أحبابي أن يدعوا لي
وأن يحبوا لي
الخير، كما أدعو
لهم، وأحب الخير
لهم جميعاً.

؟.....

**الشيخ الغزالي يجعلك
تري الإسلام من جديد..
والشيخ الشعراوي
يجعلك تتذوق
القرآن من جديد
أقول للجميع سامحكم
الله.. ونسألكم
صالح الدعاء**

«مخ» الأذكاء.. هل يختلف عن «مخ» البشر العاديين؟

منذ وقت طويل شغل العلماء
بفكرة ارتباط القدرات العقلية
للإنسان بالتركيب التشريحي للمخ،
وهي الفكرة التي كثيراً ما أدت إلى
فحص أمخاخ العباقرة بعد موتهم
للووقوف على أسرار تفوقهم.

مدحت مريد صادق

وفي هذا المضمار جرى تشريح أمخاخ
الكثيرين مثل العالم والفيلسوف الفرنسي
رينيه ديكارت، ثم الموسيقار الألماني باخ،
وفي القرن التاسع عشر أجريت في ألمانيا
والسويد وكندا بحوث مستفيضة لأمخاخ
عدد كبير من الموهوبين، كان من بينهم
عالم الفيزياء والرياضيات الشهير كارل
فريدريش جاوس والطبيب الكندي وليام
أوسلر - أول من درس الصفائح الدموية -
وكذلك غالبة الرياضيات السويدية
(الروسية الأصل) سونيا كوفالفسكي.

فحص أمخاخ النوابع

ومع بداية القرن العشرين بلغ عدد
نوابع العلم والفن والأدب الذين فحصت
أمخاخهم ١٢٧ شخصاً، غير أن نتائج تلك
الدراسات لم تشر صراحة إلى وجود
فوارق تذكر بين أمخاخ أولئك الأفاضل
وأمخاخ العامة.

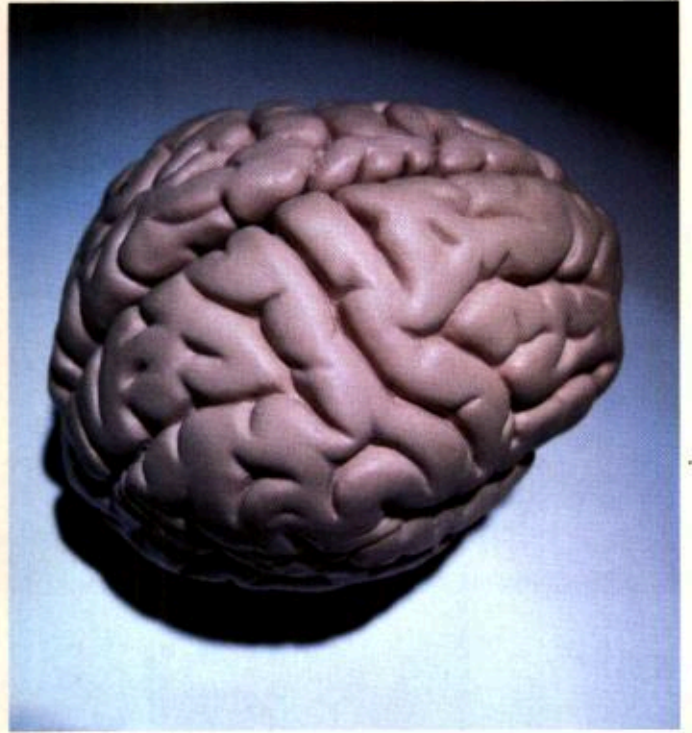
الخلايا المكونة لنسيج المخ عند أينشتين تختلف عن نسبتها في الآخرين، وذلك في منطقتين من المخ معروفتين بمسؤوليتهما عن التخطيط والتحليل والمنطق الرياضي، وهي المجالات التي تفوق فيها أينشتين.

وبعد ذلك بنحو عشرين عاماً، وتحديداً في عام ١٩٩٩م أعيد فحص أجزاء من مخ أينشتين للمرة الثالثة في جامعة ماك ماستر بكندا، وأعلن فريق البحث أن مخ أينشتين يخلو من جزء من أخدود معروف يوجد في الأمخاخ العادية، واعتبر الباحثون أن غياب ذلك الجزء من الأخدود يمكن أن يكون سبباً في سرعة توصيل المعلومات بين المنطقتين الواقعتين على جانبي الأخدود في مخ أينشتين، فضلاً عن أنه أضاف إلى مساحة هذه المنطقة لتصبح عند أينشتين أعرض من المألوف بمقدار ١٥٪.

فهل كان مخ أينشتين جديراً حقاً بكل هذا الاهتمام؟

الحقيقة أن المخ البشري بشكل عام جدير بكل الاهتمام، إذ إنه لغز كبير يستحق الاحتشاد من أجل حل طلاسمه.

إن الفوص في أعماق المخ البشري وسبر أغواره يجري الآن على نحو لم يتخيله أحد قبل عقدين من الزمن. لقد نجح العلماء إلى حد كبير في اكتشاف الأسس العصبية للتعليم، واكتشفوا آليات الذاكرة وكيفية تخزين المعلومات في تلافيف المخ، واكتشفوا كيفية إحساس المرء بالمكان والاتجاهات، مثلما اكتشفوا كيمياء الحب والحزن والخوف، وهي كلها اكتشافات تعد بالتغلب على عدد كبير جداً من الأمراض العصبية التي تتعلق بالذاكرة والأتزان والاضطرابات النفسية والعقلية. ومع أن التوصل إلى كيفية إثبات العقل الواعي من ذلك المخ المادي يبدو حتى هذه اللحظة حلمًا بعيد المنال، فإن العلماء يجمعون على أن ما تشهده علوم الأعصاب حالياً إنما هو ثورة علمية حقيقية، وإن تكن ثورة حبيسة غير قادرة على التعبير عن نفسها، وذلك لأن البحث المكثف على مدى السنوات الأخيرة أسفر عن فيض - بل فيضان هائل - من المعلومات، ولا يزال المزيد من التفاصيل يتكشف مع مطلع كل يوم جديد ■



إن أينشتين لم يوص بذلك وإنما عائلته هي التي وافقت بعد وفاته على التبرع بمخه.

وقد قام عالم الباثولوجيا الأمريكي توماس هارفي، الذي كلف بفحص جثمان أينشتين إثر وفاته في عام ١٩٥٥م بأخذ المخ قبل مرور سبع ساعات على الوفاة، ثم حفظه بالطرق العلمية لدراسته.

وبعد فترة من الفحص أعلن هارفي أنه لم يعثر على شيء غير عادي في مخ أينشتين، ولعل ذلك كان سبباً في تراجع الاهتمام بفحص أمخاخ النابهين لفترة من الوقت، إلا أن الأمر عاد ليفرض نفسه بقوة في الأوساط العلمية، بعد أن تسارع التقدم في أبحاث المخ، وبعد أن كشفت التقنيات الحديثة عن وجود خصائص تميز بالفعل أمخاخ الموهوبين في مجالات معينة، وعندئذ أعيد فحص مخ أينشتين بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على وفاته، وكان ذلك في جامعة كاليفورنيا (بيركلي) حيث تم فحص أربع قطع كل منها بحجم قطعة السكر الصغيرة، مأخوذة من مناطق معينة في مخ أينشتين، وتمت مقارنتها مع أربع وأربعين قطعة مماثلة من أمخاخ أحد عشر رجلاً ممن ماتوا عن أعمار تقارب عمر أينشتين عند وفاته.

ولقد وجد فريق البحث أن نسب

والحقيقة أنه لم يرد أي ذكر لهذه الاختلافات المفترضة قبل عام ١٩٢٤م عندما توفي فلاديمير لينين أول زعيم للاتحاد السوفييتي السابق، ففي ذلك الحين استدعي العالم الألماني أوسكار فوجت إلى روسيا لدراسة مخ لينين بناءً على طلب رسمي من السلطات السوفييتية، التي أسست معهداً لأبحاث المخ في موسكو خصيصاً لهذا الغرض.

وبعد عامين كاملين من الدراسة أعلن فوجت عن وجود بضعة اختلافات في مخ لينين، غير أن أحداً لم يعلق أهمية كبيرة على ملاحظات فوجت، وذلك لأن لينين كان قد أصيب بعدد من الجلطات الدماغية في السنتين الأخيرتين من حياته، ومن ثم اعتُقد أن هذه الجلطات قد تكون مصدر الاختلاف في مخه.

وأما آخر المشاهير الذين فحصت أمخامهم فهو أينشتين، إذ عرف عن ذلك الفيزيائي الكبير أنه كان قد أوصى بالتبرع بمخه لخدمة البحث العلمي، ويقال أيضاً

مخ أينشتين يخلو من جزء من أخدود قد يكون سبباً في سرعة توصيل المعلومات



تكشف التجارب الطبية أن النوم والاسترخاء يخففان المضاعفات الصحية التي يعانيها مرضى السكر، لأنهم يفقدون مزيداً من البومين عن طريق البول، عندما يقضون مدداً طويلة على أقدامهم، مما يعرضهم للعجز والإعياء.

يوسف أبو بكر المدني

الفوائد الصحية للصلاة (٤)

تخفيف مضاعفات مرض السكر

البول، وهي تؤثر سلباً في نشاطات الدماغ ومجمع الأعصاب المركزي، فضلاً عما تسببه من عطب لخلايا الدماغ.

وجدير بالذكر هنا أن مادة البومين لا توجد إلا في بول الرجال المتعبين الذين يكثرون طول النهار بدون استراحة، وأما بول الأصحاء فيكون خالياً من هذه الأملاح البروتينية، ولم يستطع العلم الحديث أن يفسر هذه الظاهرة علمياً. والمصلي يتهيأ له بالسجود الحفاظ على مادة البومين، ومنعها من الخروج من الجسم عبر البول؛ لأن فقدانها يسبب الهزال.

وهكذا فإن الصلاة تمنح الكلى قوة الحواس للتمييز بين النافع والضار من الأملاح، وتمهد الطريق لحفظ هذه المواد من الضياع.

وليس مناسباً لمرضى السكر، القيام الطويل والجلوس الدائم والرياضة الشاقة، إلا بعض الرياضات اليسيرة، ومن أبرزها الصلاة لأن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، ومن أهم أركان الصلاة، السجود وهو رياضة سهلة توفر للقلب الاستراحة وتسهل جريان الدم إلى الأعضاء، ولعلها أفضل من الاضطجاع بما يساعد على تخفيف السكر وإزالة أعراضه المرضية واضطرابات، وبعبارة أخرى فإن الصلاة - بعد كونها عبادة وطاعة لله في المقام الأول - تعد من أفضل أنواع الرياضة للجسم، كما أنها أحسن طريق لراحة القلب. ■

يتسبب في عجزها عن أداء الوظائف التي تسيطر على تقلص العضلات التي بدورها تتسبب في تقلص الشرايين لرد الدم إلى القلب، كما أن قلة الضغط تضعف عملية العضلات المسيطرة من المخ، حيث يصير المريض في وضع صعب.

وهنا تظهر فوائد الصلاة لمرضى السكر: لأن الجلوس في الصلاة يدعم إيصال الدم الذي في عروق الأرجل وشرايينها إلى القلب ومنه إلى الدماغ؛ لذا يمنع السجود الأعراض الجانبية لمرض السكر. ولا تتحصر فوائد السجود في إيصال الدم إلى القلب فحسب، بل إنه يزيد تدفق الدم إلى الكلى للتصفية، وإن قل تيار الدم إلى الكلى قلت تصفية الدم منه وارتفعت المواد السامة في الدم مثل اليورين والكريتين والكريتينين وغيرها من الملوثات بعدم خروجها عبر

ولا شك أن السجود والركوع في الصلاة يمنحان نفس فائدة الاسترخاء لمرضى السكر، بما يقومون به من تأثير إيجابي في جسم الإنسان.

وقد أجريت التجارب على مرضى السكر الذين يقضون أوقاتاً طويلة في عملهم وهم واقفون على أقدامهم، وتم منحهم استراحات قصيرة أثناء العمل عن طريق تمديد أجسادهم باسترخاء، فوجد أن ذلك يمنحهم راحة جسدية، ويخفف من معاناتهم من المرض.

وتقوم الصلاة مقام الاستراحة بالنسبة لهؤلاء المرضى، وخاصة الذين لا يجدون فرصة للراحة والاضطجاع أثناء عملهم، فبدأء الصلاة - بما فيها من سجود وركوع - يتمكنون من إدراك فوائد الاستراحة أكثر مما يجدون من الاضطجاع.

ويشعر مرضى السكر بالألم في عضلات الأرجل بسبب تقلص شرايينها، وهذه الشرايين هي التي تدفع الدم من الساقين إلى القلب، ولكن عند مرضى السكر تكون هذه الشرايين تالفة. كما أن ضغط الدم يكون منخفضاً، ولذلك يمكث الدم في الأرجل ولا يصعد إلى القلب مرة أخرى لتفريقه ودفعه من جديد، ونتيجة لهذا يقل تيار الدم إلى الدماغ أيضاً، مما

السجود يساعد الجسم على الاحتفاظ بمادة البومين التي تقاوم الهزال

ضريبة على الأطعمة الدسمة لحل مشكلة البدانة



كحل فعال لمشكلة البدانة وإصابات القلب ومعدلاتها المتزايدة، اقترح باحث بريطاني سن قوانين ضريبية على الأطعمة الدسمة والأغذية الغنية بالدهون المشبعة مما يساعد في تقليل معدلات الوفاة المبكرة الناتجة عن أمراض القلب بحوالي ١٠٠٠ وفاة سنوياً.

وقال الدكتور توم مارشال من جامعة برمنجهام البريطانية إن مستويات الكوليسترول ستخفض تلقائياً إذا تم تقليل استهلاك الأطعمة الدسمة والغنية بالدهون المشبعة وغير المشبعة، وسيقلل انخفاض الكوليسترول حتماً معدلات الإصابة بأمراض القلب.

وأكد أن فرض ضرائب على الأطعمة عالية الدسم سيساعد في إنقاذ ٩٠٠ إلى ١٠٠٠ شخص سنوياً بالتعويض عن تكاليف الخدمات التي يدفعها الشعب عند الإصابة بالمشكلات الصحية الناجمة عن إفراط الوزن من جهة وتشجيع الأفراد على تبني عادات غذائية صحيحة من جهة أخرى ■

.. والنحافة الشديدة أيضاً مضرّة

أكد طبيب ألماني أن الأشخاص النحيفين جداً معرضون للإصابة بالأمراض أكثر من غيرهم.

وقال هلموت كوخ رئيس المجلس الطبي في ولاية بافاريا الألمانية لوكالة الأنباء الألمانية أنه ثبت أن جهاز المناعة لدى الأشخاص النحيفين جداً أضعف منه لدى سواهم، وأن هذا لا يزيد فقط من خطر إصابتهم بالالتهابات، بل يجعلهم سريعى الغضب أيضاً.

وبعد انتشار صرعات الريجيم في السبعينيات والثمانينيات أعاد الأطباء تعريف «الوزن الطبيعي».

وكان حساب الوزن المثالي يتم في السابق بطرح ١٠٠ سنتيمتر من طول الشخص. أما الآن فيفضل الأطباء احتساب الوزن الطبيعي بإضافة ١٠٪ إلى ذلك الرقم.



ويشرح كوخ قائلاً: إن رجلاً طوله ١,٧٠ متر يجب أن يكون وزنه ٧٧ كيلوجراماً.

أما بالنسبة للنساء فإن ذلك الرقم يجب أن يكون أقل: أي إضافة ٢ أو ٣ ٪ بدلاً من ١٠ ٪. إلا أن كوخ حذر أيضاً من مخاطر السمنة. ويقول إنه عندما يرتفع وزن الشخص بنسبة عشرة بالمائة عن الوزن الطبيعي، تزداد المخاطر على الصحة مما يسبب أمراض السكري والقلب واضطرابات الدورة الدموية. ويمكن

ملاحظة هذه العلاقة بين زيادة الوزن والإصابة بالأمراض في ألمانيا حيث ترتفع نسبة عدد مرضى السكري بنفس نسبة ارتفاع المصابين بالسمنة. ويقول الأخصائي «إن العديد من المرضى يمكنهم الاستغناء عن الأدوية إذا ما خفضوا وزنهم» ■

النشا يساعد الأفراد المصابين بالكوليرا

إن تناول أنواع صعبة الهضم من النشا قد يساعد في حل مشكلة الإسهال الناتجة عن الإصابة بالكوليرا، كما ورد في إحدى الدراسات الحديثة.

فسبب حدوث مرض الكوليرا هو الإصابة ببكتيريا معدية، ويتميز هذا المرض بإسهال شديد، وتقيؤ، وحدوث الجفاف. وفي الحالات الحادة قد يؤدي إلى الوفاة.

فمرض الكوليرا وغيره من الأمراض المسببة للإسهال تعد من أهم الأمراض المسببة للوفاة للأطفال في الدول النامية.

والأشخاص المصابون بالكوليرا يعالجون حالياً بتناول محاليل الجفاف عن طريق الفم وذلك لتعويض ما تم فقده من سوائل وأملاح بسبب الإسهال.

ولكن في الوقت نفسه تتسبب الكوليرا بعدم قدرة الأمعاء على امتصاص السوائل، ويمكن التغلب على هذه المشكلة بتناول الكربوهيدرات (النشا) غير القابلة للتحلل بالأنزيمات الموجودة في الأمعاء.

وتعمل البكتيريا الموجودة في القولون على تخمير هذه الكربوهيدرات، وتنتج عن هذا التخمير أحماض دهنية قصيرة السلسلة تساعد على امتصاص السوائل في الأمعاء، وبالتالي تساعد في منع حدوث الجفاف.

ويقول القائمون على البحث إن العلاج بالنشا المقاوم للتحلل بأنزيم الإميليز الموجود في الأمعاء بالإضافة إلى محاليل الجفاف، أدى إلى تقليل استمرارية حدوث الإسهالات وفقد السوائل لدى الأشخاص المصابين ■

القطب الشمالي



إقليم بارد يضم المحيط الشمالي الذي يغطي مساحة تصل إلى ١٤ مليون كيلو متر مربع، ويغطي معظمه الجليد في فترة الشتاء، وفي فصل الربيع يذوب الجليد والبحيرات.

من النباتات المألوفة في القطب الشمالي: العشب والطحالب وبعض

الشجيرات الصغيرة، كما نشاهد حيوانات الرنة في الصيف في القطب الشمالي.. إلا أنها تتجه ناحية الجنوب بحلول الشتاء.

أما أكبر مجموعة بشرية تعيش هناك فتعرف بالإسكيمو، حيث يعتمدون في حياتهم على الصيد ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلَت عنه، واسم صاحبه.

الشافعي

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل لأبيه: أي رجل كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له.. فقال له: يا بني كان الشافعي كالشمس للدين، وكالعافية للناس، هل لهدين من خلف، أو عنهما من عوض؟ ■

الأوائل

• أول سباح معوق يعبر المانش: المصري خالد شلبي.
• أول من ألف كتاباً في الطب: ابن سينا.
• أول رئيس لاندونيسيا: أحمد سوكارنو.
• أول وكالة أنباء عالمية: الأسوشيتدبرس الأمريكية.
• أول مجلة كويتية: مجلة «الكويت» ■



حكمة

يقول ابن القيم رحمه الله: ليس في الوجود شيء أصعب من الثبات إما على المحبوب أو على المكروهات، وخصوصاً إن امتد الزمان ووقع اليأس من الفرج، وتلك المدة تحتاج إلى زاد يقطع بها سفرها، والزاد هو: الثبات على حكم الله وقضائه وابتلائه، فينبغي لأهل الثبات في هذا الطريق أن يشغلوا بها أنفسهم، ويقطعوا بها ساعات الابتلاء. ■

من فقه اللغة

في تقسيم القتل

- ١ - قتل الإنسان.
- ٢ - جزر البعير ونحره.
- ٣ - ذبح البقرة والشاة.
- ٤ - فرك البرغوث.
- ٥ - قصع القملة.
- ٦ - صدغ النملة.
- ٧ - أطفأ السراج.
- ٨ - أحمد النار ■

أشرف

قال رسول الله ﷺ:
• أشرف الإيمان أن يأمنك الناس.
• وأشرف الإسلام أن يسلم الناس من لسانك ويدك.
• وأشرف الهجرة أن تهجر السيئات.
• وأشرف الجهاد أن تقتل وتُعقر فرسك.
• وأشرف الزهد أن يسكن قلبك على ما رُزقت.
• وأشرف ما تسأل الله عز وجل: العافية في الدين والدنيا ■

أعذب الشعر

وذو سنفه يخاطبني بجهل
فأنف أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حليماً
كعود زاده الإحراق طيباً ■
من ديوان الإمام الشافعي

أصلح نفسك

سبحان ربك ما أراك تنوب
والراس منك بشيبه مخضوب
سبحان ربك ذي الجلال أما ترى
نوب الزمان عليك كيف تنوب!
سبحان ربك كيف يغلبك الهوى
سبحانه إن الهوى لغلوب
سبحان ربك ما تزال وفيك عن
إصلاح نفسك فترة ونكوب
سبحان ربك كيف يلتذ امرؤ
بالعيش وهو بنفسه مطلوب ■

حافضة المتنبى



اشتهر أبو الطيب المتنبى بقوة الحفظ، وروي أنه كان عند أحد الوراقين يوماً، فجاءه بكتاب من نحو ثلاثين ورقة ليبيعه، فأخذ أبو الطيب الكتاب وأقبل يراجع صفحاته، فلما مل البائع استعجله قائلاً له: يا هذا لقد عطلتني عن بيعه، فإن كنت تبغي حفظه فذلك بعيد عنك.. قال المتنبى: فإن كنت حفظته فما لي عليك؟ قال الرجل: أعطيك، قال الوراق: فأمسكت الكتاب أراجع صفحاته والمتنبى يتلوها به حتى انتهى إلى آخره، ثم استلبه، فجعله في كفه ومضى لشأنه ■

ما يحتاجه الثوب الوسخ

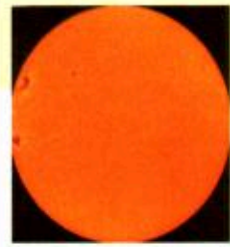
قال رجل للإمام ابن الجوزي: أصبح أو استغفر؟
فقال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون منه إلى البخور (يقصد الاستغفار أولى للمذنب من التسبيح) ■

رسول الله ﷺ في عيون الآخرين

قال جوستاف لوبون الفرنسي: محمد أعظم من عرفهم التاريخ.
وقال سيدو الفرنسي: حان الوقت لأن تتوجه الأنظار لمحمد.
وقال توماس الإنجليزي: محمد الرحمة والحنان.
وقال دُراني الإنجليزي: محمد رجل فوق التصور.
وقال ديورانت الأمريكي: محمد أعظم

عظماء التاريخ.
وقال ريسلر الفرنسي: محمد أعظم رجال التاريخ قاطبة.
وقال لايتزر الإنجليزي: المسيحي الصادق من يعترف بمحمد.
وقال رينيه الفرنسي: هذا الرجل مدهش بكل المقاييس.
وقد ألف مايكل هارت الأمريكي كتاباً سماه: «الخالدون مائة أعظمهم محمد» ■

سبب ارتفاع درجة الحرارة



السائد لدى الناس أن السبب الرئيس لارتفاع درجة الحرارة صيفاً هو قرب الأرض من الشمس، لكن هذا الاعتقاد خاطئ،

فالحقيقة أن الشمس تكون بعيدة عن الأرض صيفاً أكثر منها شتاءً، لكن السبب أن أشعة الشمس تكون في الصيف عمودية على سطح الأرض ومائلة شتاءً. والأشعة العمودية تعطي حرارة أكثر نظراً لعدم انحرافها على السطح الذي سقطت عليه وتوزعها على مساحة أقل. ■

الملل

مظاهر هذه الآفة:

١. سماع الأغاني
٢. ممارسة عادة التدخين.
٣. التسكع في الشوارع والأسواق.
٤. مشاهدة القنوات الفضائية البذيئة.
٥. كثرة النوم وحب الراحة والكسل.
٦. الغزوف عن القراءة الجادة إلى القراءة الهابطة.
٧. الثرثرة بالهاتف لغير فائدة.
٨. الإسراف في ممارسة الرياضة.
٩. كثرة الأسفار والرحلات للترفيه.
١٠. الانصراف عن العمل الجاد والمثمر.

آثارها:

- أ - ضياع كثير من فروض الخير والطاعة.
- ب - الفشل.

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٨٢٨م الداي حسن - حاكم الجزائر - يلطم سفير باريس بمروحة، مما حدا بفرنسا إلى استعمار الجزائر عقب الحادث.

● ١٩١٦م صدور العدد الأول من صحيفة «الشرق» التي أسسها جمال باشا - قائد الجيش التركي الرابع في سورية.

● ١٩٣٦م فاروق الأول (١٩٢٠ - ١٩٦٥ م) يتسلم عرش مصر، وقد أطيح به في ثورة يوليو عام ١٩٥٢م.

● ١٩٤٥م إعدام بنيتو موسوليني مؤسس الحزب الفاشي الإيطالي (ولد عام ١٨٨٣م) الذي وقف إلى جانب ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وهُزمت بلاده أمام دول الحلفاء.

● ١٩٧٦م إنشاء صندوق النقد العربي في إطار جامعة الدول العربية.



● ١٩٧٨م مقتل الرئيس الأفغاني محمد داود وجميع أفراد أسرته على أيدي الشيوعيين.

● ١٩٨٢م وفاة رئيس الوزراء السابق في الأردن قاسم الريماوي.

● ١٩٩٣م التقرير السنوي لـ «صحفيون بلا حدود» يضع الكيان الصهيوني في المرتبة الأولى في مضايقة الصحفيين.

● ١٩٩٤م منظمة التحرير والكيان الصهيوني يوقعان اتفاقاً اقتصادياً في باريس يحدد العلاقة بين الطرفين.

● ١٩٩٨م وفاة وزير الأوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية حسن طهوب (ولد عام ١٩٢٣) عمل مديراً للمسجد الأقصى بين عامي ٦٠ و ١٩٨٢، وانتخب رئيساً للهيئة الإسلامية العليا عام ١٩٩٢. ■



● ١٩٩٢م إعدام: إيهاب العشري

قالوا عن استشهاد عمر بن الخطاب

عندما استشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كان إسلامه فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمارته رحمة.. والله إني لأحسب العضاء - شجر له شوك - قد وجد - حزناً على فقد عمر.

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما: أي أهل بيت لم يجدوا - يحزنوا - على فقد عمر، فهم أهل بيت سوء. ولقد بكى سعيد بن زيد رضي الله عنه - أحد العشرة المبشرين بالجنة - فقال له قاتل: ما الذي يبكيك؟ فقال: على الإسلام أبكي، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلماً لا ترتقي إلى يوم القيامة. ■

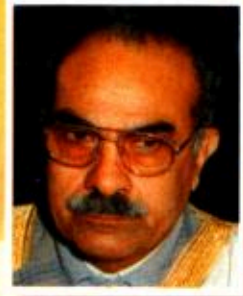
- ج - خسارة العمر والمال.
- د - الوقوع في المعاصي والذنوب.
- وسائل العلاج:
- ١ - تحديد الهدف.
- ٢ - القيام بالواجبات على الوجه المطلوب.
- ٣ - المنافسة في الطاعة والقربات.
- ٤ - الابتعاد عن الذنوب والمعاصي.
- ٥ - التحصن بالأذكار والأدعية.
- ٦ - ملء الوقت بما يفيد من الأعمال.
- ٧ - العيش في بيئة صالحة.
- ٨ - القيام بواجب الدعوة والإصلاح.
- ٩ - الصبر والشجاعة في مواجهة الأقدار.
- ١٠ - الترويح الهادف. ■

رؤوف أحمد. الإمارات

حادثة..

أم تجديد؟ (١)

بين التجديد الإسلامي والحادثة الغربية



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

في لقاء مع عدد من المثقفين الإندونيسيين، ذوي التوجهات الإسلامية، وأثناء استعراض واقع الفكر الإسلامي المعاصر حدثتهم عن تباين تيارات الفكر في عالم الإسلام، وتوزعها - على وجه الإجمال - إلى: أولاً، تيار الجمود والتقليد لتراثنا الفكري، وعلى الأخص منه تراث عصر التراجع الحضاري لأمتنا وحضارتنا، ذلك التيار الذي ينظر فقط إلى الخلف، ويقف عند ظواهر النصوص، مغفلاً المقاصد التي تغياها الشارع من وراء هذه النصوص.. بل ويتخير من النصوص «النصوص الوسيطة»، بدلاً من «النصوص الأولى»، المقدمة والمعصومة. غافلين عن معنى «النص»، في علم أصول الفقه، وهو الذي لا ينطبق على كل «عبارة»، وإنما يقتصر على ما هو قطعي الثبوت وقطعي الدلالة، الذي لا مجال فيه لأي تأويل.

ولذلك كله، فإن هذا التيار، تيار الجمود والتقليد، يخاصم النظر العقلي في حكم وعمل الأحكام التي جاءت بها النصوص.. مع إهمال فقه الواقع المتغير، والذي يتطلب، في الفروع، أحكاماً جديدة، تواكب المتغيرات، وتستجيب للمصالح الشرعية المعبرة التي تفرزها هذه المتغيرات.

وثانياً، تيار التغريب والحادثة الغربية، ذلك الذي انطلق وينطلق من المرجعية الفلسفية للحضارة الغربية، معتمداً مناهج النظر «الوضعية، العلمانية»، وأحياناً المادية، التي تعاملت بها تلك الحضارة مع الدين وحقائقه وعوائله وعلومه ومعارفه، فنظرت إلى الدين وموارثه باعتبارها «فكراً، غير علمي، عبر عن مرحلة من مراحل تطور «العقل الإنساني»، هي مرحلة «طفولة»، هذا العقل.. التي تلتها ونسختها، مرحلة الميتافيزيقا... والتي تلتها، هي الأخرى. ونسختها، المرحلة «الوضعية»، التي جعلت الكون المادي والواقع الدنيوي فقط، وليس الغيب، هما مصدر المعرفة الحقة والعلم الحقيقي، كما جعلت «العقل»، والتجربة، وحدهما، دون «النقل»، و«الوجدان»، الطرق المعتمدة والمأمونة لتحصيل هذه المعرفة.. فكانت «القطيعة المعرفية»، مع الموروث، وخاصة الموروث الديني، تلك التي تميزت بها ثقافة الحداثة الغربية، والحادثة الثقافية، عندما عزلت علمانياتها السماء عن الأرض، بدعوى أن «العالم مكتف بذاته»، وأن «الإنسان مكتف بذاته»، وأن تدبير هذه الحياة الدنيا إنما يتم بالأسباب المادية والملاكات الإنسانية المودعة في ظواهرها وعوالمها، دونما حاجة إلى مدير مفارق ومتعال من وراء الطبيعة، حتى لقد جعلت هذه الثقافة الحداثية، التي تمحورت حول الإنسان، دون الله، جعلت من هذا الإنسان، كائناتاً طبيعياً، و«سيداً للكون»، وليس ذلك المخلوق الرباني، الذي نفخ الله فيه من روحه، وجعله خليفة، أي سيداً في الكون، وليس سيد الكون، وإنما عبد لسيد الكون.

وثالثاً، تيار الإحياء والتجديد... الإحياء لأصول الإسلام وثوابته، بالعودة إلى منابع الجوهرية والنقية لهذا الدين الحنيف، والنظر فيها بعقل معاصر، يفقه أحكامها، كما يفقه الواقع الذي يعيش فيه، عاكفاً القرآن بين «فقه الواقع»، و«فقه الأحكام»، ليصل إلى التجديد في الفروع. أي الفقه الذي هو علم الفروع. مبدعاً الأحكام الفقهية الجديدة التي تستجيب للمصالح الشرعية المعبرة، التي طرحتها وتطرحها مستجدات الواقع الجديد والمعيش.

ففي هذا التيار، الإحيائي والتجديدي، تتوازن «الثوابت»، الدائمة الثبات، والضامنة دوام إسلامية النسق الفكري على امتداد الزمان والمكان، مع «التجديد»، في الفروع التي تطرحها متغيرات الواقع ومستجداته.. الأمر الذي ينفي القطيعة، قطيعة «الجديد والتجديد»، مع «الثوابت والثبات».. كما ينفي «الجمود والتقليد»، الذي يحدث فراغاً فكرياً، سرعان ما تملؤه الفكرية الحداثية الغربية، التي مثلت، منذ نشأتها في عصر النهضة الأوروبية، قطيعة معرفية مع الموروث الديني على وجه الخصوص.. لقد دار حديثي، مع المثقفين الإندونيسيين، حول هذا التشخيص لتيارات الفكر في عالم الإسلام. وأحسست أن كلامي كان واضحاً.. وكان مقبولاً.. اللهم إلا عند ذكر مصطلح «التجديد»، أو الإشارة إلى نماذج العلماء المجددين، فإن النظرات والإيماءات كانت تشي بأن هناك لبساً يحول دون وضوح المقصود من وراء هذا «التجديد»..

وأخيراً، أدركت أن هناك خلطاً في المفاهيم والمضامين. مفاهيم ومضامين المصطلحات.. لأن عدداً من «الحداثيين».. المتغربين، عمدوا إلى «تسويق بضاعتهم»، الوضعية العلمانية. وأحياناً المادية تحت عنوان «رواية ومصطلح» «التجديد»، حتى أصبح هذا المصطلح «سين السمعة»! عند هؤلاء المثقفين الإندونيسيين الأمر الذي أوجب ويستوجب تحديد مفاهيم ومضامين المصطلحات.. ليتيمز «التجديد»، كسبيل إسلامي أصيل في التطور بعالم الأفكار.. عن «الحداثة»، بمعناها الغربي، تلك التي تعني القطيعة المعرفية مع ثوابت الدين وأصوله.. فهي نسخ للدين، بالاحود والإنكار.. أو بالتأويل الذي يفرضه من محتواه، بينما يعني «التجديد»، البعث والإحياء لثوابت الدين وأصوله، مع التطور في فقه الفروع، مواكبة لمستجدات الواقع المعيش، وحفاظاً، في ذات الوقت، على صلاح وصلحية الثوابت والأصول الدينية لكل زمان ومكان.. فهما «الحداثة»، و«التجديد»، نقيضان، في نظرة كل منهما إلى ثوابت الدين وأصوله.. وأيضاً في النتائج التي يثمرها كل منهما إزاء الدين. ■ وللحديث بقية..

(*) كاتب ومفكر إسلامي، مصري.